

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1740) 24 February - 2 March 2007 (Yea

(1740) ١٢.٦ صفر ١٤٢٨ هـ / ٢٤ فبراير - ٢ مارس ٢٠٠٧ م (السنة ٣٧)

بعد استجواب ساخن من الإسلاميين..



طالب برلماني بسحب
الثقة من وزير
الصحة الكويتي



رئيس المعهد الإسلامي السويدي:
● اللجوء السياسي والإنساني..
بوابة التجسس على العالم الإسلامي

أحدث التقارير الدولية يكشف:

عمليات نهب!
نفت العراق!



يت ٥٠٠ فلس. السعودية ٥ ريالات. البحرين ٦٠٠ فلس. قطر ٦ ريالات. الإمارات ٦ دراهم. سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة. الأردن دينار. لبنان ٣٠٠٠ ليرة. المغرب ١٥ درهماً

USA \$ 3 - Canada \$ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - U.k

MPH

اوتو

تريلر

AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



يد واحدة لإغاثة لبنان

لتبرعاتكم النقدية - حساب دعم لبنان رقم

000 650080 01 01

بنك الكويت الوطني

Majestic *lus*

MARKETING & COMMUNICATIONS

لبنان

لسفارة اللبنانية

جنة الجالية لإغاثة منكوبي لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL - MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت
العدد ١٧٤٠ السنة (٣٧)

رأس مجلس إدارتها

حتى ١٠/٨/١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦/٩/٢ م

عبد الله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة

حمود همد الرومي

رئيس التحرير

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير

محمد الراشد

مدير التحرير

شعبان عبد الرحمن

المخرج الفني

مجدي شافعي

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

بريد التحرير الإلكتروني :
info@almujtamaa.com

المجلة على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجلة : الكويت : www.eslah.com

هاتف التحرير : ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥٢٨٦٨٤ - ٢٥٢٣٦٦٦ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع : ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

sales@almujtamaa.com

فاكس المجلة : ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

طبعت بمطابع الوطن بالكويت

العجز السنوي يزيد على
٤٥٠ مليار دولار:

العد التنازلي
للامبراطورية
الأمريكية بدأ ٢٠

مقرر لجنة الأسرى:

الكيان الصهيوني يجرب أدوية خطيرة على الأسرى الفلسطينيين ١٠

المؤتمر الرابع لحزب الإصلاح
يبدأ اليوم:

إسلاميو اليمن و١٦ عاماً
على طريق الإصلاح ١٦



رئيس مؤتمر حق العودة:

توثيق التاريخ والتراث الفلسطيني..

سلاحنا للمقاومة الثقافية ٢٤

د. حسن هويدي يواصل مذكراته:

حزب البعث من علق

إلى الأسد.. تاريخ

حافل بالصراعات

والانقلابات ٤٠



الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٢/٢٠٤٥١ - ٤٨٤٠٦٣١ ف: الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ . ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٢٥٢٠٩٠٩

ف: ٢٥٢٣١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت :

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات :

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني : (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

صحة الضمير الأوروبي.. هل بدأت؟

تطورات مهمة بل ومحورية على صعيد احترام القارة الأوروبية لحقوق الإنسان ووقفها الصارمة في هذا الصدد مع نفسها أولاً، ثم مع الولايات المتحدة الأمريكية. فقد أقر البرلمان الأوروبي يوم الأربعاء ٢٠٠٧/٢/١٤ التقرير النهائي للجنة الخاصة التابعة له، والذي أدان إنشاء وكالة الاستخبارات الأمريكية السي آي إيه، سجوناً سرية في دول أوروبية، وقيام طائرات السي آي إيه، بالتوقف في مطارات أوروبية أو المرور بأجوائها ١٢٤٥ مرة بين عامي ٢٠٠١-٢٠٠٥م. تم خلالها اعتقال ونقل مشتبّه بعلاقاتهم بما يسمى «الإرهاب».

وقد كشف البرلمان الأوروبي الدول المتورطة في ذلك وهي ثمان دول، ألمانيا، بريطانيا، أيرلندا، إسبانيا، إيطاليا، البرتغال، رومانيا، بولندا.

ووجه انتقاداً لمجلس الاتحاد الأوروبي وبعض المسؤولين الأوروبيين لعدم كشفهم عن المعلومات التي بحوزتهم إلا بعد التشاور مع واشنطن.

وقد جاء هذا الموقف المهم من البرلمان الأوروبي في الوقت الذي حدث فيه تطور لا يقل أهمية، وهو بدء القضاء الإيطالي «الجمعة ٢٠٠٧/٢/١٦م، محاكمة ٣٥ متهماً استخباراتياً بينهم ٢٦ أمريكياً من عملاء السي آي إيه، وستة مسؤولين بالاستخبارات الإيطالية بينهم الرئيس المقال للمخابرات العسكرية الإيطالية، لصلوهم في خطف وترحيل إمام مصري من إيطاليا إلى القاهرة، في عملية وصفها رئيس الوزراء الإيطالي السابق بيرلسكوني بأنها «عملية غير قانونية»، ويعتبرها القضاء الإيطالي تهمة جنائية تتمثل في الاختطاف والتسليم لبلد «مصر»، يواجه انتقادات متزايدة بسبب سجل انتهاكات حقوق الإنسان.

إن هذه التطورات تمثل تحولاً مهماً في السياسة الأوروبية له أكثر من مدلول، ويجسد أكثر من معنى فيما يلي:

١. فهو يمثل صحة في ضمير أوروبا الإنساني نحو قيم حقوق الإنسان - أياً كان هذا الإنسان - وإعلاء مبادئ القانون الدولي والقوانين المنظمة للعلاقات بين الدول، وهي القيم والمبادئ التي شعر العالم منذ تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م بانتهاكها من الدول الكبرى وخاصة الولايات المتحدة التي من المفترض أنها حامية لها ومدافعة عنها.

٢. أنها تمثل احترام القارة الأوروبية لنفسها ومصداقيتها أمام العالم، حتى ولو أدى ذلك إلى الإعلان عن اعترافها بالخطأ عبر برلمانها بل وإدانتها الدول بعينها ومسؤوليها وقادة بأشخاصهم.

٣. أنها تمثل وقفة حازمة مع الحليف الأمريكي ونفض يدها من ممارسات الإدارة الأمريكية المخالفة للقوانين والأعراف المنتهكة لحقوق الإنسان، وذلك - في حد ذاته - يلفت الانتباه أن لعلاقات القارة الأوروبية بأمريكا حدوداً لا تتعدى إلى المحظور، وأنها ليست على استعداد لتحمل أوزار أو أخطاء انتهاك القانون الإنساني، وذلك يقدم بصيص أمل على أن أوروبا ربما تكون عازمة على أن يكون لها سياساتها المستقلة التي تعبر عنها بعيداً عن التبعية.

إن تلك التطورات المهمة تحفزنا اليوم على التوجه لقادة أوروبا وساستها ومفكرها ونخبها الثقافية والاجتماعية بإعادة النظر في الموقف من الإسلام والمسلمين على أرضها، بل ومن العالم الإسلامي كله وفق دراسة محايدة وعادلة، والاستماع جيداً لأصوات العقل والإنصاف والتخلي عن روح الحروب الاستعمارية الصليبية وثقافة الصدام، وبدء مرحلة جديدة من التفاهم والحوار الحقيقي المتكافئ مع المسلمين، سواء الذين يعيشون على أرضها أو العالم الإسلامي، ففي ذلك، لا شك، فائدة للبشرية جمعاء، خاصة أن الإسلام فيه من القيم والمبادئ السامية ما هو جدير بتحقيق السعادة للبشرية جمعاء. ولئن كانت البشرية أحوج لذلك اليوم، فإن الغرب - بما فيه من أمراض اجتماعية وأخلاقية - أشد حاجة.

وليكن الاستطلاع الذي أجرته الـ BBC، يوم ٢٠٠٧/١٢/١٩م في ٢٧ دولة، وأكد فيه ٥٦% من المشاركين اعتقادهم بوجود أرضية مشتركة للتفاهم بين الغرب والعالم الإسلامي - برغم التوترات السائدة اليوم - ليكون هذا الاستطلاع عامل تشجيع على الحوار والتفاهم لتحقيق الخير والأمن والسلام، وصدق الله العظيم، ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ (٢٤)﴾ (آل عمران).

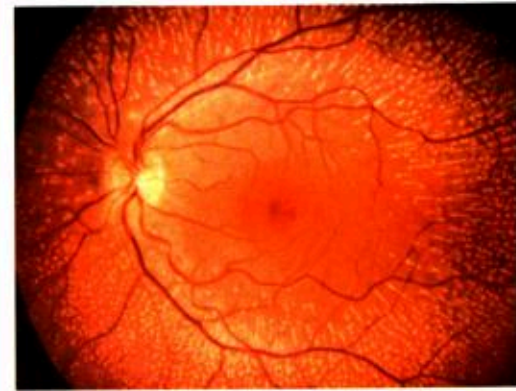
﴿أَوْ لَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرْتُونَ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا أَنْ لَوْ نَشَاءُ أَصْبَأْنَهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَنَطْبَعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ (١٠٠)﴾
تِلْكَ الْقُرَى نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا مِنْ قَبْلُ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الْكَافِرِينَ (١٠١) وَمَا وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ (١٠٢)﴾

(الأعراف).

الأزواج السعداء.. من هم؟

أحدث الاكتشافات الطبية:

«التلبينة» تعالج شبكية العين



من المظلومين في تاريخنا:

طارق بن زياد.. القائد المبدع

والرائد المسرع

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٧٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.



التربية أساس تقدم الأمة

إن الإنفاق على الإصلاح هو استثمار عظيم النفع للأمة، وقد أدركت الأمة الإسلامية هذا منذ فجر الإسلام، فأنفق الرسول ﷺ الجهد والوقت والمال من أجل بناء الفرد بناء سليماً في دار الأرقم بن أبي الأرقم، مما كان له أكبر الأثر في بناء جيل ملاً سمع الدنيا وبصرها.

وعندما عين عمر بن الخطاب والياً على المدينة في عهد أبي بكر الصديق قدم استقالته للخليفة بعد ستة أشهر فعجب الخليفة، فقال له عمر بن الخطاب: مر عام كامل ولم يتقدم إلي أحد بشكوى، وصدق من قال: لو أنصف الناس لاستراح القاضي. هذا حال أمتنا سالفاً فما حالنا اليوم؟

كم تنفق دولتنا الإسلامية على الإجراء والمجرمين؟

إن الأمر لا يقتصر على ما ينفق على الإجراء وضحايا الإجراء وما يفقد بفقدانهم، بل يتعدى ذلك إلى ما ينفق على المجرمين أنفسهم، وما يفقد بفقدانهم أو حبسهم، وما كانوا سيقدمونه من خير للمجتمع لو أحسن تعهدهم بأن يكونوا صالحين بدل أن يكونوا مفسدين، فيقدر انتشار الجرائم تنتشر وتزداد الجراح، ويقدر انتشار الفضيلة يكون جسم الأمة إلى الصحة والسلامة أقرب، وقد كان الأستاذ حسن البنا موهوباً وملهماً عندما بنى فكره على إصلاح الفرد أولاً ثم البيت، وذلك لأن الفرد هو عصب الأمة ويصلحها تصلح الأمة، وما تردت الأمة في الوقت الراهن إلا بسبب إهمال القائمين على الأمر للتربية الفردية.

مجدي الشربيني - مصر

من يستحق العقاب؟



يقول الله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ إِذَا كُنُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾ (٢) رِذَا كَالْوَهْمِ أَوْ رِذَا نَوْهْمِ يَخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦)﴾ (المطففين).

صدق الله العظيم.

يشهد الناس والشارع المصري بالأخص تناقضاً غريباً في الأفعال والأقوال في الخبر الذي قامت من

أجله أرجاء مصر ولم تقعد وسلطت عليه الأقلام الجوفاء الخاوية، بل وكل وسائل الإعلام المصرية، بأن مجموعة من الشباب ظهروا في استعراض تمثيلي بزي الميليشيات وقد كتبوا على رؤوسهم: «صامدون».

وقد قامت سلطات الأمن المصرية باعتقال أغلبهم، وكتبت عنهم الأقلام المأجورة وكأنهم فعلوا منكراً عظيماً وكبيرة من الكبائر!

بينما لزم الصمت، تقريباً، تجاه ما شهده وسمعه الناس عن بعض الشباب في «وسط البلد» في مصر أخذوا يتحرشون ببعض الفتيات في الشارع على مرأى وسماع من الكل!

﴿فَكَاَنَّمَا قَتَلَ النَّاسُ جَمِيعًا﴾

نمر كثيراً على هذا الجزء من الآية، دون أن نستوعبها الاستيعاب الحقيقي؛ نرجئ فهمها إلى حين، نقول: «صدق الله العظيم، وكفى».

لعلنا قرأنا التفاسير ونسبنا المعنى، أو لم يسلم عقلنا تسليمًا، فليس لنا جس الفاروق عمر الذي ما إن سمع الآية «يعرفونه كما يعرفون أبناءهم» (البقرة: ١٤٦)، حتى التفت إلى واحد من أهل الكتاب سائلاً إياه: أحقاً تعرفونه كما تعرفون أبناءكم؟ يقصد الرسول الكريم ﷺ الذي جاءت علاماته واضحة في كتب اليهود والنصارى السابقة؟

وللاطمئنان قصة معروفة، فهذا أبو الأنبياء إبراهيم الخليل يجيب على سؤال ربه: «أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي» (البقرة: ٢٦٠).

قتل واحد، فلماذا كأنما قتل كثيرون، بل قتل الناس جميعاً؟ نعم جميعاً!

ولم تحرك الحكومة ساكناً بل نفت الحادثة وهددت من يشهد بها؟

الأدهى من ذلك... الحديث الأخير للرئيس المصري لإحدى الجرائد عن الإخوان المسلمين والأحزاب الإسلامية أنهم «خطر على الأمن العام المصري»!

هل الإخوان أم صاحب العبارة التي غرق بسببها الكثيرون، أم هؤلاء الذين يهربون بأموال مصر إلى الخارج؟ أم...؟

والسؤال: من الذي يستحق العقاب؟ الذين قاموا بأداء مسرحية لمجرد التعبير عن أنفسهم، أم هؤلاء الذين يتحرشون بفتياتنا وفي وضوح النهار ويسعون في الأرض فساداً؟

ومن يهرب بأموال مصر؟ أم الملتزمون الذين شهد لهم الشارع المصري بالنزاهة والأخلاق؟

اتقوا الله في عقولنا وفي أبنائنا وفي بلدنا مصر.

أسامة محمد عبد الرحمن - مصر

كنت أشاهد برنامجاً عن الجرائم المرتكبة في فرنسا على قناة فرانس (٢)، فاستوقفتني كلمات أحد المجرمين وكان في حيرة وذهول من جراء الاهتمام الكبير الذي صاحب جريمته، الإعلام يتحرك بأجهزته وصحافيه، أهالي الحي والمدينة بل البلد بأكمله يستنكرون الفعل الشنيع، مآتم وتعازٍ، تحقيقات، محاكمات قضاة، محامون، مدعون، سجون وسجانون شرطة ودرج ومواصلات... الخ.

الجميع في حالة استنفار لأجل فعلته.

لدى استجواب الصحافة له، لم يزد القاتل على هذه الكلمات:

«ما هذا؟ كأنما قتلت العالم كله، لم أقتل إلا شخصاً واحداً».

مصطفى شكيبي

الاحتباس الحراري «الإيماني»



عندما أكتب عن الاحتباس الحراري يشد انتباه القراء إلى احتباس الحرارة في الكرة الأرضية، فهذا الاحتباس أثار سكان الكرة الأرضية وأصبحوا يتكلمون عنه في كل وقت وكل مكان، لكنني اليوم أكتب عن احتباس من نوع آخر نسيه العالم، إنه

احتباس حرارة الإيمان عن القلوب، فأين الإيمان الذي يزلزل العالم؟ أين الإيمان الذي يدافع عن المقدسات وعن أمة الإسلام وبلاد المسلمين؟ أين الإيمان الذي يعيد للأمة مجدها وتاريخها وحضارتها وقوتها؟

إن احتباس الإيمان عن القلوب هو الذي جعل الأمة تعيش في ذل

وهوان. لماذا يتكلم العالم عن الاحتباس الجزئي ويتناسون الاحتباس الكلي الذي يهدد العالم كله دنياء وآخرته؟ لقد ضاعت أمتنا في هذا الزمان بين البطن والفرج، ونسيت المهم وهو الروح الذي يعمر

الدنيا والآخرة، ويصلح أحوالنا. فهل يأخذ علماءنا ومفكروننا على أيدينا وينبهون الأمة لهذا الاحتباس؟ فالحق سبحانه وتعالى يقول: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغَيِّرُ مَا بَقِيَ حَتَّى يَغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ (الرعد: ١١) ■

عبد الغفار أحمد حسين دريس.
اليمن

عمى البصيرة

حينما بعث نبينا محمد ﷺ بدين الإسلام إلى الناس كافة آمن به العقلاء وصدقه من استجاب لنداء الفطرة وصوت العقل.. ولكن كانت هناك نفوس مريضة ملأها الحقد وأعمأها الهوى، ناصبت نبينا العداء وانكرت رسالته، ووجدت نبوته، مع أن بعضاً من أصحاب تلك النفوس قد قرأوا خبر نبوته في التوراة وذكره لهم عيسى ابن مريم.. عليه وعلى نبينا السلام. قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ (٦)﴾ (الصف)، ولكنه عمى البصيرة وحب السيطرة ونزعة التسلط قادت أولئك جميعاً إلى أن يصفوا محمداً ﷺ بأقبح الأوصاف والنعوت فقالوا: شاعر وقالوا: كاهن، وقالوا: كذاب.

وكان بنو إسرائيل على وجه الخصوص يتمنون أن يكون الرسول القادم بعد عيسى عليه السلام الذي قرأوا خبره في التوراة. منهم، وكفار مكة والطائف كانوا يتمنون أن يكون منهم. قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ (٢١)﴾ (الزخرف).

قال الإمام القرطبي: القريتان هما: مكة والطائف، ولما نزل الذي بهرهم ببلاغته وبيانه ورأوا علامات صدق رسول الله ﷺ صدوه وانكروا نبوته لأنه فقير يتيم!! وأقبل الناس على دين الله ودخلوا فيه أفواجا، وعاش المسلمون في عزة وانتصار قروناً طويلة، إلى أن جاء عصرنا الحاضر.. فنبشت عداوات وتجددت أحقاد، وبعثت عصبيات، فأصبح صديق الأمس عدواً، وعوى الذئب فقلدته الأرناب والفئران! ■

عبد العزيز العسكرو.السعودية



سكطور SOTOOR



عطر شرقي نسائي .. رجالي

معارض الشاع للعطور

SINCE 1928

الكويت - الإمارات - قطر - البحرين
www.afkar.com.kw



بعد استجواب ساخن للإسلاميين

طرح الثقة بوزير الصحة.. يضع البرلمان والحكومة أمام كافة الاحتمالات



جمعان الحريش متحدثاً ووزير الصحة جالساً

مفاجأة فجرها توقيع عشرة من نواب مجلس الأمة، على طلب بطرح الثقة في نهاية جلسة الاستجواب الموجه إلى وزير الصحة أحمد الصحة عبد الله، يوم الاثنين الماضي ٢٠٠٧/٢/١٩م، من النواب د. وليد الطبطبائي (حركة سلفية) ود. جمعان الحريش (حركة دستورية) وأحمد الشحومي (العمل الشعبي). وقد وقع طلب طرح الثقة عشرة نواب: د. فيصل المسلم ومحمد المطير وعبد الله عكاش وجابر المحبيلي وحسين مزيد ود. سعد الشريع ود. ضيف الله بورمية ود. علي العمير ودعيج الشمري ومرزوق الحبيني.

وحدد رئيس مجلس الأمة جاسم الخرافي جلسة ٢٠٠٧/٣/٥م، لمناقشة هذا الطلب، استناداً إلى المادة ١٠١ من الدستور والمادة ١٤٤ من اللائحة الداخلية للمجلس.

مناقشات حادة

وشهدت جلسة الاستجواب مناقشات مطولة وسيلاً من المعلومات عن الوزارة ومخالفاتها. ووجه د. الطبطبائي (الحركة السلفية) خلال مناقشة المحور الأول من الاستجواب، التجاوزات الإدارية والفنية، انتقادات حادة حول: تفويض وكيل الوزارة في أغلب الصلاحيات منذ ١٥ نوفمبر الماضي، وهجرة الكفاءات الطبية الكويتية، واستغلال بعض مدراء المستشفيات التخصصية في بيع الأدوية اللازمة للعلاج في تلك المستشفيات، وتدهور مستوى عمليات الصيانة، وتأخير تنفيذ عدد من المشروعات الصحية المتبرع بها من قبل أهل الخير في الكويت، ومنها الجناح الأول في مستشفى الأمراض الصدرية، والمركز الصحي لمنطقة السرة، ومركز علاج الإدمان.

وتنص المادة ١٠١ من الدستور على أنه، لا يجوز طرح موضوع الثقة بالوزير إلا بناءً على رغبته أو طلب موقع من عشرة أعضاء، إثر مناقشة استجواب موجه إليه، ولا يجوز للمجلس أن يصدر قراره في الطلب قبل سبعة أيام من تقديمه.

ويكون سحب الثقة من الوزير بأغلبية أعضاء المجلس، فيما عدا الوزراء. وعلى الرغم من مفاجأة طلب طرح الثقة، إلا أن جلسة مناقشة الاستجواب شهدت توافقاً كبيراً (شبه إجماع) من الحكومة والنواب على تدهور مستوى الخدمات الصحية في المستشفيات الحكومية.. حيث أكد سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ ناصر المحمد، أن الحكومة تتعهد بأن تكون

**الخرافي:
لا حل للمجلس
والاستجواب
ليس تأزيمياً**

ملاحظات المستجوبين من أولى المهام التي يوليها الوزير اهتمامه. وقد أشاد رئيس مجلس الوزراء بأداء النواب المستجوبين قائلاً: لا شك أننا جميعاً قد لئنا من خلال المناقشات التي جرت حرص الإخوة الكرام مقدمي الاستجواب على

وانتقد د. جمعان الحريش، الحركة الدستورية الإسلامية، هيمنة وسيطرة شركات القطاع الخاص لإدارات الوزارة، وتردي الأوضاع الصحية في المستشفيات الحكومية، ومنها مستشفى ابن سينا التخصص في جراحة الأعصاب.

فيما ركزت مناقشات النائب أحمد الشحومي، «العمل الشعبي» على تجاوزات إدارة العلاج بالخارج التي تقوم على «سياسة الاسترضاء التي دمرت البلاد»؛ مطالباً بضرورة تغليب المصلحة العامة.

سيناريوهات مستقبلية

وتطرح الموافقة على طرح الثقة بوزير الصحة الشيخ أحمد عبد الله، العديد من الخيارات قبل ٥ مارس المقبل:

أولها: أن يقدم وزير الصحة استقالته قبل مناقشة طرح الثقة. ثانيها: أن يتم مناقشة طلب الثقة في المجلس، وتقدم الحكومة تقريراً شاملاً عن خطط إصلاح أداء الوزارة تقنع به النواب، ومن ثم يتم التصويت بعدم سحب الثقة من الوزير أو يتم سحب طرح الثقة، أو يتم التوافق على الإحالة للجان تحقيق.

ثالثها: موافقة ٢٥ نائباً على طرح الثقة في الوزير (أغلبية) حيث يستثنى الدستور وزير

التجارة من التصويت كنائب، على سحب الثقة. وفي الإطار نفسه جاءت تصريحات رئيس مجلس الأمة الخرافي، لتكشف مستقبل المجلس والوزارة، في ظل حالة التأزيم التي يحاول بعض النواب وسم الإسلاميين بها، السفليين. الحركة الدستورية، حيث أكد الخرافي أن الاستجواب حق دستوري، وليس محاولة تأزيم، حيث اعتمد المستجوبون وثائق وتقارير موضوعية.

كما نفى خلال رده على أسئلة الصحفيين، عقب قرار الموافقة على طلب طرح الثقة، احتمال حل مجلس الأمة؛ نظراً لأنه لم يمر على تشكيله الأخير سوى وقت قصير.

وتبقى الموازنات السياسية في الحكم قبل ٥ مارس، فيما تبقى كافة الخيارات متاحة... كاستقالة الوزير أو إجراء تعديل وزاري يقضي عبد الله عن الوزارة، كما أن استقالة الحكومة بأكملها ليست مستبعدة ■



برقية تهنئة لسمو ولي العهد

تقدم رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي حمود الرومي وأعضاء مجلس الإدارة والأعضاء، بخالص التهنئة لسمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد الجابر الصباح، بمناسبة مرور عام على توليه مقاليد ولاية العهد، بتركية من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح، ومبايعة أعضاء مجلس الأمة. جاء ذلك في برقية التهنئة التي أرسلها رئيس الجمعية إلى سمو ولي العهد.

الطبيباني: توسيع الثقافة الدينية: هلا فبراير ضرورة للتصدي للظواهر الغريبة

أشاد عميد كلية الشريعة والدراسات الإسلامية د. محمد الطبيباني بمبادرة توسيع دائرة الثقافة الدينية خلال مهرجان «هلا فبراير» المقام حالياً بالكويت: مؤكداً الارتياح لاحتلال الثقافة الدينية هذه المساحة في خريطة «هلا فبراير» الأمر الذي يدل على اتساع أفق القائمين عليه كمهرجان يحرص على إرضاء الجميع.

وأوضح الطبيباني أن الفعاليات الدينية والثقافية التي أقيمت ضمن فعاليات المهرجان الأخيرة كشفت اهتمام قطاع عريض من رواد المهرجان بهذه الفعاليات، ولذا فإن زيادة مساحتها على خريطة فعاليات المهرجان ضرورة.

تحت إشراف جمعية عبد الله النوري الكويتية

ندوة عن «المناهج التعليمية والتربوية في شبه القارة الهندية»:

المطالبة بوضع خطة تربوية للسنوات العشر القادمة

تريد أن يكون الطالب رجلاً فرنسياً، أما الإسلام فليس وطنياً وشعبياً، وإنما الإسلام منهج متكامل شامل يتوخى من مناهجه التعليمية أن يكون دارسها رجلاً مناسباً، نزيهاً ومفيداً للإنسانية جمعاء.

من جانبه، قال الأمين العام لجمعية عبد الله النوري الشيخ نادر النوري: إن هذه الأرض صارت موئلاً لمحبي الخير والإصلاح، وهناك أفكار تتصل بالأمة تبعث على الشجون والموفق الذي يجعل

هذه الأفكار مشاريع للأعمال، وهذا الاجتماع ما هو إلا لتعزيز وتثبيت وإنشاء الرجل المثالي، فأبناؤنا اليوم قد انكسروا... وعندما يتصل بالمجتمع يجد أمامه جماعة لا تتفق مع طبيعته حتى يتبلور كأنهم من جيلين مختلفين، فلابد من التجديد في التعليم كما تتجدد العقول، وإعادة النظر في مناهج التعليم والتربية.

وقد توصل المشاركون في ختام الندوة إلى مجموعة من التوصيات، أهمها: وضع خطة إستراتيجية تربوية لشبه القارة الهندية في السنوات العشر القادمة. الاهتمام بالجوانب العلمية والتطبيقية لكافة المعارف والقواعد النظرية.

تكوين هيئة التعليم الإسلامية في شبه القارة الهندية مقرها معهد الإمام أبي الحسن علي الحسيني الندوي ويرأسه الدكتور سلمان الندوي. إنشاء قسم للتقنيات التربوية الحديثة في جميع المؤسسات التعليمية.



الشيخ نادر النوري

نظمت جامعة الإمام أحمد بن عفران الشهيد بالهند ندوة علمية تعليمية حول «المناهج التعليمية والتربوية في شبه القارة الهندية، تقييم للواقع وتخطيط للمستقبل، خلال الفترة ٥.٣ فبراير الحالي، تحت رعاية جمعية الشيخ عبد الله النوري الخيرية في الكويت، بحضور ثلة من العلماء والفكرين ورجال التعليم والتربية وذوي التجارب في هذا المجال وأصحاب

المدارس ومسؤولي الجامعات من عدة دول إسلامية. وتركزت الندوة على عدة محاور هي: المنهج القرآني والنبوي للتعليم، ونظام التعليم والتربية في القرون الهجرية الثلاثة الأولى، والمناهج التعليمية في العالم الإسلامي من القرن الرابع إلى القرن الحادي عشر الهجري، والمناهج التعليمية والتربوية في شبه القارة الهندية من القرن الثاني إلى نهاية القرن الخامس عشر الهجري، ونقد المناهج التعليمية القائمة في شبه القارة الهندية واقتراح البديل، ومناهج التربية والإشراف والتزكية في المدارس الإسلامية في شبه القارة الهندية، وتضمنت الندوة محاضرات وورش عمل لمناقشة أكثر من ثلاثين بحثاً علمياً.

وقال رئيس ندوة العلماء الشيخ محمد الرابح الحسن الندوي في الجلسة الافتتاحية: إن المناهج التعليمية في البلاد الراقية تجعل الطلبة مواطنين صادقين بحيث يكون كل واحد منهم رجلاً وطنياً، فأمريكا تريد أن يكون الطالب رجلاً أمريكياً، وفرنسا

ابتكار موقع لتصفح القرآن بصورة طبيعية

كتب: عبادة نوح

توصل مهندس كمبيوتر في الأمانة العامة للأوقاف بدولة الكويت لابتكار فريد من نوعه، تمثل في إنشاء موقع جديد للقرآن يتيح لمستخدميه تصفح وقراءة القرآن بشكل طبيعي من خلال الكمبيوتر. وقال أيمن عبد الرحمن: إن الموقع تم إنشاؤه بالكامل من خلال تقنية الـ FLASH وبإضافة مصحف الحرمين إليها، ويساعد ذلك المستخدم من خلال قلب الصفحات بطريقة تفاعلية، كأنه يمسك بالمصحف، عن طريق سحب أو جر أي طرف من أطراف الصفحة طبيعياً كما تقلب صفحات أي كتاب في الحقيقة.

وأوضح أيمن أن تقنية الـ FLASH المستخدمة تعطي المتصفح درجة عالية من الشعور بالتفاعل السلس مع الصفحات. كما يمكن تذكر الصفحة التي توقف المستخدم عندها (كالماكن الذي توقف لديه ورد القراءة) ويجعلها الصفحة التلقائية التي يبدأ عندها في الزيارة التالية، مما يجعل الموقع مناسباً لمن يرغب بقراءة ورد يومي من القرآن.

وبين أيمن أن المشروع استغرق ما يقارب الشهرين من العمل الجاد لإنجازه، مبيناً أن العنوان الخاص بالموقع هو www.QuranFlash.com

هنية يعد بتشكيل الحكومة الفلسطينية قبل انتهاء المهلة الدستورية

حكومته، وقال إنه تحدث مع عدد من القادة العرب عبر الهاتف لحشد التأييد لإنهاء قطع المساعدات الذي تقوده الولايات المتحدة ضد الحكومة الفلسطينية.



إسماعيل هنية

يواصل رئيس الوزراء الفلسطيني المكلف إسماعيل هنية مشاوراته مع الفصائل والكتل البرلمانية والشخصيات المستقلة: لتشكيل حكومة الوحدة الوطنية.

ويتوقع أن تركز مشاورات هنية على القضايا العالقة، ومن بينها منصب وزير الداخلية.

ويمنح القانون الأساسي للسلطة الفلسطينية، رئيس الوزراء المكلف ثلاثة أسابيع يليها أسبوعان آخران، لتشكيل حكومته قبل عرضها على المجلس التشريعي لنيل الثقة.

وأعرب هنية عن أمله في الانتهاء من تشكيل حكومة الوحدة قبل مرور ثلاثة أسابيع، حسب المدة الدستورية الممنوحة له. وقال في خطبة الجمعة بمسجد «فلسطين» في مدينة غزة يوم ١٦/٢/٢٠٠٧م: إن من أولويات حكومته العمل على كسر الحصار المفروض على الشعب الفلسطيني، مؤكداً ضرورة الإفراج عن النواب والوزراء المعتقلين في السجون الصهيونية. ودعا هنية الدول العربية إلى دعم

كما حث رئيس الوزراء الفلسطيني أبناء شعبه على تصادي الاقتتال الداخلي، والتكاتف ضد المخططات الصهيونية لهدم المسجد الأقصى المبارك.

فيما استبقت الولايات المتحدة الإعلان عن الحكومة الجديدة التي أنهت الخلافات بين حركتي حماس وفتح بالإعلان عن مقاطعتها ومواصلة فرض العقوبات عليها! ونقلت وكالة «رويترز» عن دبلوماسيين ومسؤولين فلسطينيين قولهم إن الولايات المتحدة حذرت رئيس السلطة محمود عباس من أن محادثات السلام مع الكيان الصهيوني لن تُستأنف إذا شكلت حركة فتح حكومة وحدة مع حركة حماس!! كما هدّدت بأنها ستقاطع جميع وزراء الحكومة الجديدة بمن فيهم من لا ينتمون لحماس ■

صرح مقرر لجنة الأسرى في المجلس التشريعي «عيسى قراقع» أن الكيان الصهيوني أجرى عدة تجارب طبية على حوالي ألف نوع من الدواء على الأسرى الفلسطينيين.

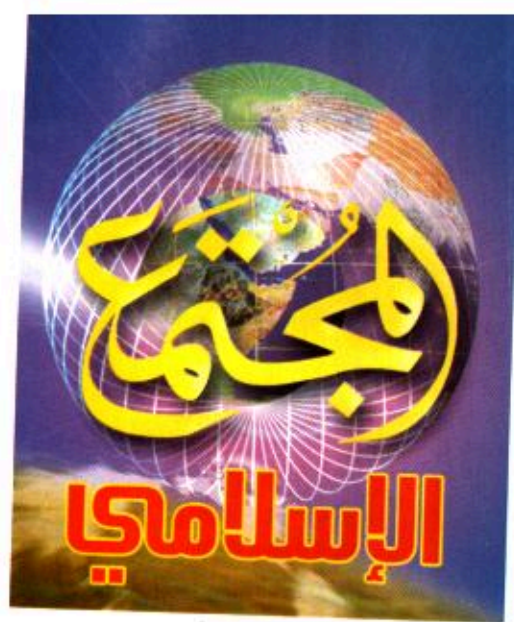


**الكيان
الصهيوني
يجرب أدوية
خطيرة على
الأسرى
الفلسطينيين**

وقال قراقع: إن هذه التجارب ما زالت تجرى إلى الآن على الأسرى دون علمهم، وهو ما يعد جريمة بحق الإنسانية وانتهاكاً لكل قوانين حقوق الإنسان.

واستنكر قراقع تخلي اللجان الدولية لحقوق الإنسان عن الأسرى، وعدم تحركها لإجبار الكيان الصهيوني على إطلاق سراحهم: مؤكداً أن نسبة الإصابة بالسرطان والأمراض الخبيثة قد ازدادت بشكل كبير بين الأسرى في السنوات القليلة الأخيرة.

وكانت عضو الكنيست الصهيوني ورئيسة لجنة العلوم البرلمانية الصهيونية قد كشفت عام ١٩٩٧م عن أن ١٠٠٠ تجربة لأدوية خطيرة تحت الاختبار تجرى سنوياً على الأسرى الفلسطينيين والعرب. ■



وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من لب أوطاني

خدمة خاصة من:
قدس برس - جهان
مركز الدراسات الآسيوية
مراسلو (الجمعة)

**أكثر من ٨٠٠ مهتد في دبي
عام ٢٠٠٦م**

شهدت دائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري في دبي خلال العام الماضي إقبالاً كبيراً من ٨٠٨ أشخاص. من ٦٧ جنسية مختلفة. إسلامهم، وذلك بنسبة تزيد على عام ٢٠٠٥م بـ ١١,٧٦%.

وقالت هدى الكعبي رئيسة قسم المسلمين الجدد في الدائرة: إن الأشخاص الذين أشهروا إسلامهم خلال العام الماضي، بلغ عددهم ٨٠٨ أشخاص، ينتمون إلى ٦٧ جنسية مختلفة، كان نصيب الذكور منهم ٢٨٠، بينما وصل عدد الإناث ٥٢٨. وقد أشهروا إسلامهم، بعد أن اطلعوا على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، من خلال المحاضرات والندوات والحوارات التي تقدمها الدائرة للتعريف بالإسلام.

وأضافت الكعبي أن أبناء الجنسية الفلسطينية جاؤوا في مقدمة المسلمين الجدد، حيث أسلم منها ٢٨٦ شخصاً، يليهم أبناء الجنسية الهندية (١٢٤ فرداً)، بينما حلت في المركز الثالث الجنسية الصينية (١٠٩ أشخاص).

ومن المعلوم أن الدائرة تولي اهتماماً بالغاً بفضة المسلمين الجدد، حيث توفر لهم برامج وأنشطة متعددة، ممثلة في إلقاء محاضرات تعريفية بالإسلام تقدم بـ اللغة ■

استعدادات متسارعة لمرشحي الرئاسة بـموريتانيا



محمد فال

تتسارع
الاستعدادات
للانتخابات
الرئاسية
بـموريتانيا والتي
تجري يوم
١١ مارس القادم
ويتنافس عليها
١٩ مرشحاً.

وبدأت الأحزاب السياسية
والمرشحون، التحضيرات للحملة
الانتخابية وسط هدوء حذر.
وقال السياسي محمد الأمين ولد
الشريف لموقع الجزيرة نت: إن الساحة
الموريتانية تشهد هدوءاً حذراً بعد
المصالحة «غير المعلنة» بين العسكر
والقوى السياسية: نتيجة للتغير الذي
طرأ بالأيام الأخيرة على موقف العسكر
من المسألة الرئاسية.

ويؤكد ولد الشريف أن العسكر
انخرطوا خلال الشهور الماضية في
حملة قوية لصالح المرشح المستقل
سيدي ولد الشيخ عبد الله، لكنهم في
الفترة الأخيرة تراجعوا عن ذلك.
ويستدل على ذلك بأمرين أولهما
اجتماع رئيس المجلس العسكري
الحاكم العقيد ولد محمد فال غير
المسبوق في طبيعته وتوقيته مع
الرئيس الدوري لتجمع قوى المعارضة
أحمد ولد داداه، في لقاء دام نحو ثلاث
ساعات خرج منه الأخير بكثير من
الارتياح والاطمئنان، كما عكسته
تصريحات لاحقة.

ويذكر أن ولد فال رفض عدة مرات
لقاء قادة المعارضة لكنه هذه المرة التقى
ولد داداه، ويطلب منه أيضاً، مما يعني
أن للقاء مغزاه العميق خصوصاً بهذا
التوقيت.

ويضيف ولد الشريف أن الأمر
الثاني المهم لقاء ولد محمد فال بأكثر
من ٥٠٠ من ضباط الجيش وتأكيده لهم
حياد السلطة، وحققهم الكامل في أن
يصوتوا كما يشاؤون وبالطريقة التي
يختارون، وإن طال بهم بالابتعاد عن
النشاطات السياسية وعدم خوض
الحملة لأي مرشح مهما كان ■

في منتدى «أمريكا والعالم الإسلامي» بالدوحة:

القرضاوي يطالب أمريكا بالتخلي عن فكرة السيطرة على العالم

الفقيرة، بدلاً من
تسليح الجيوش.
من جهته دعا
الأمين العام للجامعة
الدول العربية عمرو
موسى، الولايات
المتحدة الأمريكية إلى
إعادة تقييم سياستها
تجاه العالم العربي



عمرو موسى



القرضاوي

أكد الشيخ يوسف
القرضاوي رئيس الاتحاد
العالمي لعلماء المسلمين
أن أمريكا هي التي بدأت
بالعداء ضد العالم
الإسلامي، حين رشح
منظروها الإسلام على
أنه العدو الأخضر
البديل للعدو الأحمر

والإسلامي، وعليها أن تتفهم أسباب
الإحباط في المنطقة.. وفي هذه الحالة
ستجد أمريكا الأيدي ممدودة للتعاون من
العالم العربي والإسلامي.

وقال موسى: كيف نقبل سياسة
أمريكية متحازة مع الكيان الصهيوني
حقاً وباطلاً؟ إننا نريد فقط من أمريكا
أن تكون شريكاً محايداً وعادلاً.

ورفض الأمين العام للجامعة العربية
ازدواجية التعامل مع قضية البرنامج
النووي في المنطقة، مشيراً إلى السكوت
عن البرنامج النووي الصهيوني، في
الوقت الذي تعترض أمريكا ويقف معها
العالم ضد البرنامج النووي الإيراني. ■

بعد زوال الاتحاد السوفييتي، مبيناً أن
الإسلام لا يمثل عداءً أو خطراً على أحد،
انطلاقاً من ثوابته الدينية التي جاء بها
القرآن الكريم، وهي الدعوة للسلام
والتسامح.

وطالب القرضاوي - في منتدى
«أمريكا والعالم الإسلامي» الذي أقيم
في قطر مؤخراً - الرئيس الأمريكي
جورج بوش والإدارة الأمريكية وصناع
القرار في أمريكا بالتخلي عن فكرة
السيطرة على العالم، حيث جربت من
قبل أسلوب القوة ولكنها لم تستطع أن
تسيطر على العالم، وعليها أن توظف
المليارات في تنمية ومساعدة الشعوب



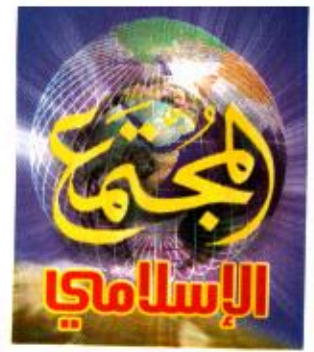
أكثر من مليون صومالي.. يواجهون أزمة إنسانية

أعلنت الأمم
المتحدة أن
حوالي (١,١)
مليون شخص
يواجهون أزمة
إنسانية في
جنوب الصومال
الذي دمّره
الحرب والجفاف
والفيضانات.

وأكد أن سبب ذلك هو العمليات
العسكرية الجوية التي تشنها قوات الحكومة
المؤقتة والقوات الإثيوبية، والقصف الجوي
الأمريكي.

وأضاف أن حالة انعدام الأمن - بسبب
الصراع المسلح والمضايقات والاعتقال
العشوائي لموظفي المساعدات على يد القوات
الإثيوبية - تعرقل أيضاً استئناف أنشطة
الإغاثة ■

وقال مكتب تنسيق الشؤون الإنسانية
بالأمم المتحدة في تقريره الشهري: إن
الوصول إلى السكان المحتاجين في وسط
وجنوب الصومال أصبح أمراً صعباً وبشكل
متزايد بسبب القيود اللوجستية والأمنية.
وأوضح المكتب الدولي أن الوصول
وخاصة إلى «جوباس» ظل محدوداً طوال
شهر يناير الماضي.



بسبب المد الإسلامي بريطانيا: آلاف الكنائس مهددة بالإغلاق في العقود القادمة



٣٠٠ شخص.

وقالت المصادر إنه يوجد في بريطانيا حالياً أكثر من ٤٧ ألف كنيسة، بينما يصل تعداد سكانها أكثر من ٤٢ مليون شخص، أي أن حوالي ٧٠٪ من مجموع السكان الكلي، يعتبرون أنفسهم مسيحيين، ولكن خلف الأرقام تكمن قصة انحسار وتدهور الديانة

ذكرت مصادر بريطانية أن عدداً من الكنائس البريطانية تحول إلى دور للعبادة لديانات أخرى، مثلما حدث لكنيسة في إحدى مناطق «يوركشاير»، مؤخراً التي أصبحت مسجداً يؤمه سكان المنطقة المسلمون البالغ عددهم أكثر من

المسيحية التي كانت راسخة على مدى القرون العديدة الماضية في البلاد. فحوالي ١٠٪ من المسيحيين يحضرون إلى الكنيسة، بينما تغلق الكنائس بصورة أسرع من افتتاح مساجد جديدة. وتظهر الإحصائيات الأخيرة أن المسلمين الذين يرتادون المساجد سيتفوقون على نظرائهم البريطانيين الذين يذهبون للكنائس من حيث العدد في العقود القليلة القادمة، في حال استمر الاتجاه الحالي في وتيرته المتسارعة.

يذكر أن أول مسجد افتتح في بريطانيا كان في نهاية القرن التاسع عشر، ولكن بحلول عام ١٩٦١م كان هناك سبعة مساجد وثلاثة معابد للمسيح ومعبد واحد للهندوس في إنجلترا وويلز مقارنة بـ ٥٥ ألف كنيسة مسيحية آنذاك. ■

مركز لشؤون الحج بجمهورية تنزانيا



قررت جمهورية تنزانيا إقامة مركز لشؤون الحج، استجابة للاستجابة لزيادة الملحوظ في عدد الراغبين لأداء فريضة الحج في

الجمهورية من ٥٠٠ شخص في عام ٢٠٠٥م إلى ١٠٦٧ شخصاً في عام ٢٠٠٦م.

وقالت وكالة الأنباء الروسية إن الإدارة الدينية لمسلمي جمهورية تنزانيا تخطط لسفر ألفي شخص إلى مكة في العام القادم، وهذا هو نصيب الجمهورية من حصة روسيا الاتحادية الإجمالية البالغة ٢٠ ألف حاج.

وسوف يقيم مركز شؤون الحج اتصالات وثيقة بالمجلس المعني بشؤون الحج لدى الحكومة الروسية، وسوف يضطلع بمهمة إرشاد رؤساء فرق الحج والأطباء والحجاج أنفسهم.

ويتعين على خبراء المركز أن يعدوا برامج لنقل الحجاج وتموينهم وإسكانهم في مكة والمدينة.

وينوي المركز أيضاً عقد مؤتمرات دولية حول قضايا الحج توفر لشركات السياحة العالمية العاملة في مجال الحج منبراً لتبادل خبراتها. ■

تزايد عدد المسلمين في النمسا



شهدت السنوات الخمس الأخيرة تزايداً ملحوظاً في أعداد المسلمين في النمسا؛ حيث وصل عددهم إلى نحو ٤٠٠ ألف مسلم.

ونشرت صحيفة «دير شتاندرد»، النمساوية، نقلاً عن آخر إحصاء للسكان، أن عدد المسلمين وصل إلى ٤٠٠ ألف مسلم، بزيادة نحو ٦٠ ألفاً عن عددهم في عام ٢٠٠١م والذي لم يتعد ٣٤٠ ألفاً آنذاك.

ويصل عدد المسلمين الأتراك في البلاد إلى ٢٥٠ ألفاً، بالإضافة إلى ٥٠ ألف نمساوي من أصول تركية، أما عدد البوسنيين فيبلغ حوالي ٧٠ ألفاً، ويمثلون ثاني أكبر جالية مسلمة بعد الأتراك.

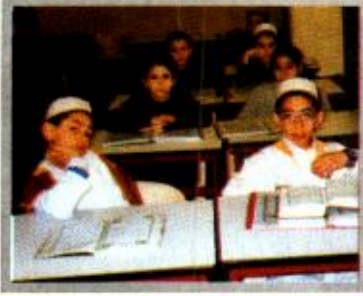
تجدر الإشارة إلى أن عدد سكان النمسا يبلغ نحو ٨ ملايين نسمة، وينتشر المسلمون في كافة ولايات النمسا التسع، وإن كان لهم ثقل أكبر في العاصمة فيينا؛

بحكم أنها الولاية الكبرى من حيث التعداد السكاني. وقد أنشأ المسلمون عام ١٩٧٩، الهيئة الدينية الإسلامية؛ لتكون الهيئة الرسمية التي تمثلهم، ولا يوجد في النمسا سوى مسجد كبير واحد، في العاصمة فيينا، به منذنة وقبة. وتعتبر المصليات هي الأكثر انتشاراً؛ حيث يوجد نحو ٢٠٠ مصلًى في مختلف أنحاء النمسا.

ويتمتع مسلمو النمسا بوضع أفضل من الوضع الذي يتمتع به المسلمون في كافة أنحاء دول الاتحاد الأوروبي.

وذكر موقع «مفكرة الإسلام»، أن اعتراف النمسا بالإسلام كدين رسمي في البلاد يعود إلى عام ١٩١٢م أثناء حكم القيصر «فرانس يوزيف»، ويصود ما يعرف بقانون الدين الإسلامي. ■

افتتاح أول مدرسة إسلامية في فرنسا بقرار قضائي



منحت المحكمة الإدارية في مدينة ليون الفرنسية تصريحاً بافتتاح مدرسة «الكندي» الإسلامية في ضاحية «ديسين» القريبة من ليون، بعد أن كان عميد أكاديمية ليون التابعة للتعليم الوطني «آلان مورقان» قد عارض افتتاح المدرسة في ٣٠ أغسطس الماضي.

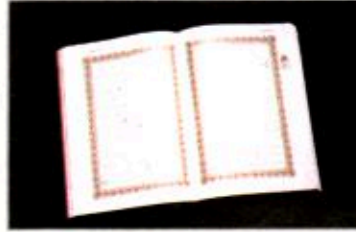
وأكدت المحكمة في قرارها أن رفض عميد الأكاديمية لم يكن يشكل عائقاً أمام افتتاح الثانوية الإسلامية في أول العام الدراسي الجاري.

وبهذا القرار يمكن لثانوية الكندي أن تفتح أبوابها لتصبح أول مدرسة إسلامية في فرنسا تتألف من ثانوية وإعدادية، بعد أن بدأت ثانوية ابن رشد الإسلامية في مدينة ليل باستقبال الطلاب منذ العام ٢٠٠٣م، وتضم اليوم نحو مائة طالب.

يذكر أن مدرسة الكندي واجهت صعوبات إدارية متعددة، إذ علق عميد منطقة «ديسين» أشغال البناء في المدرسة مطالباً جمعية الكندي برخصة بناء، ثم تكن بحاجة إليها، في فبراير الماضي. وتجنب التأخير أعدت الجمعية قاعات أخرى لاستقبال الطلبة إلا أن عميد الأكاديمية عارض الافتتاح، بحجة أن القاعات صغيرة ودورات المياه غير كافية، فأحيل الملف إلى القضاء الإداري الذي أعلن قراره يوم الجمعة ١٦/٢/٢٠٠٧م.

وتملك مدرسة الكندي المزمع افتتاحها بناءً ضخماً بمساحة تزيد على ٢٠٠٠ متر مربع، ويمكنها استقبال نحو ٥٠٠ طالب، وتعتمد المدرسة في تمويلها على مساعدات الجالية المسلمة ومن رسوم تسجيل الطلاب التي تبلغ ١٢٥٠ يورو للطلاب ■

عالم أمريكي أشهر إسلامه بسببها معجزة إلهية تحير العلماء في أمريكا



عالم بريطاني مسلم من أصل هندي، وبعد خمسة أيام من التجارب المخبرية التي حيرت الفريق البريطاني وقف العالم البريطاني المسلم وقال:

نحن المسلمين لدينا

تفسير لهذه الظاهرة منذ ١٤٠٠ سنة، فاندعش العلماء من كلام ذلك العالم والحوأ عليه أن يفسر لهم ما يريد أن يقوله فقرأ عليهم قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الإسراء).

وما هي النبضات الكهروضوئية إلا لفظ الجلالة كما هو ظاهر على شاشة الجهاز! وقد ساد الصمت والذهول القاعة التي كان يتحدث بها العالم المسلم.

وقد تحدث المسؤول عن فريق البحث البروفيسور «وليام براون» مع العالم الإسلامي لمعرفة هذا الدين - الذي أنبأ رسوله الأُمِّي قبل ١٤٠٠ سنة بهذه المعجزة - فشرح له العالم المسلم الإسلام، وقام بعد ذلك بإعطائه القرآن وتفسيره باللغة الإنجليزية.

فما كان منه إلا أن نطق بالشهادتين وأعلن إسلامه ■

اكتشف فريق من العلماء الأمريكيين أن بعض النباتات الاستوائية تصدر ذبذبات فوق صوتية تم رصدها وتسجيلها بأحدث الأجهزة العلمية المتخصصة، وذلك في بحث علمي نشر

بالمجلة العلمية المشهورة Journal of Plant Molecular Biology .

وكان العلماء - الذين أمضوا قرابة ثلاث سنوات في متابعة ودراسة هذه الظاهرة المحيرة - قد توصلوا إلى تحليل تلك النبضات فوق الصوتية، إلى إشارات كهروضوئية، بواسطة جهاز الرصد الإلكتروني. وشاهد العلماء النبضات الكهروضوئية تتكرر أكثر من ١٠٠ مرة في الثانية!! وقال البروفيسور «وليام براون» - الذي كان يقود فريقاً متخصصاً من العلماء لدراسة تلك الظاهرة - إنه بعد النتائج التي تم التوصل إليها لم يكن أمامنا تفسير علمي لتلك الظاهرة، وقد قمنا بعرض نتائج بحثنا على عدد من الجامعات والمراكز العلمية المتخصصة في الولايات المتحدة وأوروبا، ولكنهم عجزوا عن تفسير تلك الظاهرة وأصيبوا بالدهشة..

وفي المرة الأخيرة تم إجراء تلك التجربة أمام فريق علمي من بريطانيا، وكان من بينهم

وقاحة هولندية

رئيس حزب هولندي متطرف يطالب المسلمين بإلغاء نصف القرآن!

المساجد في بلاده قريباً عدد الكنائس، لافتاً إلى أن عدد المسلمين في تزايد مستمر.

وزعم السياسي الهولندي المتطرف أن هناك معركة تلوح نذرها في الأفق، وأن الهولنديين لم يعدوا يشعرون بأنهم يعيشون في بلدهم، مطالباً إياهم بالدفاع عن أنفسهم. وهاجم في الوقت نفسه النقاب الإسلامي، مطالباً بحظر ارتدائه في البلاد وبتجميد هجرة المسلمين إلى هولندا ومنع إنشاء مساجد ومدارس دينية جديدة، ومحذراً من تنامي موجة المد الإسلامي في هولندا، التي بلغ عدد الجالية المسلمة بها إلى مليون مسلم ■

شن «جيرت فيلدرس» رئيس حزب الحرية والناخب بالبرلمان الهولندي حملة وقحة على الإسلام والمسلمين، اتهم خلالها الرسول ﷺ بالتطرف، ودعا المسلمين المقيمين في بلاده إلى تمزيق نصف القرآن الكريم إذا كانوا يرغبون في العيش بهولندا!

ونعت «فيلدرز» الإسلام - خلال المقابلة التي أجرتها معه صحيفة «دي بيرس» الهولندية مؤخراً - بأنه دين عنيف.

وكشف «فيلدرس» عن الأسباب الحقيقية وراء حملته البذيئة على الإسلام والرسول الكريم، حين أبدى تخوفه من أن يفوق عدد



إدوارد ماكميلان

نائب رئيس برلمان أوروبا: اعتقالات الإخوان فضيحة دولية

وصف إدوارد ماكميلان سكوت - نائب رئيس البرلمان الأوروبي لشؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان وعضو لجنة الشؤون الخارجية بالبرلمان الأوروبي - اعتقال النظام المصري للإخوان والناشطين السياسيين المصريين بالفضيحة الدولية.

وقال سكوت في تصريحات صحفية لوكالات الأنباء إنه يدين اعتقال ٨٢ من أعضاء جماعة الإخوان المسلمين من الناشطين السياسيين الذين يستعدون لخوض انتخابات مجلس الشورى القادمة، وهو ما رفع عدد المعتقلين السياسيين إلى ٢٠٠ معتقل - على حد قوله.

ووصف سكوت جماعة الإخوان المسلمين بالقوة السياسية ذات المشروع، مشيراً إلى أنه رأس فريقاً من أعضاء البرلمان الأوروبي، وقام بمراقبة الانتخابات التشريعية الماضية، والتي فازت فيها جماعة الإخوان بـ ٨٨ مقعداً من إجمالي ٥٤٤ مقعداً؛ على الرغم من فساد الانتخابات بسبب عنف النظام ضد

معارضيه من الإخوان وغيرهم من القوى السياسية. وذكر سكوت أنه قابل قادة الإخوان المسلمين أثناء الانتخابات الماضية قائلاً: «رغم أننا لا نتفق معهم في أجندتهم الدينية فإننا نُصر على حقهم المطلق في حرية التعبير عن آرائهم».

وقال سكوت: «إن البرلمان الأوروبي أصدر مؤخراً عدداً من البيانات السياسية التي تؤكد تدهور الوضع السياسي في مصر، مشيراً إلى أن أيمن نور - زعيم حزب الغد - والإخوان ليسوا هم المسجونين السياسيين في مصر فقط؛ ولكن طلعت السادات - ابن شقيق الرئيس السادات - هو الآخر حكم عليه بالسجن لمدة عام، لإهانته المؤسسة العسكرية، ويتواطؤ من فتحي سرور رئيس مجلس الشعب - حسب تعبيره».

رئيس وزراء تايلاند:

ماليزيا ستساعدنا في التفاوض مع المسلمين بالجنوب



سورايود شولانونت

وأضاف سورايود إن الحكومة الماليزية التي تعتبر قضية الجنوب مشكلة محلية، وترغب في مساعدة الحكومة التايلاندية في التفاوض مع المسلمين الذين يسعون للاستقلال على الرغم من أنه لم يتم إلى الآن تحديد الجماعة التي سيتم التفاوض معها.

وأشار إلى أنه تم تعيين فرقة استطلاعية لمقابلة الانفصاليين (المسلمين)، إلا أنه لم يفسح عن اسم قائد الجماعة المنفصلة، مضيفاً أنه من المهم جداً التفاوض مع هذه الجماعات.

قال رئيس الوزراء التايلاندي «سورايود شولانونت» إن ماليزيا وتايلاند ستعاونان في إحلال الأمن والاستقرار في الولايات التايلاندية المضطربة والتفاوض مع المسلمين في جنوب البلاد.

وقال في تصريحات للصحفيين يوم ١٧ فبراير الحالي: ترى الحكومة الماليزية أن التفاوض مع الانفصاليين هو أفضل وأنسب طريقة لإحلال الأمن في البلاد، وأكدت لنا أنهم لا يؤيدون الانفصاليين، وأن هذه المشاكل تحل من خلال المفاوضات.

إنشاء بنك للأسرة بالسودان

صدقت الحكومة السودانية على إنشاء بنك الأسرة، برأسمال بلغ ملياري دينار سوداني، بمبادرة من أمانة صاحبات المهن والأعمال باتحاد أصحاب العمل السوداني. ويعمل البنك على تمويل الأسر لإقامة المشروعات الصغيرة والأعمال الحرفية عبر آليات تمويل ميسرة تمكن القطاعات الإنتاجية الصغيرة من الحصول على التمويل لتحقيق النهوض الاجتماعي والاقتصادي.

ويعتبر البنك هو الأول من نوعه في السودان ويعمل في التمويل الصغير والتدريب ويخدم الأسر السودانية بكل قطاعاتها المهنية والحرفية والصناعات الصغيرة والمشاريع الزراعية الصغيرة. بالإضافة إلى برامج التدريب في هذه المجالات وإتاحة التمويل بما يحقق الأهداف المعلنة.

١٨ ألف طفل يموتون يومياً

في العالم بسبب الجوع

قال المدير التنفيذي لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة جيمس موريس إن سدس سكان العالم أصبحوا يعانون من المجاعة وسوء التغذية، وبلغون ٨٥٠ مليون شخصاً، نصفهم من الأطفال، موضحاً أن ١٨ ألفاً من هؤلاء الأطفال يموتون يومياً بسبب الجوع. ووصف موريس هذه الأوضاع بأنها من الأمور المخزية، وأن الكوارث الطبيعية والنزاعات التي حدثت في لبنان ودارفور قد تسببت في استنزاف أموال المساعدات الدولية لإنقاذ أولئك الذين كان يهددهم خطر الموت المباشر، بدلاً من أن تتوجه تلك الأموال إلى الاستثمار في شؤون التنمية المستدامة التي من شأنها تقديم يد العون على المدى الطويل.

يذكر أن برنامج الغذاء العالمي تأسس في عام ١٩٦٣ ويقوم بتوزيع المساعدات على نحو ٩٧ مليون فقير في ٨٢ دولة.

مصر: تراجع قبطني عن المطالبة بالغاء بند الشريعة من الدستور



الأبنا شنودة

تراجعت الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر عن المطالبة بتعديل المادة الثانية من الدستور

الخاصة بالشريعة الإسلامية.

وأعلن الأبنا شنودة الثالث بابا الإسكندرية وبطرك الكرازة المرقسية رفضه تدخل الأقباط في مسألة التعديلات الدستورية «باعتبارها من صلاحيات أولي الأمر».

وحذر شنودة في الأمسية الدينية، التي نظمها نادي روتاري إسكندرية سيورتنج مساء السبت ١٧ فبراير ٢٠٠٧م تحت عنوان «فلسفة السلام بين الأديان» من مطالبة بعض الأقباط بالغاء المادة الثانية من الدستور المتعلقة بالشريعة الإسلامية «حتى لا يتسبب ذلك في تهيج المسلمين، حسبما قال».

وقال «ما نريده كأقباط في مصر يجب أن نحصل عليه بالتفاهم، وليس بالكتابة في الصحف أو بالصوت العالي» منتقداً من يتحدثون عن الأقباط في المهجر، موضحاً أن عددهم لا يتجاوز خمسة أفراد فقط، وأن ما يسمى «الاتحاد العالمي للأقباط، لا يضم سوى جمعية تتشكل من هؤلاء الخمسة».

وتأتي تصريحات شنودة في إطار تجنبه لاستفزاز مشاعر الأغلبية الساحقة للشعب المصري (أكثر من ٩٥٪ مسلمين).

وكان الأبنا مرقس المتحدث الرسمي باسم الكنيسة قد طالب الشهر الماضي بإدخال تعديلات على المادة الثانية التي تنص على أن «الشريعة الإسلامية هي المصدر الرئيس للتشريع»، كما طالب بحذف «الألف واللام، من كلمتي «المصدر الرئيس، لتصبح «الشريعة الإسلامية هي مصدر رئيس للتشريع، لضمان وجود «مصادر أخرى».

ضابط سوري: عبد الناصر أوقف خطة سورية لهاجمة مطارات «إسرائيل» عام ١٩٥٦م



جمال عبد الناصر

الثلاثي. وقدم خطته للقيادة العسكرية التي كانت تعتمد على قيام ١٢٠ مظلياً بعشر عمليات إنزال في المطارات الرئيسة بـ (إسرائيل) بمجموعات بين ١٠ إلى ١٣ شخصاً في كل إنزال بمطار، وأن يتم الإنزال في وقت واحد، ثم القيام بأعمال تفجيرية وتدميرية في المطارات.

وتهدف الخطة - كما يقول - إلى تدمير الطائرات الموجودة في المهابط، وفي تلك الفترة لو تم تدمير مائة طائرة كانت حصلت نكبة لـ (إسرائيل) ومهما قتل منا تبقى عملياتنا رابحة، ولكن فجأة توقف الحماس السوري عندما جاءهم من القيادة المصرية «لا تتحركوا، نحن قادرون أن نحبط العدوان». يذكر أن العسلي كان ملحقاً عسكرياً لبلاده في لندن عام ١٩٦٢، برتبة مقدم، قبل أن يتقاعد عام ١٩٦٣ ويتفرغ للأبحاث والدراسات العسكرية. ويعتبر أحد أبرز المؤرخين العسكريين العرب الموجودين حالياً، حيث ألف ما يزيد على ١٢٠ كتاباً في مجال الدراسات العسكرية ■

قال الضابط السوري المتقاعد بسام العسلي: إن الرئيس المصري جمال عبد الناصر أوقف خطة عسكرية سورية كانت ستلحق أول هزيمة عسكرية بالكيان الصهيوني؛ بمنعه خطة لإنزال مظلي في أبرز مطارات الكيان، إبان العدوان الثلاثي على مصر.

وكان العسلي - خلال العدوان الثلاثي على مصر - يقود مجموعة من المظليين السوريين المكلفين بالعمليات الخاصة. وروي العسلي - الذي شارف اليوم على الثمانينات من العمر - لموقع «العربية نت» أنه في فترة العدوان الثلاثي على مصر (إسرائيل وفرنسا وبريطانيا) عام ١٩٥٦، استدعاه اللواء أمين النفوري - رئيس شعبة العمليات القتالية في الجيش (الشعبة الثالثة) - الذي أصبح وزيراً في فترة الوحدة في فترة لاحقة - إلى مكتبه وسأله عن الطريقة التي يمكن بها الاستفادة من قدرات المظليين في إطار دعم المصريين ضد العدوان

الأردن: أول مسيحي في قيادة حزب العمل الإسلامي



من جانبه اعتبر نائب الأمين العام للحزب الدكتور إرجيل غرايبة انتخاب مسيحي عضواً في هيئة قيادية للحزب أمراً طبيعياً، مشيراً إلى أن حزب جبهة العمل الإسلامي ليس حزباً دينياً، وإنما هو حزب سياسي يعمل على صياغة برامجه من مبادئ الشريعة الإسلامية..

على جانب آخر كشف زكي بني أرشيد - الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي - يوم الإثنين ٢٠٠٧/٢/١٩م، لمراسل «المجتمع» في عمان عن وجود معلومات لدى حزبه تقول بأن أوساطاً رسمية أردنية تدفع باتجاه تأجيل أو تمديد الانتخابات النيابية المقبلة.

وأرجع بني أرشيد تخوف الرسميين الأردنيين من إجراء الانتخابات، إلى الفوز الذي حققته الحركة الإسلامية في كل من فلسطين ومصر. ولكن بني أرشيد عبر عن اعتقاده بأن الانتخابات البرلمانية القادمة ستجري في موعدها المحدد هذا العام ■

انتخب حزب جبهة العمل الإسلامي - الجناح السياسي للإخوان المسلمين بالأردن - للمرة الأولى مسيحياً عضواً قيادياً في الهيئة الإدارية لفرع الحزب في عمان الثالثة.

واعتمد المكتب التنفيذي للحزب فوز عزيز مساعدة (٤٤ عاماً) إلى جانب ٦ أعضاء آخرين للهيئة الإدارية للفرع برئاسة فاروق بدران.

من جهته أشاد عزيز مساعدة بثقة زملائه في الدائرة الثالثة لحزب العمل الإسلامي، وأكد «انسجام برنامج الحزب وسياساته مع تفكيره السياسي ورغبته في العمل السياسي»، ونفى أن يكون «لديه شعور بالتناقض» لوجوده في حزب يرفع الإسلام شعاراً له.

وأضاف لموقع الجزيرة نت «انتسبت لحزب جبهة العمل الإسلامي منذ خمسة أعوام؛ لأن الحزب يتبنى قضايا الحريات العامة، ولم أشعر يوماً بأنه يتم التمييز ضدي - لكوني مسيحياً - من قبل المسلمين الذين ينتمون للحزب».

أين ذهبت أموال الشعب العراقي؟!



د. أكرم مشهداني (*)

منذ الغزو الأمريكي للعراق، صارت أموال الشعب العراقي نهباً مستباحاً، ما بين الاحتلال الذي افتضحت ممارساته وسرقاته للأموال العراقية والتلاعب بمبيعات النفط، وما سمي زوراً بأموال إعادة إعمار العراق، وبين شيوخ الفساد في الإدارات العراقية المتعاقبة التي نصبها المحتلون.

وباعترا فساداً منظماً الشفافية الدولية فإن تقاريرها صنفت حكومات ما بعد الاحتلال في العراق بين أسوأ الحكومات في العالم وأكثرها فساداً.

فقد بات النهب يحدث علناً، حيث تتسلط على البلاد قطعة عاتية لا ذمة لها ولا ضمير، وهذا ما حدث ويحدث في العراق اليوم.



٢٥ استاذ علم الاجتماع - العراق

ثلاثة تقارير دولية

أصدرتها شركة التدقيق العالمية KPMG .. تتهم سلطة التحالف بسوء إدارة صندوق تنمية العراق الممول أساساً من واردات النفط

أين اختفت ٤ مليارات دولار أيام بريمر؟ أعلن أعضاء في الكونجرس الأمريكي إرسال مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) أموالاً قدرت بأكثر من أربعة مليارات دولار نقداً إلى بغداد قبل وقت قصير من تسليم الولايات المتحدة ما سميت بالسيادة إلى العراقيين.

وأرسلت الأموال - التي كانت تحتجزها الولايات المتحدة من إيرادات صادرات النفط العراقية، وأموال من برنامج النفط مقابل الغذاء التابع للأمم المتحدة، وأرصدة عراقية صادرتها الإدارة الأمريكية من مختلف دول العالم، كان يملكها الرئيس العراقي السابق - في صناديق ضخمة على متن طائرة عسكرية.

وأفاد رئيس لجنة الإصلاح الحكومي والمراقبة في مجلس النواب هنري واكسمان بأن أوراقاً مالية وزنها ٢٦٢ طناً شُحنت للعراق في أكبر شحنة نقدية على الإطلاق لمجلس الاحتياطي الاتحادي، وتساءل واكسمان - في جلسة استماع لمراجعة إهدار أو تحايل أو إساءة استخدام محتملة للأموال في العراق - عن العقلانية

وكان من المفترض - أساساً - إغلاق مكتب المفتش العام ستيوارت بوين بعد عشرة أشهر من إنفاق ٨٠٪ من أموال أمريكية لإعادة إعمار العراق.

موجة عارمة من السرقات

موجة من السرقات النفطية بدأت إثر الغزو بتسلم سلطة التحالف المؤقتة إدارة البلاد، وما زالت تداعيات تلك الموجة مستمرة حتى اليوم. وقد ورد بعض حثيثاتها في ثلاثة تقارير نصف سنوية أصدرتها شركة التدقيق العالمية KPMG. غطى الأول والثاني منها فترة سلطة التحالف بإدارة السفير بول بريمر من ٢٢ (مايو) ٢٠٠٣م حتى ٢٨ (يونيو) ٢٠٠٤م، والتقرير الثالث غطى فترة الحكومة العراقية المؤقتة برئاسة الدكتور إياد علاوي من ٢٩ (يونيو) إلى ٣١ (ديسمبر) ٢٠٠٤م وقد تضمن التقريران الأول والثاني هجوماً شديداً على سلطة التحالف: لسوء إدارتها صندوق تنمية العراق DFI الذي كان يمول بصورة رئيسة من واردات النفط العراقي، ومن تحويلات برنامج النفط في مقابل الغذاء وكذلك من موارد عراقية أخرى.

لقد بلغ مجموع واردات الصندوق بين ٢٢ مايو ٢٠٠٣م و٢٩ يونيو ٢٠٠٤م نحو ٢١ بليون دولار، جاء ٩٨٪ منها من صادرات العراق النفطية، وتحويلات برنامج النفط في مقابل الغذاء، وأرصدة العراق المجمدة بالخارج.

ويمكن تلخيص نقاط الاعتراض التي أثارها المدققون KPMG وكذلك نقاط الاعتراض التي أثارها IAMB المكلفة بالإشراف على صندوق تنمية العراق في النقاط التالية:

أولاً: عدم وجود عدادات لقياس كميات النفط العراقي المصدرة من الجنوب، إذ على رغم طلب الهيئة الدولية من سلطة التحالف ضرورة استعمال العدادات، فإن الأخيرة تهافتت في الأمر ولم تقم بذلك، ما أدى إلى استحالة ضبط كميات النفط العراقي المنتجة والمصدرة طوال فترة بقاء السلطة المذكورة.

ثانياً: اتباع سلطة التحالف وسيلة مقايضة المنتجات النفطية ببعض المستوردات، ولا يزال العراق يستورد الكهرباء من دولة مجاورة عن طريق المقايضة، حيث يصعب التأكد من أنه يحصل

المفتش العام بوزارة النفط العراقية:

ما فقدته العراق في السنوات الثلاث الماضية من عائدات نفطية بلغ ٢٤,٧ مليار دولار

يشار إلى أن العراق - في ظل الغزو الأمريكي وحكوماته التابعة - يقتصر إنتاجه الفعلي على ١٦٠٠ بئر من بين ٢٣٠٠.

ووجه المكتب اللوم للمسؤولين الأمريكيين والعراقيين على حد سواء، مشيراً إلى أن الكثير من الوعود الأمريكية لم ينفذ، وانتقد وزارة النفط العراقية لافتقارها للتنسيق وضعف إشرافها على الشركات التابعة لها.

و كالة تدقيق حسابات الإعمار

الكونجرس وافق على تمديد عمل تدقيق حسابات إعادة الإعمار في العراق الذي تتولاه وكالة متخصصة تابعة لوزارة الدفاع (البنساجون) كان من المفترض حلها في أكتوبر الأول الماضي، بعد تبني مجلس النواب مشروع قانون نهائي في هذا الشأن. ويتيح القانون المعتمد والجهاز للإصدار من قبل الرئيس جورج بوش، استمرار عمليات تدقيق الحسابات حتى نهاية ٢٠٠٨م، لاغياً نصاً ورد في موازنة الدفاع دون ملاحظته قبل بداية نوفمبر الماضي. وقالت العضو في مجلس الشيوخ الجمهورية «سوزان كولينز» - التي كانت من بين معدي مشروع القانون -: إن الوكالة أعادت للمكلفين الأمريكيين ما يزيد على ٢٥ دولاراً عن كل دولار أنفق في عمليات مراقبة وتحقيقات.

وأشارت إلى أن عمل الوكالة تضمن إدانات وأحكاماً ضد أفراد احتالوا على المكلفين، وليس معقولاً التجاوز عن هذه المراقبات الحازمة، في حين يواصل المكلفون الأمريكيون دفع مليارات الدولارات لمشاريع إعادة إعمار في العراق.

وقد دافعت وزارة الخارجية الأمريكية الشهر الماضي عن إغلاق مكتب المفتش العام لإعادة إعمار العراق، والمكلف بالإشراف على كيفية استخدام ٢٢ مليار دولار استثمرت في البلاد قائلة إن لديه وقتاً كافياً لإنجاز عمله.

في إرسال ٣٦٣ طناً من النقود إلى منطقة حرب.

وقال أعضاء اللجنة إن ١,٥ مليار دولار شحنت في ١٢ ديسمبر ٢٠٠٣م وهو أكبر مدفوعات من النقد الأمريكي في تاريخ مجلس الاحتياطي الاتحادي حتى ذلك التاريخ. كما أرسل ما يزيد على ٢,٤ مليار دولار في ٢٢ يونيو ٢٠٠٤م، و١,٦ مليار عقب ذلك بثلاثة أيام.

وذكر رئيس سلطة الائتلاف المؤقتة لإدارة العراق بول بريمر أن تلك الشحنات أرسلت بطلب من وزير المالية العراقي لتمويل نفقات حكومية.

من جهته حذر المفتش الخاص بعمليات إعادة الإعمار في العراق ستيوارت بوين من أن عمليات تهريب النفط وأشكال الفساد الأخرى تهدد وجود الحكومة العراقية. وأشار بوين إلى أن الفساد - الذي يكلف العراق سنوياً أربعة مليارات دولار، وهو ما يعادل ١٠٪ من إجمالي الدخل القومي للبلاد - وصل إلى مستويات تهدد فرص بقاء الحكومة الحالية. وقال بوين إن عمليات تهريب النفط التي يتورط فيها مسؤولون عراقيون توفر دعماً للمليشيات المسلحة بنحو مائة مليون دولار سنوياً.

يذكر أن مكتب مفتش عمليات إعادة الإعمار أحال ٢٥ قضية فساد إلى وزارة العدل الأمريكية منذ تأسيسه قبل نحو ثلاثة أعوام.

٢٤,٧ مليار دولار ضاعت

أما مكتب المفتش العام بوزارة النفط العراقية فقد قدرَ ما فقدته العراق في السنوات الثلاث الماضية من عائدات نفطية محتملة بـ ٢٤,٧ مليار دولار، وأن ذلك حال دون البدء في مشروعات جديدة، وعزا مكتب المفتش العام تضائل إنتاج النفط والصادرات إلى التقاعس عن إتمام مشروعات مزمعة للتوسع في الطاقة الإنتاجية العراقية.

وقال المكتب في تقرير له: إن ضعف الإدارة الفنية والتقاعس عن تبني وسائل حديثة للحفر واستخراج النفط أدى إلى خسارة الكثير من الآبار المنتجة بحقل جنوب الرميلة وحقول نفط في الشمال بسبب ارتفاع مستويات المياه.

على قيمة عادلة بهذه الطريقة في مقابل صادراته النفطية.

ثالثاً: منح الكثير من العقود على أسس غير تنافسية يصعب معها معرفة عدالة تلك العقود.

رابعاً: أن مجلس مراجعة البرامج PRB - التابع لسلطة التحالف والمسؤول عن دراسة مشاريع الصرف من صندوق تنمية العراق والموافقة عليها - لم يحتفظ بسجلات وافية تبرر قبول مشاريع الصرف أو رفضها، كما لم يتبع المجلس نظام سلطة التحالف (رقم ٣) الذي نص على وجوب حضور ٧٠٪ على الأقل من أعضاء المجلس، أي ثمانية من أصل ١١ عضواً يتكون منهم المجلس، من أجل الموافقة على عشرة برامج للصرف. فقد تمت الموافقة على عشرة برامج للصرف، دون حضور العدد الأدنى من أعضاء المجلس. كما تمت إحالة أحد المشاريع من دون الحصول على موافقة المجلس، وكذلك تمت الموافقة على برامج للصرف، من دون اجتماع المجلس بصورة رسمية وحتى من دون تدوين ذلك الأمر لاحقاً في سجلات المجلس.

خامساً: أن التعاقد الخاص بالمشاريع التي كان المجلس يوافق عليها - والتي كانت تنفذها وحدة التعاقد CU التابعة لسلطة التحالف - كان يتم على أساس اعتباطي وبغياط الطرق الأصلية في الكثير من الحالات. كما أن التبدل السريع والمتكرر في موظفي سلطة التحالف أربك المعرفة اللازمة بماهية العقود وأضعف الرقابة على تنفيذها.

سادساً: انعدام الرؤية الواضحة لدى موظفي سلطة التحالف بخصوص واجباتهم ومسؤولياتهم، مع عدم كفاية النظم الحسابية، وعدم تطبيق شروط التعاقد في صورة عادلة ومتساوية على المقاولين وعدم كفاية مسك السجلات، إضافة إلى قلة السيطرة على الصرف من جانب الوزارات العراقية، وعدم كفاية سجلاتها الحسابية والانحراف، وعدم تطبيق الأساليب القانونية التي وضعت أساساً لضمان المنافسة العادلة، وكذلك غياب سجلات الرواتب والأجور الخاصة بتلك الوزارات.

كما وافقت سلطة التحالف بصورة متسارعة على مقاولات قيمتها نحو ١,٩ مليار دولار قبل تسليم السلطة إلى الحكومة

العراقية الموقته. وحري بالذكر أن تلك العقود تلزم السلطات العراقية الجديدة بتنفيذها بموجب القانون.

أما التقرير الثالث، والذي صدر بتاريخ ٢٣/٥/٢٠٠٥م وغطى فترة الحكومة العراقية الموقته حتى ٣١/١٢/٢٠٠٤م، فقد ذكر أن السلطات العراقية الجديدة سارت في - إدارة ثروة العراق النفطية - على النهج الخاطئ نفسه، المنتم بالإهمال الذي سارت عليه سلطة التحالف المؤقتة من قبل.

ويمكن تلخيص أهم نقاط الاعتراض التي وردت في التقرير بما يلي:

أولاً: أن النفط العراقي مازال يخضع لعمليات التهريب، وأن صفقات المقايضة التي يصعب تتبعها مازالت مستمرة، كما أن الأعمال والمشاريع مازالت تحال إلى

**الفساد يكلف العراق سنوياً
أربعة مليارات دولار..
وهو ما يعادل ١٠٪ من إجمالي
دخلها القومي
عمليات تهريب النفط التي
يتورط فيها مسؤولون عراقيون
توفر دعماً للمليشيات المسلحة
بنحو مائة مليون دولار سنوياً**

المقاولين على أسس غير تنافسية ولا يمكن تبريرها.

ثانياً: أن أجهزة قياس إنتاج وتصدير النفط مازالت غير قائمة، رغم مرور سنة على وعد السلطات الأمريكية بتأمينها بصورة عاجلة.

ثالثاً: اختفاء ٦١٨ ألف طن من النفط الأسود قيمتها ٦٩ مليون دولار، عند مقارنة الكميات المنتجة بالكميات المباعة خلال الفترة من ٢٩ (يونيو) إلى ٣١ (ديسمبر) ٢٠٠٤م.

رابعاً: قيام شركة تسويق النفط بإيداع ٩٧,٨ مليون دولار من العوائد النفطية بصورة غير أصولية في ثلاثة حسابات مصرفية غير مرخصة في العراق والأردن،

كما قامت ببيع ما قيمته ٤٦١ مليون دولار من النفط بموجب عقود مقايضة، رغم موافقة السلطات الأمريكية على إنهاء مثل تلك العقود؛ لعدم إمكان متابعتها بصورة قانونية.

خامساً: إخفاق الوزارات العراقية، في معظم الأحيان، في إحالة المقاولات على أسس شفافة، وكذلك إخفاقها في متابعة تنفيذ المشاريع - بعد الإحالة - للتأكد من إكمالها.

سادساً: عدم توفير سجلات حسابية كاملة، كما أن تحضير هذه السجلات كان يتأخر لشهور عدة مع عدم تطابق الحسابات في ما بينها.

وجاء في تقرير منفصل أصدرته هيئة الرقابة الدولية IAMB أن وكالة تدقيق العقود التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية حاولت - مع الأسف - إخفاء ٢٠٠ مليون دولار استُوفيت زوراً في شكل over charge من صندوق تنمية العراق لحساب شركة هالبرتون، وهي تعمل في العراق على أسس غير تنافسية.

يبدو من هذه التقارير الثلاثة أن النفط العراقي استمر - كالعادة - ليكون مادة للسرقة، سواء عن طريق التهريب أو تخريب عدادات الإنتاج والتصدير. كما أن المال العام (نحو ٢١ بليون دولار) تعرض قسم منه، وبأساليب مختلفة، للسرقة أيضاً. كما أسيء استغلال ذلك المال العام. وبعد مجيء الحكومة العراقية الموقته، تعرض الشعب العراقي لمصيبة أكبر، وهي تفشي مرضي السرقة والفساد في طول البلاد وعرضها، وفي الحكومة من وزيرها إلى صغيرها.

إن معالجة هذا المرض الخطير تتطلب جهوداً جبارة تبدأ بتشكيل هيئة مستقلة، وذلك بأمر من الأمم المتحدة، على غرار الهيئة الأخيرة التي دققت بفساد إدارة برنامج «النفط مقابل الغذاء»، لكي تتقصى الحقائق وتكشف الفساد والفاستين، وتحيل إلى القضاء جميع الذين مارسوا الفساد منذ سقوط النظام حتى الوقت الحاضر، حتى وإن هرب هؤلاء إلى أقاصي الأرض. إن الشعب العراقي كان يتطلع، بعد سقوط نظام صدام، إلى سلطات نزيهة تقطع دابر الفساد الذي مارسه ذلك النظام، لا أن تحذو حذوه. ■

ما زالوا ينهبون نفط العراق



علي حسين باكير

تقرير على درجة عالية وكبيرة من الأهمية صدر قبل أكثر من عام (أواخر أكتوبر ٢٠٠٥م)، وأهميته نعيد التذكير به، فهو يؤكد وجهة النظر السابقة للحرب على العراق والتي تقول «إن الهدف من غزو العراق أو على الأقل من الأهداف الدافعة لغزو العراق، هو الثروة النفطية».

تقرير نشره معهد «بلاتفورم» بالتعاون مع خمسة معاهد ومؤسسات أخرى غير حكومية بعنوان: «نهب ثروة العراق النفطية»، وكتب هذا التقرير هو «كريج موتيت» الذي دعم التقرير بالعديد من الأرقام والجداول والصور.

ويوضح التقرير النوايا الأمريكية بشأن نهب الثروة النفطية والتعاقدات التي تمت وتم الآن لمصلحة هذه الشركات، ويؤكد التقرير إنه بينما يكافح الشعب العراقي من أجل تحديد وضمان مستقبله السياسي، فإن أهم مورد اقتصادي لديه «النفط» يتم تحديد مصيره خلف أبواب مغلقة.

ويكشف هذا التقرير عن وجود أجندة وسياسة نفطية للولايات المتحدة الأمريكية، ويقضي بتخصيص معظم حقول النفط العراقية «التي تضم حوالي ٦٤٪ على الأقل من احتياطيات البلاد النفطية» لما يسمى عمليات تطوير تقوم بها شركات نفط دولية. وتقول الدراسة إن هناك خطة بين الحكومتين الأمريكية والبريطانية من جهة ومجموعة من السياسيين العراقيين المتمكنين من جهة أخرى على اتباع أسلوب العقود الطويلة الأجل مع الشركات النفطية،

مما يحول دون تدخل المحاكم والرقابة الديمقراطية على هذه العملية فيما بعد لأنها تكون قد تمت.

وتشير الدراسة إلى أن التوقعات الاقتصادية المنشورة لأول مرة في هذا النطاق، تؤكد أن نماذج التطوير المقترحة ستكلف العراق خسائر بمليارات الدولارات، في حين أنها ستدر أرباحاً خيالية للشركات الأجنبية التي سيتم التعاقد معها.

هذا وقد توصلت الدراسة إلى نتيجتين أساسيتين:

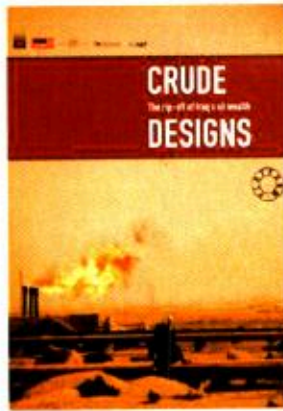
الأولى: أن العراق سيخسر ما بين ٧٤ إلى ١٩٤ مليار دولار طيلة فترة العقود فيما يخص أول ١٢ حقلاً نفطياً يتم تطويرها.

الثانية: أنه في ظل هذه العقود وبهذه الشروط فإن أرباح الشركات النفطية وعائداتها من الاستثمار في العراق ستتراوح بين ٤٢٪ و ١٦٢٪ وهو ما يزيد على المعدل الطبيعي للأرباح في هذه الحالات والبالغ ١٢٪. في حـد الأدنى. في هذه الاستثمارات.

عمليات تطوير وهمية

في الوقت نفسه أفادت هذه الدراسة بأن عمليات خصخصة واسعة النطاق تجري في العراق ومن ضمنها قطاع النفط، ولكن يتم تمويه هذه المسائل وتضليل الناس بأسماء تقنية مثل قضايا إعادة بناء وصيانة وتطوير... إلخ. وهو ما يسمح للحكومة والمستفيدين من الشركات بإنكار حصول عمليات للخصخصة.

وينقل المتخصص في الشؤون الاقتصادية «فيليب ثورتون» في صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية عن رئيس



«مؤسسة الاقتصاد الحديث» غير الحكومية «آندرو سيمث» قوله إنه من الواضح الآن أن بريطانيا وأمريكا مصممتان على السيطرة على نسبة كبيرة من احتياطي النفط العالمي، مما يعني أن العراق - بدلاً من أن يبدن بداية مرحلة جديدة - وجد نفسه محصوراً في الفخ القديم للاستعمار الذي سيكلفه الغالي والنفيس في المستقبل المنظور.

من جانبه اعتبر «آندرو سيمث» أن مخطط السياسات بمؤسسة «الاقتصاديات الجديدة» ومحاولات واشنطن ولندن لإبرام هذا النوع من التعاقدات تأتي في إطار سعي حكومتي الدولتين للسيطرة على النفط منذ بداية اكتشافه.

وأوضح أنه «خلال القرن الماضي تسببت كل من الولايات المتحدة وبريطانيا في نشوب صراعات عالمية واضطرابات اجتماعية ودمار بيئي؛ من أجل الحصول على حصة تزيد كثيراً عن حجمهما النسبي في الموارد النفطية في العالم، ويبدو الآن أنهما مصممتان على المضي في هذا الأمر على حساب العراق».

تجدر الإشارة إلى أن كلفة إنتاج النفط العراقي من بين الأدنى في العالم (حوالي ١,٥ دولار للبرميل كحد أقصى) والاحتياطي النفطي المعلن للعراق هو ١١٢ مليار برميل من النفط، وبعضهم يشير إلى ٢٠٠ مليار برميل ويعتبر أهم احتياطي عالمي بعد السعودية، وهذا معناه أن السيطرة على العراق تعني الحصول على حوالي ربع احتياطي العالم النفطي. هذا غير الأرباح الطائلة التي ذكرها التقرير. حقا إنهم ينهبون النفط العراقي ■

العد التنازلي للامبراطورية الأمريكية



أور خان محمد علي

في موسوعته الضخمة حول تاريخ العالم أورد المؤرخ البريطاني المشهور «أرنولد توينبي» بالتحليل ظهور ثم أفول ٢١ حضارة في التاريخ الإنساني. فكل حضارة مرت بمراحل النشوء والارتقاء ثم المروحة ثم البدء بالسقوط والانحلال. فهل هناك قانون طبيعي واجتماعي عام وصارم في هذا الموضوع؟ وهل يمكن أن تفلت حضارة من الحضارات من هذا المصير المحتوم؟ وهل هناك شيء حتمي في الأمر؟ أو لنطرح هذا السؤال بصيغة أخرى: هل سيجري للحضارة الغربية الحالية ما جرى للحضارات السابقة وهل ستندثر مثلها؟ هناك خلاف بين المفكرين في هذا الصدد.

إنهم يتحدثون وكأن التاريخ سيتجمد وسيفقد قابليته للتغيير المستمر وللتجديد... وستبقى الحضارة الغربية بسماتها الرئيسة الحالية إلى الأبد !! وهذا يذكرنا بما قالته الفلاسفة الماركسية عن نفسها



المذكور)؛ بل زاد العجز بنسبة تزيد على ٩٪.

٢. زيادة ديون الولايات المتحدة

الأمريكية؛ نظراً للموقف الخاص للدولار في العالم وكونه الوحدة الرئيسية في التبادل التجاري العالمي وفي دفع الديون الذي يشكل الاحتياطي في معظم خزائن دول العالم، فقد أصدرت الولايات المتحدة الأمريكية حتى الآن (٤٠٣) أضعاف الناتج القومي الأمريكي من الدولارات. إن كل دولار يعد سند دين على الولايات المتحدة الأمريكية، ويستطيع صاحبه أن يشتري به بضاعة منها. ولكن سلع الولايات المتحدة الأمريكية لا تكفي أبداً لمواجهة الكم الهائل من الدولارات الموجودة في العالم.

إن البنوك خارج الولايات المتحدة الأمريكية تملك مئات المليارات من الدولارات ومن السندات التي أصدرتها الخزنة الأمريكية، فاليابان وحدها تملك ٧٥٠ مليار دولار. أما مجموع الدولارات والسندات الأمريكية الموجودة لدى الصين وهونج كونج وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايوان فيبلغ (١٠١) تريليون دولار وديون الولايات المتحدة لدول آسيا في تصاعد مستمر. وهذا الكم الهائل من الدولارات الموجودة في دول آسيا هو الذي حال - بدرجة كبيرة - دون تدهور قيمة الدولار الأمريكي تدهوراً كبيراً. كما لا ننسى أن مجموع ائودائع لرؤوس الأموال العربية في البنوك الخارجية - وأكثره في الولايات المتحدة الأمريكية بالدرجة الأولى ثم في البنوك الأوروبية - يبلغ (٢٥٠ - ٣٠٠) مليار دولار. ولو قام العرب بسحب ودائعهم هذه أو تحويلها إلى عملة أخرى (كالـ يورو مثلاً) وتحول التجار العرب والمسلمون من التعامل بالدولار في صفقاتهم التجارية إلى عملة أخرى لأحدثوا هزة في الاقتصاد الأمريكي. ولا ندري متى ستخطو الدول العربية مثل هذه الخطوة، وتحول ودائعها وكذلك خزنتها من العملات الصعبة في بنوكها المركزية من الدولار إلى اليورو؟ مع أن موقف الولايات المتحدة من هذه الدول موقف عدائي صريح. أما لو قامت دول آسيا بتحويل ولو نصف ما لديها من الدولار إلى اليورو أو إلى الين الياباني لانهار الاقتصاد الأمريكي بشكل مريع.

عجز الميزانية الأمريكية يصل إلى أكثر من ٤٣٦,٩ مليار دولار وبالرغم من ذلك تنفق ٤٥٠ مليار دولار على خططها العسكرية بما يوازي نفقات دول العالم مجتمعة

بتخفيض بعض الضرائب لإنعاش الاقتصاد الأمريكي، ثم بزيادة النفقات العسكرية نتيجة تورطه في الحرب مع العراق والمقاومة الشعبية الكبيرة التي لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية تتوقعها زاد العجز السنوي في الميزانية الأمريكية عن ٤٥٠ مليار دولار، وهو عجز قياسي لم تشهده الولايات المتحدة الأمريكية من قبل ونزيف الحرب مستمر بل في تصاعد. وقد دلت الإحصائيات أن الولايات المتحدة الأمريكية تنفق ما يقارب ٤ مليارات دولار شهرياً لتمويل حربها في العراق.

مثال آخر: ميزانية عام ٢٠٠٤م أظهرت خلال ١١ شهراً، عجزاً مقداره ٤٣٦,٩ مليار دولار، لذا فالعجز السنوي سيزيد على ٤٥٠ مليار دولار. وبلغت مصاريف الخزنة الأمريكية ٢٠١١ تريليون دولار، أي بزيادة ٥,٩٪ عن سابقتها.

ولو استمر الأمر على هذا المنوال سنتين متتاليتين فستظهر أزمة اقتصادية حقيقية في الولايات المتحدة الأمريكية. بينما تبلغ واردات الخزنة الأمريكية ١,٦٧ تريليون دولار بالرغم من زيادة (الواردات بنسبة ٥,٢٪ سنوياً ومع ذلك لم تحل هذه الزيادة دون حدوث العجز

إصدار الولايات المتحدة ٣ أضعاف ناتجها القومي من الدولارات.. يهدد اقتصادها بالانهيار.. فكل دولار تصدره بمثابة سند دين عليها

كأن التاريخ سيتجمد وسيفقد قابليته في التغيير المستمر وفي التجديد، وستبقى الحضارة الغربية بسماتها الرئيسة الحالية إلى الأبد. وهذا يذكرنا بالفلسفة الماركسية حول الأدوار التاريخية المفروضة على البشرية كقدر لا مناص له منه ولا فكاك كما زعمت، وكيف أن ماركس كان يرى أن المرحلة الشيوعية الأخيرة هي آخر المراحل التي ستصل إليها البشرية، وأن هذه المرحلة ستبقى بسماتها الرئيسة إلى الأبد، وأن كل ما يحدث من تقدم في الحضارة سينحصر في التقدم العلمي، وفي تقدم الصراع الإنساني مع الطبيعة لاكتشاف المزيد من قوانينها والاستفادة منها.

وهناك مفكرون عديدون اعترفوا بوجود أزمة شديدة في الحضارة الغربية، ولكنهم يرون أن الحضارة الغربية تملك قابلية إصلاح نفسها والتغلب على أزماتها، دون أن تدع هذه الأزمات تقضي عليها.

مصير الإمبراطورية الأمريكية

هذا مدخل مهم للموضوع الأصلي الذي نتناوله هنا، وهو مصير الإمبراطورية الأمريكية، فنحن نرى أن هناك إشارات عديدة إلى أن الإمبراطورية الأمريكية التي خطت خطواتها الأولى بعد انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوفييتي دخلت إلى مرحلة الانحلال بسرعة لم يشهدها من قبل سقوط أي إمبراطورية من الإمبراطوريات السابقة. والظاهر أن سمة السرعة في عصرنا الحالي لا تدع أي مجال لإمبراطوريات طويلة العمر. فبينما نرى أن الإمبراطورية الرومانية استمرت ما يقارب ألف عام، والإمبراطورية العثمانية ما يزيد على ستة قرون نجد أن الإمبراطورية البريطانية لم تدم إلا مائة وخمسين عاماً تقريباً، بينما استغرقت مرحلة التدهور فقط في الإمبراطورية العثمانية أكثر من مائة وخمسين عاماً. والتسارع الشديد الذي هو سمة عصرنا الحالي لن يسمح بدوام الإمبراطورية الأمريكية قرناً واحداً، بل ربما تنهار هذه الإمبراطورية بعد أقل من نصف قرن.

لن سجل هنا أهم هذه المعطيات

١- تصاعد العجز في الميزانية الأمريكية، عندما قام الرئيس بوش

الاقتصاد الأمريكي.

٤- الخصائص

الديموجرافية: ستؤدي الخصائص الديموجرافية السكانية في الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقليل قوتها وهيمنتها العسكرية في المستقبل القريب نوعاً ما.

فمن المعلوم أن أنصار الرئيس الحالي بوش هم من المسيحيين البيض المتعصبين والموالين للكيان الصهيوني، ولهم موقف عدائي من المرأة ومن المهاجرين من أنصار الأديان الأخرى. ولكن الإحصائيات والأرقام الرسمية الأمريكية تشير إلى أن نصف سكان الولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠٥٠م سيكون مؤلفاً من الأمريكيين المكسيكيين (أي الأمريكيين من أصل مكسيكي)

والأمريكيين الأفريقيين والأمريكيين الآسيويين. ومثل هذه التركيبة السكانية ستؤدي دون ريب إلى لجم السياسة التوسعية وسياسة الهيمنة والاعتداء التي تنتهجها الولايات المتحدة حالياً، إذ سيكون لهؤلاء الأمريكيين المنحدرين من أصول مكسيكية وإفريقية وآسيوية صوت أعلى وتأثير أقوى في سياسة وإدارة الدولة هناك، من صوته وتأثيرهم الحالي الضعيف نوعاً ما.

لقد ذكر البروفيسور جيفري د. ساش (prof. Jeffrey D. Sachs) الأستاذ في جامعة هارفارد منذ عشرين عاماً أن الإمبراطورية الأمريكية في طريقها إلى الأفول والزوال، مشيراً أنه كان باستطاعة الولايات المتحدة الأمريكية استخدام قوتها في صالح البشرية. وفي هذا الإطار أظهرت الدراسة التي أجرتها منظمة الصحة الدولية أن جزءاً من المبالغ الضخمة التي تنفقها الولايات المتحدة الأمريكية نتيجة تورطها في الحرب في العراق مثلاً يكفي للسيطرة على العديد من الأمراض القاتلة في العالم كالحمل والسل. ■



وليس هذا الاحتمال ببعيد في ساحة السياسة الدولية المنفتحة على الدوام لجميع الاحتمالات، فليس من المستبعد مثلاً قيام الصين بمثل هذه الخطوة، وهي في وضع تنافسي - وأحياناً عدائي - مع الولايات المتحدة الأمريكية. ولا يمكن لأحد أن يقطع بعدم تبه الدول العربية والإسلامية وشعوبها ورجال الفكر والاقتصاد ورجال الأعمال فيها إلى مقاطعة الدولار والسلع الأمريكية في السنوات القادمة؛ أي ليس هناك من يضمن عدم انهيار الاقتصاد الأمريكي وفيه كل هذه الثغرات الكبيرة، أو يضمن سلامة هذا الاقتصاد في السنوات المقبلة.

قوى بديلة

٣- الضجوة العلمية والتكنولوجية والاقتصادية

بدأت تقل بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول عديدة، ولا يخفى على أي مراقب، التقدم العلمي والتكنولوجي والاقتصادي الكبير الذي يجري في دول عديدة لها وزن كبير في العالم مثل الصين والهند والبرازيل، مما يؤدي باستمرار إلى تقليل الفجوة بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية في هذه الساحة. فالمحللون الاقتصاديون يذكرون أن التقدم الذي تسجله الصين حالياً إن استمر على المنوال نفسه فسيملك الصين بعد ٢٥ سنة فقط اقتصاداً أقوى من الاقتصاد الأمريكي. أما اقتصاد الهند (الذي تجاوز عدد سكانها المليار ومائة مليون) فسيصل إلى مستوى الاقتصاد الأمريكي في عام ٢٠٥٠م والتقدم العلمي الذي تشهده الهند، ولا سيما في علوم الفيزياء والرياضيات وعلوم الحاسبات أصبح معروفاً للجميع؛ علماً بأن مجموع تعداد سكان الصين والهند يبلغ ٤٠٪ من تعداد سكان العالم، لذا فمن المنتظر أن يلعب هذان البلدان - مع التقدم العلمي والاقتصادي السريع الجاري فيهما - دوراً كبيراً في السياسة الدولية ويشكلا قوة

رئيسة تفقد الولايات المتحدة الأمريكية ميزة كونها القطب الوحيد في السياسة الدولية. وسيكون هذا في صالح العالم؛ إذ يجلب إلى العالم نوعاً من التوازن الدولي المفقود حالياً.

ولما كانت الهيمنة السياسية مرتبطة إلى حد كبير بالهيمنة الاقتصادية، وكانت الدلائل كلها تشير إلى أن الولايات المتحدة ستفقد الكثير من هيمنتها الاقتصادية خلال عقود قليلة، لذا لن تكون عملتها هي العملة الدولية الرئيسة في التجارة الدولية وفي احتياطي البنوك المركزية وفي تسديد الديون بين الدول، بل ستكون إحدى هذه العملات فقط، وفقدان الدولار لميزته الحيوية الحالية سيؤدي إلى انهيار قيمة الدولار وسيؤدي هذا إلى أزمة كبيرة في

محللون اقتصاديون: إذا استمر التقدم الذي تسجله الصين حالياً على المنوال نفسه فستملك اقتصاداً أقوى من الاقتصاد الأمريكي



المجتمع

مجلة المسلمين الأولى

في أنحاء العالم

www.almujtamaa-mag.com



متوافر الآن

المجلد ٦٨

أحرص على اقتنائه

قبل نفاد الكمية

سعر النسخة

داخل الكويت د.٥

خارج الكويت د.٦

شاملة الشحن

للاستفسار:

ت: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

قسم الاشتراكات

والتوزيع

HA'ARETZ

MAARIV

شؤون صهيونية

اكتشاف مصلى يعود للعهد الأيوبي في تلة المغاربة

بقايا غرفة صلاة إسلامية عتيقة عُثر عليها تحت التلة الرملية المحاذية لباب المغاربة، وكانت تلك الغرفة قد اكتشفت في عام ٢٠٠٤م. بعد انهيار جزء من التلة إلى داخل ساحة المبكى. الأوساط الصهيونية أبقت الأمر طي الكتمان، إلا أنه أثير مؤخراً بعد دراسة نشرها موقع هيئة الآثار في القدس.

عبد الرحمن فرحانة (*)

حول ذلك الموضوع، أكد «روني شكيد» في صحيفة «يديעות أحرנות» مؤخراً، أن المعلومات التي أخفيت حتى الآن، كانت معلومة لدى الأوساط الرسمية في «إسرائيل»، وقد كشف النقاب عنها عالم الآثار «يوفال باروخ» في مقال نشره في موقع الإنترنت الخاص بسلطة الآثار..

مصلى إسلامي من العهد الأيوبي

وتحت عنوان «القصة الحقيقية» كتب «باروخ»: «عندما وقع الانهيار في تلة المغاربة انكشفت غرفة صغيرة فيها زاوية مقببة، بمثابة زاوية صلاة إسلامية تتجه جنوباً، وهناك من يرى أنها كانت جزءاً من مدرسة لتعليم الدين الإسلامي كانت تعمل على مقربة من باب المغاربة».

ويبدو أن هذه البقايا تعود إلى القرن الحادي عشر من عهد صلاح الدين الأيوبي، المسمى عهد الأيوبيين.. وهو ما يحمل في حد ذاته معنى كبيراً في العالم الإسلامي، حيث ينطلق المسلمون في دعواهم لوقف أعمال الحفريات والأشغال في باب المغاربة،

(*) كاتب متخصص في الشؤون الفلسطينية

من أن هدم التلة يمس بالمواقع الإسلامية، ومن ثم فالمكتشف الذي نشرته سلطة الآثار كفيل بدعم مزاعمهم.. لذا تم الإبقاء على المكتشف المهم قيد السر؛ خشية أن يطلب المسلمون الإعلان عن هذا المكان مكاناً مقدساً، رغم أنه محاذ لساحة المبكى.

غضب صهيوني من الإعلان عن الكشف

ورغم الإعلان الرسمي عن الاكتشاف القديم الحديث، إلا أن «مثير بن دوف» عالم الآثار والباحث في شؤون القدس أعرب يوم السبت ٢٠٠٧/٢/١٧م لوسائل الإعلام عن دهشته من الإعلان عن الكشف.. حيث قال: «في سلوك عديم المسؤولية وفهنا ذخيرة للشيخ رائد صلاح.. لماذا حافظنا على هذا السر لثلاث سنوات؟ وليس مفهومنا لماذا لم يتم التبليغ عن الكشف للمسلمين؟ ولماذا جاءت الجرافات إلى مقطع يوجد فيه مكتشف مهم من العهد الأيوبي»؟

وفي موقع الإنترنت الخاص بسلطة الآثار، الذي نشر فيه المقال، تظهر حالياً صور للبت الحي والمباشر من موقع الحفريات، وذلك في أعقاب توجيهات رئيس الوزراء إيهود أولمرت.

ويمكن متابعة تقدم الحفريات على مدار الساعة عبر العنوان الإلكتروني: www.antiquities.org.il

رئيس «مؤتمر حق العودة» د. سلمان أبو ستة لـ «المجتمع»: توثيق التاريخ والتراث الفلسطيني

سلاحنا للمقاومة الثقافية



اعتبر الباحث في شؤون اللاجئين الفلسطينيين د. سلمان أبو ستة، أن قضية عودة اللاجئين إلى ديارهم التي اقتلعوا منها واستردادهم حقوقهم هي جوهر الصراع في الشرق الأوسط، وأنها المفتاح إلى إحلال السلام في المنطقة. وأكد أبو ستة في لقائه مع «المجتمع» - على هامش اللقاء السنوي للائتلاف الفلسطيني لحق العودة الذي عقد في أثينا خلال الأسبوع الأول من نوفمبر الماضي - أن قضية حق العودة انتقلت من كونها متبناة من الهيئات والأحزاب السياسية، إلى المنظمات الأهلية والناشطين في مجال حقوق الإنسان، ما أعطاها بعداً أكثر واقعية وعمقاً.. وإلى تفاصيل الحوار:

أثينا: شادي الأيوبي

اللاجئين. كما أصدرنا الأطلس الأول من نوعه، وهو «أطلس فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م». ويحتوي على معلومات وخرائط عن ١٣٠٠ مدينة وقرية، و١٠٠٠٠ معلم تاريخي وديني و٢٥٠٠٠ اسم مكان، استغرق إعداده ١٠ سنوات.

كما قمنا بطباعة ونشر عشرات الآلاف من كتاب «دليل حق العودة» بالعربية، يشرح ماهية حق العودة وعلاقته بالتعويضات الدولية وإنشاء دولة فلسطينية.

تجاوب عالمي

● وهل أحدثت تلك الجهود وحملات المنظمات الشعبية والرسمية الداعمة لحق العودة تأثيرات فاعلة في الرأي العام الغربي بالنسبة لحق العودة؟

هناك تغيير بطيء في الرأي الغربي، لكنه يتسارع شيئاً فشيئاً. فقد أصبح لحق العودة مناصرون كثيرون في الدول الأوروبية وبعض المدن الأمريكية، لعدة أسباب.. أهمها تنامي دور وسائل الإعلام العالمية في نقل الممارسات الصهيونية والقمع الذي يتعرض له

لجان متابعة المسألة. وقد وصلنا اليوم إلى أكثر من ٢٠٠ منظمة وجمعية داعمة لحق العودة، ومنتشرة في جميع أنحاء العالم..

● ما أهم الإنجازات التي حققتها؟

حققنا إنجازات عدة.. أهمها: الجانب التنويري، حيث صار لحق العودة أعداد كبيرة من المناصرين الفلسطينيين وغيرهم بعدما فقدوا الأمل. عبر نشر الكتب والدراسات التي توثق «حق العودة» من النواحي القانونية والتاريخية والسياسية والسكانية والجغرافية، وذلك باللغتين العربية والإنجليزية.

كذلك طبعنا ما يزيد على مليون ونصف المليون نسخة من خريطة فلسطين، تبين القرى والمناطق المهجرة وأماكن وجود

● أسست وترأست «هيئة أرض فلسطين» كما أنك المنسق العام لـ «مؤتمر حق العودة»، فما الفرق بين عمل المؤسستين؟

«هيئة أرض فلسطين» مؤسسة بحثية هدفها توثيق التاريخ والتراث الشعبي الفلسطيني، عبر إعداد تقارير وكتب ودراسات ومعاجم مصورة عن أوضاع الفلسطينيين والمهجّرين.. بينما «مؤتمر حق العودة» مؤسسة شعبية تسعى لنشر قضية المهجرين الفلسطينيين وحشد الجهود عالمياً لتأكيد حق العودة.

● نريد التعرف على بدايات تأسيس «مؤتمر حق العودة»؟

تأسس المؤتمر من حوالي مائة لاجئ من مخيمات فلسطين المحتلة والشتات، وكان ذلك عقب اتفاقية أوسلو عام ١٩٩٣م، التي أغفلت حق العودة بشكل قطيع، في مخالفة صريحة للقوانين الدولية ومعاهدات حقوق الإنسان.

وقد شعر اللاجئون الفلسطينيون الذين يشكلون ثلثي الشعب الفلسطيني أنه تم التغافل عن حقوقهم بشكل كبير، لذلك تداعى الغيورون منهم إلى تشكيل



في الأسبوع الذي انتهت فيه حرب عام ١٩٤٨م.. شكل «بن جوريون» لجنة لمسح وإزالة الآثار والأسماء الفلسطينية وإحلال مصطلحات وأسماء عبرية مكانها

على المعلومات، لم يستطع أي أكاديمي صهيوني نقض المعلومات التي أوردناها، لكنهم اعترضوا على الغرض من الخطة. • وهل تكفي الأعمال التوثيقية تلك لمواجهة العدوان الصهيوني المتنامي على كافة الحقوق الفلسطينية؟ العمل التوثيقي له أهمية كبيرة، وذلك

لعدة أسباب:

أولاً: الجيل الثالث من اللاجئين الذين لم يروا فلسطين، يجب أن يعرفوها ولو على الخرائط والكتب، كما أن هذا الجيل يعيش في مناخ يعتمد على الإقناع والحجة، لذلك من الضروري تزويده بالحجج التاريخية والقانونية.

ثانياً: للصهيونية أهداف ثلاثة: اقتلاع الناس من أرضهم، الاستيلاء عليها، والثالث محو آثارهم التاريخية والثقافية والدينية. لذلك وفي نفس الأسبوع الذي انتهت فيه حرب عام ١٩٤٨م، شكل «بن جوريون» لجنة من ٢٤ خبيراً لمسح وإزالة الآثار والأسماء الفلسطينية وإحلال مصطلحات وأسماء عبرية مكانها.

لذلك فإن الأطلس هو جوابنا على محاولة تدمير تراث الشعب الفلسطيني، وهذا يزداد أهمية إذا علمنا أن التكنولوجيا الحديثة تساعدنا على ربط الماضي بالحاضر، وإعادة توثيق ما لدينا من خرائط الإنتداب وغيرها، وبذلك تحفظ فلسطين من الضياع ولو توثيقياً.

ثالثاً: لا شك لدينا أن الصهيونية زائلة، وأن حق العودة سيتحقق يوماً من الأيام، لذلك فالتوثيق مهم وضروري لوضع خطة العودة ومعرفة كيفية إعادة بناء فلسطين عند تحقيق العودة. ■



الجيل الثالث لفلسطيني المهجر بحاجة لتوثيق تاريخ فلسطين

هناك أكثر من ٢٠٠ منظمة وجمعية داعمة لحق العودة.. منتشرة في جميع أنحاء العالم

الشعب الفلسطيني بصورة يومية، ما ساهم في تنوير الرأي العام الأوروبي، والأمريكي بشكل أقل، بحقيقة الممارسات الصهيونية، وقد اتضعت الصورة أكثر خلال حرب لبنان الأخيرة.

وقد تداعى العديد من الجماعات الحقوقية وجماعات حقوق الإنسان وجماعات السلام، والجماعات المناهضة للعنصرية، لدعم قضية حق العودة للفلسطينيين المهجرين، حتى إن بعض اليهود المعادين للصهيونية انضموا إلى حملتنا أيضاً. لكن لا يزال علينا الكثير من العمل، وهناك الكثير من الواجبات، خاصة على عاتق الجاليات العربية والفلسطينية في أوروبا، كذلك الجهد يحتاج إلى دعم رسمي من السفارات العربية.

• ما العوائق التي تواجهونها؟

أهم العوائق لدينا هو العائق المادي، حيث يتحمل الأعضاء تكاليف السفر والإقامة مما يرهقهم، كما أن الدعم المعنوي غير موجود أيضاً لجهودنا.

• وما الصدى الضعيف لطروحاتكم لدى الغربيين؟

أحب أن أقول: إن طرحنا محترم في الغرب، لأنه علمي وقانوني وأكاديمي، لذلك توجه لنا دعوات للحوار من مؤسسات غربية.

وأؤكد كذلك أن الطرح إن كان مدروساً، فلا يمكن الطعن فيه علمياً، مثلاً الخرائط الموثقة التي أصدرناها بأسماء المدن والقرى المهجرة لا يمكن لأحد إنكارها،

وهذا يعجب الأوروبيين أكثر، مقارنة بالخطابات السياسية الساخنة.

نحن نخاطب الغرب بمفاهيم معروفة لديه مثل «حقوق الإنسان» ومفهوم «حرمة البيت» الذي يعتبره مسألة مسلماً بها، لذلك تجد هذه المفاهيم قبولاً في الغرب.

• وما ردود الأفعال الصهيونية إزاء مشروعاتكم وحملاتكم التعريفية بحقوق الفلسطينيين؟

تتابع المؤسسات الصهيونية بدقة كل ما تصدره ونقوم به، فعلى سبيل المثال تأكد لدينا أن كافة الجامعات الصهيونية قد اشترت «الأطلس التوثيقي» الذي أصدرناه. ومتابعاتهم تلك لأعمالنا تستهدف معرفة ماذا نعلم نحن عن بلادنا، ثم لإيجاد مثالب ونقاط ضعف في وثائقنا والرد عليها. وللواقع عندما وضعت خطة العودة بناءً





يواجه حزب التجمع اليمني للإصلاح خلال مؤتمره العام الرابع في الـ ٢٤ من فبراير الجاري، جملة من التحديات والاستحقاقات المهمة أبرزها تحدي التغيير الداخلي لقيادات الحزب العليا التي أنهت الفترات القانونية لها في المواقع القيادية.

أما الاستحقاقات التي سيقف أمامها الإصلاحيون، فأبرزها مواصلة النضال السلمي من أجل إصلاح النظام الانتخابي، والتهيؤ لخوض الانتخابات البرلمانية في عام ٢٠٠٩م، في ظل أجواء من النزاهة والشفافية تعكس وزنهم وثقلهم السياسي الفعلي في الساحة، وتمكنهم من لعب دور مؤثر وفعال في البرلمان الذي أفقده الأغلبية الكاسحة لحزب المؤتمر الشعبي الحاكم، دوره في مراقبة أداء وسياسات الحكومة، ومحاسبتها على تجاوزاتها.

صنعاء: محمد سماحة



الشيخ عبدالله الأحمر

هل سيكون ٢٤ فبراير
نقطة تحول في الحياة
السياسية اليمنية؟

إسلاميو اليمن و١٦ عاماً على طريق الإصلاح

المراقبون الفائز الحقيقي: لأنه استطاع الحصول على تلك النتيجة معتمداً بعد الله - سبحانه وتعالى - على شعبيته وسمعته الطيبة. ولقد وجد حزب الإصلاح نفسه بعد فوزه الكبير في أول انتخابات نيابية عام ١٩٩٣م بين خيارين: إما الاستمرار في المعارضة، وذلك يعني استمرار سياسة التقاسم والخلاف بين حزبي المؤتمر والاشتراكي، ما سيفقد الانتخابات أي معنى... وإما الدخول في ائتلاف حكومي مع شريكي الفترة الانتقالية على أساس نتائج الانتخابات، ما يعني إنهاء التقاسم وتكريس التجربة الديمقراطية والدفع باتجاه البدء في عملية إصلاح حقيقي في سائر أوضاع الدولة.

كما أدرك الإصلاح أن قيادته للمعارضة من جديد في مرحلة ما بعد الانتخابات ستؤدي حتماً إلى تحريك الشارع الذي لم يعد يحتمل سياسة التقاسم والفساد، وذلك كان يعني - بكل تأكيد - دخول البلاد في دوامة من الصراعات التي لا تنتهي، وتوفير الأسباب الكافية للسلطة للترجع عن الديمقراطية، وفرض حالة طوارئ. وقد يؤدي احتدام الصراع بين الشريكين إلى الانفصال وتمزيق اليمن.

ولذلك كله وجد الإصلاح نفسه ملزماً شرعياً ووطنياً بالدخول كشريك ثالث في

«أحزاب اللقاء المشترك» المعارضة، عبر عن ضيقها وتبرمها بالممارسة الديمقراطية الجادة، حيث راعها ذلك الاندفاع والائتلاف الجماهيري حول ابن شمالان ودفعها للهجوم على الإصلاح وحلفائه في اللقاء المشترك وإطلاق مفردات التهديد والوعيد ضدهم، مستبعدة وصولهم إلى السلطة.

معارضة حكيمة

وتشير القراءة المتأنية لتجربة الإصلاح في الحياة السياسية اليمنية إلى تغليب الحزب للنهج الديمقراطي في كافة تفاعلاته المجتمعية والسياسية، حيث خاض حزب الإصلاح تجربة المعارضة بالوسائل السلمية بكفاءة وحكمة دون المساس بثوابتهم ورؤاهم الأصلية حول العمل السياسي، وقاد الإصلاح عشرات ومئات الآلاف من أنصاره في المسيرات والمهرجانات والاحتجاجات؛ دون أن تسيل قطرة دم واحدة أو أن يحدث أي اعتداء على أملاك عامة أو خاصة، وبذلك اكتسب ثقة الشعب اليمني منذ قيامه وحتى الانتخابات النيابية في أبريل ١٩٩٣م.

وتمكن الإصلاح من منافسة حزبين يتحكما في كل مفاصل السلطة، وحقق المرتبة الثانية في تلك الانتخابات حتى اعتبره

وينعقد المؤتمر العام الرابع لحزب التجمع اليمني للإصلاح بعد دورة انتخابية كاملة على مستوى فروع ووحده التنظيمية. اختار أعضاؤه خلالها مندوبيهم إلى المؤتمر العام بصورة ديمقراطية في انتخابات حرة وتنافسية تتجاوز صيغة التزكية، وتتجاوز للديمقراطية بشفافية تامة، وأبرزت نتائج هذه الدورة وجوهاً جديدة ودماء شابة سوف تعكس نفسها لاشك على أعلى المستويات القيادية كالهيئة العليا التي يرأسها حالياً الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، ومجلس الشورى الذي يرأسه الشيخ عبد المجيد الزنداني، والأمانة العامة التي تولاهما محمد بن عبدالله اليدومي وبقية دوائر الأمانة العامة والمكاتب التنفيذية في المحافظات والمديريات.

منافسة جادة

ويأتي انعقاد المؤتمر العام الرابع للحزب بعد أشهر على خوضه لأول مرة منافسة جادة وحادة على صعيد أول انتخابات رئاسية تنافسية تشهدها اليمن في تاريخها المعاصر، واعتبر الإصلاحيون أن ما أظهرته السلطة ومرشحها خلال الحملة الانتخابية للمهندس فيصل بن شمالان مرشح حزب الإصلاح

المشترك وبعد عقد ونصف من إعادة توحيد شطري اليمن في ٢٢ مايو ١٩٩٠م أن الإصلاح السياسي والوطني الشامل بات أمراً لا بد منه لإنقاذ البلد من انهيار محقق، إجراء ما وصفوه به سطوة الفساد وحكم الفرد، ويعتقدون أن الإصلاح السياسي هو البوابة الرئيسة لإصلاح كافة جوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

النظام البرلماني مدخل الإصلاح

وبناءً على نتائج الانتخابات الرئاسية والمحلية الأخيرة التي جرت في سبتمبر ٢٠٠٦م، يسعى الإصلاح وحلفاؤه - بدرجة أساسية - إلى إصلاح النظام الانتخابي الذي يعتبرونه هو الآخر بوابة الولوج نحو الإصلاح السياسي المتمثل بإصلاحات دستورية تحد من صلاحيات رئيس الجمهورية، وتحويل شكل نظام الحكم من رئاسي إلى برلماني، فالنظام الرئاسي حسب اعتقادهم «وضع المقدرات الوطنية كلها في خدمة بقاء الفرد على كرسي السلطة، بدلاً من وضعها في خدمة تطور البلاد وتلبية الاحتياجات الأساسية لأبنائها»، وإبقاء حالة التنافس على السلطة كمعضلة خطيرة لم تخرج من حياة اليمنيين حتى الآن.

وفي الوقت الراهن يأمل الإصلاحيون - ومعهم بقية قوى المعارضة - تهيئة الأجواء المناسبة لقيام النظام البرلماني الذي سيكون كفيلاً بإنهاء المعاناة من الحكم الفردي الذي شكل معضلة تاريخية لليمنيين، وكان التخلص منه هدفاً للمطالب الإصلاحية للحركة الوطنية اليمنية منذ ثلاثينيات القرن الماضي وحتى الآن، إذ إن النظام القائم قد أقضى إلى تركيز السلطة في يد رأس الدولة، وتهتميش المؤسسات، وتحويل الفساد إلى ممارسة منظمة تدار به البلاد، وإلى أداة لاحتكار السلطة، وتأمين الاحتفاظ بها وتملكها وتوريثها للأبناء فيما بعد، وشكل الغطاء الأمثل لتنمية قوى ومصالح الفساد، وإشاعة القوضى على حساب سيادة القانون، وبالتالي الحرمان المتزايد لكافة فئات المجتمع، والتضييق على مصالحهم الحيوية، وإحلال معايير الولاء الفردي محل معايير الولاء للدولة الوطنية واحترام الدستور والقوانين ■

العملية الانتخابية مهما كانت السلبية المرافقة لإجرائها، وجاءت مشاركته هذه المرة وسط مقاطعة من أحزاب المعارضة التي كانت منضوية في إطار ما كان يسمى حينها «مجلس التنسيق الأعلى للمعارضة» بقيادة الحزب الاشتراكي اليمني، قبل أن يتحول فيما بعد إلى كتل اللقاء المشترك إبان انضمام الإصلاح إليه. وقد أدت نتائج انتخابات ١٩٩٧م، ومن بعدها انتخابات ٢٠٠٢م

قرارات المقاطعة والمشاركة في العملية السياسية من قبل حزب الإصلاح حكمتها المصالح الوطنية توسيع دور البرلمان هو المدخل للإصلاح الحقيقي الذي تراهن عليه القوى السياسية اليمنية



محمد بن عبدالله اليدومي

البرلمانية والمحلية إلى خروج الإصلاح من السلطة، ليكون بذلك أول حزب يعني يصعد إلى السلطة سلمياً، ويخرج منها سلمياً عبر صناديق الاقتراع. ومنذ خروجه من السلطة تصدر التجمع اليمني للإصلاح صفوف المعارضة، وما زال في إطار اللقاء المشترك الذي يضم إلى جانبه أربعة أحزاب هي: الحزب الاشتراكي اليمني، والوحدوي الناصري، واتحاد القوى الشعبية، وحزب الحق. وسط توجس من قبل حزب المؤتمر الحاكم إزاء هذا التكتل الذي تجاوز جراحات الماضي وصراعاته الأيديولوجية واستبداله ثقافة العمل في إطار القواسم والمصالح الوطنية المشتركة.

أولوية الإصلاح السياسي

ويرى الإصلاح وحلفاؤه في تكتل اللقاء

السلطة لتحقيق عدد من الأهداف التي كان قد وضعها من خلال دراسة استغرق إعدادها ما يقرب من عام كامل قبل انتخابات ١٩٩٢م. ولعل أبرز تلك الأهداف كانت الدفع باتجاه إجراء التعديلات الدستورية، وإقرار التعددية السياسية، وتحقيق مبدأ التداول السلمي للسلطة.

وكذلك النص الصريح على نوعية النظام الاقتصادي الذي يجب أن يسود في البلاد، والحفاظ على النهج الديمقراطي الشوري، والحيلولة دون أي ذرائع تؤدي إلى التراجع عنه، والحيلولة دون اندفاع

اليمن في مسيرة التطبيع والاستسلام التي اندفعت إليها العديد من الأنظمة العربية، والدفع باتجاه البدء في عملية إصلاحات مالية وإدارية واقتصادية شاملة تحوّل دون المزيد من التدهور، وتؤدي إلى تحريك عجلة التنمية من جديد.

بالإضافة لخوض تجربة الحكم، ومحاولة تنفيذ ما جاء في البرنامج الانتخابي، وتقديم نموذج جديد في الإدارة الحكومية، وأن

الإسلاميين يجيدون الحكم كما يجيدون المعارضة، وتقديم تجربة جديدة على المستوى العربي والإسلامي من خلال

ائتلاف حكومي يضم الوسط الإسلامي إلى جانب اليمن المحافظ واليسار المعتدل، وخاصة بعدما أن أقر الجميع بالإسلام عقيدة وشرعية.

ويرى الإصلاحيون أنهم نجحوا خلال السنوات الأربع التي قضاها في الحكم منذ أبريل ١٩٩٢م، وحتى أبريل ١٩٩٧م في تحقيق وتجسيد ما استطاعوا من تلك الأهداف، لعل أبرزها تعديل المادة الثالثة من الدستور لتصبح الشريعة الإسلامية بموجب ذلك التعديل المصدر الوحيد لجميع التشريعات، والإسهام في حماية النهج الديمقراطي الشوري والحفاظ عليه.

العودة إلى المعارضة

وفي ١٩٩٧م خاض الإصلاح مع حزب المؤتمر الحاكم ثاني انتخابات برلمانية تجري في البلاد؛ حرصاً منه على تعزيز النهج الديمقراطي، وإدراكاً منه لعدم جدوى مقاطعة

القاهرة: محمد جمال عرفة
عبد المنعم محمود

المحاكمة العسكرية السابعة للإخوان..



«فاتورة» الفوز في الانتخابات!

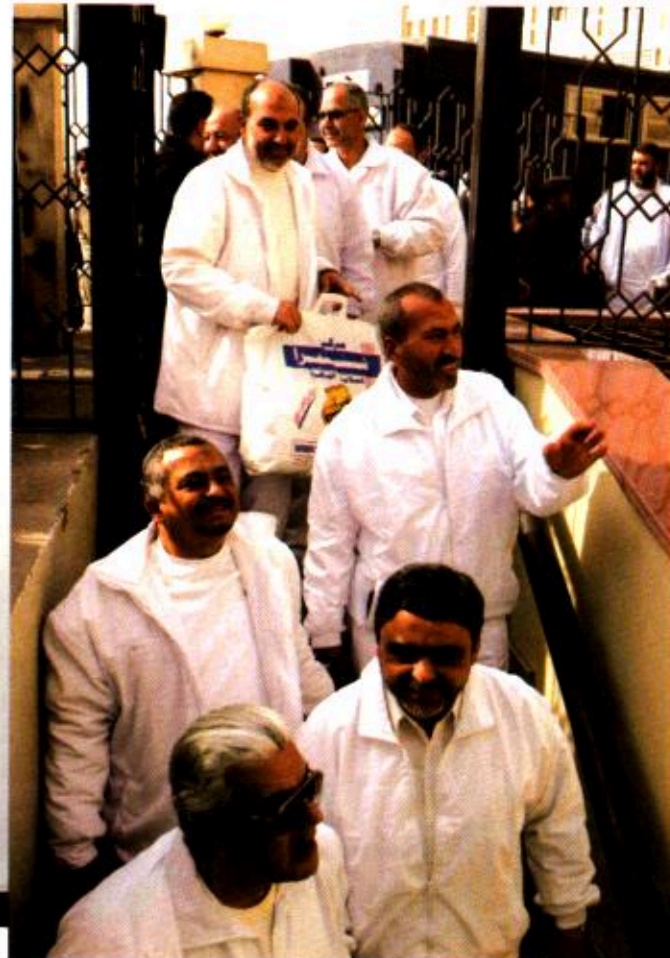
ويؤكد خبراء وسياسيون لـ «المجتمع» أن ضخامة الحملة الأخيرة والاتهامات الجديدة التي تضمنتها، تشير إلى أن الهدف هذه المرة إقصاء الإخوان تماماً باعتبارهم أكبر قوة سياسية تنافس الحزب الوطني الحاكم على الساحة، وهي القوة التي تتزايد شعبيتها رغم كل ما يحيق بها من عسف وظلم، فلم يجد النظام المصري بداً من انتهاز أسلوب العنف والإرهاب والاعتقالات لوقف صعود الإخوان، وذلك يؤكد كذوبة الحديث عن الإصلاح وانتهاج الديمقراطية.. كما يؤكد أن المخطط له هو مسلسل طويل لضرب أي خصوم أقوياء منافسين للحزب الحاكم.

وترجع زوجة م. خيرت الشاطر (أم الزهراء) سبب تحويل زوجها وآخرين للمحاكمة العسكرية إلى قرار محكمة جنايات القاهرة تبرئة معتقلي الإخوان وإطلاق سراحهم، ما كشف عن «هزيمة النظام أمام القضاء المدني النزيه الذي لم يرضخ للضغوط السياسية، فتم تحويلهم للقضاء العسكري».

تصريح التعديلات الدستورية

ويقول خبراء سياسيون وقانونيون إن هذه الإحالة للقضاء العسكري تعبر عن نية حكومية لمنع مشاركة الإخوان في أي انتخابات مقبلة بما فيها انتخابات الشورى أبريل ٢٠٠٧م، خصوصاً أن التعديلات الدستورية الأخيرة تولت سد الفراغات التي يمكن أن ينفذ منها مرشحو الجماعة، كما أن التنسيق الحكومي مع أحزاب المعارضة الرئيسة الكبرى مستمر على قدم وساق على

واصلت السلطات المصرية تصعيدها الأمني ضد جماعة الإخوان المسلمين، حيث شهد فجر الخميس ٢٠٠٧/٢/١٥ اعتقال ٨١ من قيادات الجماعة، معظمهم من المرشحين المحتملين لخوض انتخابات مجلس الشورى في أبريل المقبل.. في محاولة استباقية لقطع الطريق على جماعة الإخوان لخوض انتخابات الرئاسة المقبلة في ٢٠١١م في حال فوزهم بـ ٢٥ مقعداً فقط، حسبما تقرر تعديلات المادة (٧٦) من الدستور.



فيبرتهم مثلما فعلت محكمة الجنايات المصرية بحكمها بإخلاء سبيل مجموعة كبيرة منهم على رأسهم المهندس خيرت الشاطر، لكن النظام حوّلهم للقضاء العسكري لإصدار حكم بعينه.. بينما الحكم صدر مسبقاً بقرار وزير الداخلية باعتقال المجموعة التي أفرجت عنها المحكمة.

دكتاتورية العسكر.. ست محاكمات عسكرية في اثني عشر عاماً

وتعتبر قضية المحاكمة العسكرية الأخيرة للشاطر و٤٠ من رجال الأعمال ومسؤولي الجماعة، هي القضية رقم (٧) في سلسلة محاكمات عسكرية لقادة الجماعة كانت تعقد غالباً كلما حققت الجماعة انتشاراً شعبياً جديداً وحازت ثقة الشعب المصري في انتخابات أو غيرها ما أزعج النظام خوفاً على مستقبله في الاستئثار بالسلطة، فقد جرت المحاكمات الأولى في أوج انتصار الإخوان في انتخابات النقابات المهنية ودخولهم البرلمان، وتجددت هذا العام بعد إعلان الجماعة عن نيّتها تشكيل حزب سياسي، بجانب تصاعد نفوذ الجماعة وفوزها في انتخابات البرلمان وسعيها لتشكيل اتحادات عمالية وطلابية بديلة وتشكيل حزب سياسي مدني.

وقد بدأت أولى هذه المحاكمات السبعة في عهد الرئيس حسني مبارك في عام ١٩٩٥م، حيث بلغ عدد المحالين إلى محاكم عسكرية في ذلك العام (٨٩ شخصاً، حوكموا أمام أربع محاكم عسكرية على مدار عامي ١٩٩٥م و١٩٩٦م، وقد حكم على ٥٤ منهم بعقوبة السجن ما بين ثلاث إلى خمس سنوات).

وتُعد القضيتان اللتان حملتا رقمي ٨ و١١ جنايات عسكرية، وصدر الحكم فيهما بتاريخ ٢٣ نوفمبر ١٩٩٥م، الأبرز في هذا المضمار، حيث اتهم فيهما ١٨ عضواً من قيادات الجماعة أبرزهم: د. عصام العريان ود. محمد السيد حبيب ود. محمود عزت، ود. عبد المنعم أبو الفتوح، والمهندس خيرت الشاطر حيث قضت المحكمة بسجنهم ٥ سنوات مع الأشغال الشاقة.

عدد من قيادات الإخوان للمحاكمة العسكرية، وأكد أن إحالة المدنيين للقضاء العسكري «يمثل انتهاكاً خطيراً للحق في المحاكمة العادلة».

ويقول ضياء رشوان الخبير بمركز دراسات الأهرام إن الدولة تهدف إلى الإقصاء الكامل للإخوان من الحياة القانونية والاجتماعية عن طريق تغيير قواعد اللعب مع الإخوان، تارة بالتعديلات الدستورية، وتارة بالمحاكمات العسكرية..

أما عبد المنعم عبد المقصود محامي الجماعة، فيقول إن «الدولة تدير صراعاً سياسياً مع خصومها المعارضين»، ووصف استخداماً لتهمة جنائية في الصراع (الإرهاب وغسيل الأموال)، «بالتطرف غير الشريف»، وأضاف: «إن القضاة سواء كانوا جنائيين أو عسكريين غير مؤهلين للفصل في مثل هذه الصراعات السياسية، لأنها بعيدة عن القانون والدستور».

ويرفض المستشار هشام البسطاوي سي نائب رئيس محكمة النقض المصرية تسمية المحاكم العسكرية بالمحاكم أو القضاء؛ لأنها مخالفة لكل المعايير القضائية ويرى إحالة المدنيين إليها إجراءً مخالفاً لكل المواثيق الدولية وعدواناً على استقلال القضاء وعدواناً على حقوق الإنسان، وأشار إلى أن الدول الدكتاتورية هي التي تلجأ للمحاكم الاستثنائية، وهذا يبين أن القضاء المصري المستقل استعصى على سيطرة السلطة التنفيذية فتضطر للهروب منه المحاكم العادية وتحويل خصومها أمام المحاكم العسكرية.

ويضيف عصام الإسلامبولي المحامي والناشط السياسي: خشي النظام من إحالة القضية إلى قضاء مدني طبيعي

حساب الإخوان، فضلاً عن ضرب قيادات الجماعة المؤهلة لقيادة أي انتخابات أو توجيهها.



ويؤكد الدكتور يحيى الجمل أستاذ القانون الدستوري أن تحويل الإخوان إلى محاكمة عسكرية (سابعة) في غضون ١٢ عاماً حتى الآن هو بمثابة «رسالة رعب لكل المعارضين والهدف منها هو التخلص نهائياً من الجماعة لتمرير ملف التوريث»، ويضيف أن تحويل الإخوان لمحاكمة عسكرية - بسبب العروض التي قام بها طلاب الأزهر في الجامعة - أمر يثير التعجب، وأن «النظام يريد بث الرعب في قلوب قوى المعارضة التي تقف عقبة أمام تمرير ملف التوريث، وهذه هي أهداف النظام».



أما د. محمد سليم العوا الأمين العام لاتحاد علماء المسلمين فيصف قرار إحالة المدنيين للمحاكمات العسكرية بأنه «يعد إخلالاً بمبدأ المساواة، وبالمواد المتعلقة باستقلال القضاء، فلا يجوز دستورياً إحالة المدنيين للمحاكمات العسكرية».

كذلك أدان الأمين العام للمنظمة المصرية لحقوق الإنسان حافظ أبو سعدة إحالة

الجمهورية يجعلها مسألة سياسية لا قانونية، ووصف مسألة اعتقال طلاب ورجال أعمال بأنها «ما هي إلا انتقام وتشف من الإخوان نتيجة فوز ٨٨ من مرشحيهم».

وقال صالح: «إن الإخوان المسلمين يدفعون فاتورة فوز ٨٨ منهم في الانتخابات البرلمانية الأخيرة، نتيجة فشل الحكومة الذريع في كافة المجالات وفقدانها لمشروعيتها والتفاف

الشعب حول العناصر التي وثق فيها من مرشحي الإخوان! كما تدفع حماس فاتورة نجاحها، والشعب المصري يدفع فاتورة اختياره للإخوان بمزيد من الفساد والتضييق مثلاً يدفع أشقاؤهم الفلسطينيين فاتورة انتخاب حماس».

الظعن في المحاكمات العسكرية

وأضاف صالح: «إننا كنا قد تقدمنا بالظعن بعدم دستورية إحالة المدنيين لمحاكم عسكرية قبل ١٢ عاماً، وقد قبلت المحكمة الدعوى شكلاً وموضوعاً وأحالتها للدستورية العليا للفصل في مدى دستوريته، ومضى ١٢ سنة ولم تحكم حتى الآن. وذلك حتى لا تحدث أزمة قانونية ودستورية في مصر لا حل لها.. لأن القانون العسكري أعدم ٥٦ شخصاً خلال عامي ١٩٩٥، ١٩٩٦م، كما أن المحاكم العسكرية تصطدم مع ٦ مواد في الدستور المصري هي ٦١، ٦٤، ٦٧، ٦٥، ٦٣، والأساتذة المرموقون من المحامين يرفضون الحضور إلى محاكمة عسكرية ودخول الجلسة بتصريح وتفتيش ٤ مرات، كما أن المحكمة العسكرية لا توفر الدرجة الثانية من التقاضي».

وهكذا يواصل النظام المصري تقديم الأدلة.. دليلاً تلو الدليل على عدم قدرته على إدارة عملية ديمقراطية حقيقية لتأكد أنه الخاسر الأول فيها، بينما يكون الرابع فيها هم الإخوان لحب الناس وثقتهم فيهم والتفافهم حولهم، فكان لابد من الأساليب البوليسية والقمعية للانتقام! ■



«غسيل الأموال» و«الإرهاب» تهم ملفقة لتشويه صورة الجماعة بعد صعودها الكبير في الانتخابات النيابية الأخيرة.. وهي تستهدف إقصاءها خصوصاً بعد إعلانها تدشين حزب

المفسدين من المتابعة والمساءلة ومنع المعارضة من أن تنال حقها الطبيعي في العمل السياسي، هذا على المستوى الداخلي، أما على المستوى الخارجي فإن ذلك يجري لإرضاء القوى الأجنبية التي ترى في الإسلاميين عائقاً أمام امتداد نفوذها، لذلك فإن كل من يريد أن يتقرب إلى أمريكا والقوات الصهيونية لا بد له من أن يشن حملة ضد الإسلاميين».

النائب صبحي صالح: ندفع فاتورة فوزنا في الانتخابات كما تدفع حماس فاتورة فوزها

أما النائب عن الجماعة صبحي صالح وعضو مجلس نقابة المحامين فيصف قرار الإحالة العسكرية بأنه «سياسي بحت»، وليست به ملامح أية قضية فيها جان وجريمة، وأن الاعتقال من قبل وزير الداخلية والإحالة من قبل رئيس

وجاء تحويل المجموعة الثالثة من الإخوان عام ٢٠٠١م (٢٢ متهماً) لترفع عدد المحالين من أعضاء الجماعة في غضون ستة أعوام أمام محاكم عسكرية إلى ١٤٠ شخصاً، حكم على ١١٨ منهم. وتضاف للقضايا العسكرية الست قضيتان أخريان ولكنهما أمام محكمة أمن الدولة العليا طوارئ:

الأولى كانت عام ٢٠٠٢م والتي أُلقي القبض فيها على ١٠١ من دائرة الرمل في محافظة الإسكندرية (شمال

مصر) أثناء انتخابات الإعادة على مقعد الدائرة في مجلس الشعب والذي ترشحت عليه جيهان الحلفاوي، وتم تحويل القضية إلى محكمة جناح الرمل وحُكم على ٦٦ منهم بالحبس ثلاثة أشهر وبراءة ٣٥ متهماً.. أما القضية الثانية، فهي التي اتهم فيها القيادي الراحل د. حسن الحيوان بحيازة أسلحة نارية وتعطيل سير العملية الانتخابية عام ٢٠٠٥م، وقد برأته محكمة أمن الدولة العليا طوارئ منها إلا أن الحاكم العسكري رفض التصديق على حكم البراءة، وأمر بإعادة المحاكمة وهي التي حصل فيها الحيوان على حكم البراءة الثاني من الاتهامات نفسها! ولكنه بعد يوم واحد من الإفراج عنه وأفته المنية.. شاهد على ظلم النظام المصري.

كما شهدت الفترة من عام ١٩٩٥م حتى الآن سلسلة واسعة من الاعتقالات والاحتجاز الاحتياطي لعدد وصل إلى ٢٥ ألف معتقل من أعضاء الجماعة بمُدد حبس تراوحت من شهرين حتى تسعة أشهر..

الإخوان: تصفية حسابات سياسية

من جهتهم يصف قادة ونواب جماعة الإخوان التصعيد الأخير ضدهم وتحويل معتقلي الإخوان إلى محاكم عسكرية بأن هدفه تمرير التعديلات الدستورية والتوريث. إذ يؤكد د. عبد المنعم أبو الفتوح عضو مكتب الإرشاد في جماعة الإخوان المسلمين أن «المغزى أصبح واضحاً ومعروفاً للجميع، وهو تمرير التعديلات الدستورية، وهي أيضاً لحماية



معالم على الطريق

د. توفيق الواعى dar_elbhoth@hotmail.com

رجال التغيير والبرامج المفترى عليها (٣)

الإسلام.

العمل على منع الاختلاط في المؤسسات التعليمية المختلفة؛ لما لذلك من أضرار وأخطار تهدد أخلاق الأفراد والمجتمع.

وضع الخطط الكفيلة بالتخلص من الأمية وتوفير الاعتمادات والإمكانات اللازمة للتخلص من هذه الظاهرة في مدة زمنية معقولة.

اعتماد أسس عادية ومعلنة لقبول الطلاب في الجامعات أو في البعثات التعليمية، بما يحقق المساواة وتكافؤ الفرص، وعدم التمييز بين أبناء الوطن الواحد، وإلغاء الاستثناءات في قبول الطلبة في الجامعات.

تحسين أوضاع المعلمين الوظيفية والمادية حتى يستغني المعلم بدخله الرسمي من وظيفته عن الحاجة للدروس الخصوصية، فيستعيد مكانته الأدبية والاجتماعية، ودوره الغابر كقدوة ومربٍ للأجيال.

تحسين واقع المعلمين المعيشي، وتحسين أوضاعهم المهنية، وتوفير الحوافز الجزية للعاملين في قطاع التربية.

إقرار تشريعات واضحة تتعلق بأخلاقيات مهنة التربية والتعليم تصون كرامة المعلم، وتضرب احترامه على الطلبة وفي المجتمع.

تطوير مناهج التدريس في كليات التربية ودور المعلمين، والقيام ببرامج التدريب المستمر؛ حتى يتخرج المعلم مؤهلاً لوظيفته، محباً لها مستشعراً عظمة مهمته في الحياة.

هذا هو جهد الإخوان الذي يعرفه الجميع ويقدره حق قدره. وفي العدد القادم نواصل - بإذن الله - ذكر ما تود الجماعة التأكيد عليه في مجال التربية والتعليم، والبحث العلمي عسى الله أن يوفق الأمة لأمر رشد تنهض به من كبوتها وتتخلص من عثرتها، ونسال الله الهداية والتوفيق. ■

٢. إعلان الأخوة الإنسانية «رسالة بين

الأمس واليوم»، التي تسمو فوق روابط اللون والجنس واللغة، في مسيرة متناغمة، لتعمير الأرض وتجميلها، والحفاظ على خيراتها وشرواتها.

٣. التربية على إثارة مصلحة الوطن العليا، والحد من الروح القردية الموروثة في مجتمعاتنا منذ عصور الانحطاط.

٤. الانفتاح على الفكر العالمي، والاستفادة من التجربة البشرية المتراكمة على مر السنين، التي لا تتعارض مع ثوابت الإسلام، فالحكمة ضالة المؤمن، أنى وجدها اكتسبها.

٥. مواجهة ضغوط العولمة الثقافية، والعمل على نشر الثقافة الإسلامية بطرق عصرية جذابة.

٦. مواجهة ضغوط التطبيع مع العدو بكل أشكاله، وتهينة الأسس النفسية والفكرية، وتوفير السبل العملية، لتقوم الحكومات والشعوب بدورها في هذا السبيل.. والتركيز على قضايا الأمة العربية والإسلامية، وفي مقدمتها قضية فلسطين، في المناهج والكتب المدرسية باعتبارها قضية العرب والمسلمين الأولى، وبيان مخاطر التحدي الصهيوني.

تعميق التربية الإسلامية والتركيز على اللغة العربية في مختلف المراحل، والعمل على ألا يبدأ تعليم اللغة الأجنبية قبل مستوى الرابع الابتدائي، حتى لا يؤثر على تعلم اللغة الأم لدى الطفل؛ أخذاً بالدراسات الفنية العالمية في هذا الشأن.

العمل على إصدار التشريعات التي تصون العملية الأكاديمية والتعليمية في الجامعات ومؤسسات التعليم العالي من العبث والمزاجية والمحسوبية، واعتماد المعايير العلمية والأكاديمية النزاهة.

الاهتمام بالموهوبين من الطلاب، والتركيز على أوجه النشاط المدرسي التي تنمي لدى الطلبة.. الإبداع وتوفير الترويج الإيجابي، والابتعاد عما يتنافى مع أحكام

دائماً أبداً لا تربي الشعوب على فتات موائد الغير، ولا على تسول المبادئ الشاردة هنا وهناك، وإنما تربي على تراثها ومنهجها واجتهادات علمائها وخطط مثقفها، وتكون نبتاً خارجاً من تربتها، وصوتاً منطلقاً من هويتها، ولهذا حرص الإخوان المسلمون على إبراز مكانة التربية..

لأن التربية والتعليم هي أداة المجتمع والأمة في إعداد الأجيال الصالحة، وتأهيلها لقيادة المستقبل وتطوير الحياة. ولذا كان ضرورياً حسن اختيار برامج التعليم المختلفة، من المدرسة إلى الجامعة بما يحقق الأهداف التربوية المستندة إلى عقيدة الأمة وثقافتها وحاجاتها، وكذلك إحسان اختيار القائمين على هذه المهنة الجليلة، ممن يجمع بين العلم والإيمان والخلق القويم، وتأمين المستلزمات التعليمية التي توفر البيئة التعليمية المناسبة، والجماعة في هذا الخصوص تود التأكيد على: الأسس التي تستند إليها فلسفة التربية والتعليم في مجتمعاتنا وأولها الإيمان بالله عز وجل، إلى جانب التأكيد على أن الإسلام نظام فكري سلوكي يحترم الإنسان ويعلي مكانة العقل، ويحض على العلم والعمل والخلق، وتأكيد العلاقة العضوية بين الإسلام والعروبة لتحقيق التربية وبناء الشخصية الإسلامية المتميزة وغرس الدولوات الإسلامية الصحيحة لمفاهيم الوطن والقومية والعالمية.

تطوير المناهج والكتب المدرسية بما يتلاءم مع فلسفة التربية والتعليم وأهدافها، ووقف محاولة إفراغها من محتواها بالتركيز على قيم ومناهج غريبة عن روح الأمة وعقيدتها وثقافتها العربية الإسلامية.. وإعداد مناهج التربية التي تعتمد ترسيخ الهوية العربية الإسلامية، باعتبارها شرطاً من شروط النهضة، وبما يعمل على:

١. تربية الأجيال على قواعد الحياة الاجتماعية المنظمة، واحترام حقوق الغير وحرياته.

الشباب على مقاومة الجيش الصهيوني وعملائه إبان احتلاله للبنان، وقد ضم التجمع - لغاية انطلاقته الفعلية عند إعلان اتفاق ١٧ مايو ١٩٨٢م، ما يزيد على عشرين عالماً من السنة والشيعية، ومع أواخر مايو ١٩٨٢م شهد التجمع إقبالاً كبيراً على الانتساب إليه، وقد ظل حتى ١٩٨٩/١١/١ يعمل دون ترخيص، ويمارس دوراً وحدوياً مشهوداً.

في الأعوام الأخيرة زاد النظام الإيراني من احتضانه لتجمع العلماء المسلمين، وصار حزب الله الموجه الفعلي له، فتحول التجمع إلى أداة متناغمة كلياً مع مواقف الحزب ومشروعه السياسي، وقد عمل الحزب من خلال التجمع على إنتاج أطر إسلامية سنية، مرتبطة بشكل شبه كامل بمشروعه السياسي، الأمر الذي أفقد هذا التجمع دوره الوحدوي.

يرأس مجلس أمناء التجمع حالياً الشيخ أحمد الزين، وهو قاض سابق في المحكمة الشرعية السنية، لكن مديره العام والموجه الفعلي له هو الشيخ حسان عبدالله، أحد قياديي حزب الله المقربين جداً من السيد حسن نصر الله.

حركة التوحيد بجناحيها

إضافة إلى «تجمع العلماء المسلمين» ثمة «علاقة وثيقة» تربط حزب الله بحركة «التوحيد الإسلامي» التي تأسست في طرابلس أوائل الثمانينيات، على يد الشيخ سعيد شعبان، الذي خرج من رحم «الجماعة الإسلامية»، وقد سيطرت حركته على طرابلس بين عامي ١٩٨٢م-١٩٨٥م وانتهت هذه السيطرة بدخول السوريين والأحزاب التابعة لهم مدينة طرابلس بعد معركة دامية، لكن علاقة الشيخ شعبان مع السوريين ما لبثت أن تحسنت، وأصبحت تجمع «علاقات وثيقة» مع الإيرانيين وتالياً حزب الله.

نهاية التسعينيات توفي مؤسس حركة التوحيد الشيخ سعيد شعبان، فانقسمت الحركة إلى جناحين: جناح بقيادة ولده بلال، وجناح آخر بقيادة الشيخ هاشم منقارة، وكلا الجناحين يتلقى حالياً دعمه من إيران.

الأطر الجديدة: مع اشتداد الأزمة الداخلية في لبنان بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، رعى حزب الله ودعم تشكيل أطر



أبرز الأطر «الإسلامية السنية» المرتبطة بحزب الله

بيروت: فادي شامية

ودعم «أثناء عدوان تموز، من منطلق «التأييد المبدئي للمقاومة ضد إسرائيل»، وصولاً إلى «تقاعد» كبير في المواقف عقب خوض الحزب معركته الداخلية ضد الحكومة.

البحث عن البدائل

في بحثه عن البدائل، استنقذ حزب الله من عدة عوامل في الساحة الإسلامية السنية: وجود أكثر من جماعة فيها.. خلافات أقطابها.. التربية المعادية لأمريكا في صفوف أبنائها وقادتها، كما استغل كل الباحثين عن دور لهم وسط هذه الساحة المبعثرة... فنشأت واجهات سنية ضعيفة التمثيل، ارتبطت بحزب الله سياسياً وإعلامياً، منها «تجمع العلماء المسلمين» الذي تأسس بالتزامن مع الاجتياح الصهيوني للبنان في حزيران/يونيو من العام ١٩٨٢م، بحضور شخصيات دينية وممثلي حركات إسلامية لبنانية من السنة والشيعية في العاصمة الإيرانية طهران، على هامش «مؤتمر المستضعفين».

وقد عمل أعضاء التجمع على حض

يجتهد حزب الله منذ فترة ليست بالقصيرة، في حشد أحزاب وجمعيات وشخصيات من كافة ألوان الطيف اللبناني وراءه، ولا سيما من المسلمين السنة، لدعم تأكيده المستمر أن الصراع القائم في لبنان حالياً هو صراع سياسي لا يرتبط بأية مشاريع إقليمية أو توجهات عقدية، على اعتبار أنه ليس من مصلحة الحزب أن يأخذ الصراع شكلاً مذهبياً لا اعتبارات معروفة.

وقد وجد الحزب في الشارع السني «من يمشي معه»، لكن هدفه الأهم في الشارع السني كان ولا يزال «إسلامي»، وفي طليعة هؤلاء «الجماعة الإسلامية»، بما تمثل، غير أن الجماعة الإسلامية، ببنيتها الفكرية، وطبيعتها اللبنانية، وامتدادتها الإقليمية، لا يمكنها أن تقدم لحزب الله كل ما يتمناه منها دوماً، وهذا ما يفسر تأرجح العلاقة المستمر بينهما، بين «تسسيق وتعاون على عناوين إسلامية وتباين في عناوين لبنانية وإقليمية» قبل حرب تموز/يوليو، و«تأييد

أطفال الشوارع..

استراتيجية جديدة لمنظمات التنصير في العالم الإسلامي..

أطفال الشوارع أصبحوا هدفاً للتنصير بعد أن أعيت الحيلة القائمين على هذا النشاط في أوساط الأطفال الذين ينتمون إلى أسر وعائلات محترمة، مما يكشف من ناحية أخرى الهدف من محاولات تفكيك الأسرة المسلمة سواء كان ذلك في البلاد العربية أو البلاد الإسلامية.

سرايفو: المجتمع

إعلانات للتبرع لليونسيف والصليب الأحمر الدولي ومنظمة الغذاء العالمي لتستخدم أموال المسلمين في تنصير المسلمين الفقراء في العالم.

وتحاول المنظمات التنصيرية أن تقترب للمسؤولين المحليين وترتبط على أكتافهم وتمطرهم ببعض الكلام المعسول لتسهيل مهامها. وفي بعض الأحيان يحاولون مخادعة الجهات الدينية الرسمية بأساليبهم الملتوية كدعوتهم لزيارة بلدانهم الأصلية وضيافتهم وتعريفهم ببعض الشخصيات في تلك البلاد، وتحملهم بعض الهدايا الشخصية لضمان سكوتهم وربما استحسان ما يقومون به تحت لافتة «حوار الأديان والتسامح».

وتقوم منظمة «ملائكة المدينة» التنصيرية بطرق أبواب المنازل في الساعات التي يوجد فيها الرجال في مقار أعمالهم لإقناع الأمهات بإرسال أطفالهن إلى مراكزها، حيث تضطر الأسر أحياناً لدفع أطفالها لسوق العمل دون اختيار لتوعية ذلك العمل من أجل لقمة العيش.

وأمام هذا الخطر الداهم لابد من التحرك السريع بدءاً من تكوين جمعيات لمكافحة التنصير، مروراً بتفعيل المؤسسات الإسلامية الرسمية كوزارات الأوقاف والشؤون الدينية وانتهاء بدفع منظمة المؤتمر الإسلامي ورابطة العالم الإسلامي والمجلس الإسلامي الأعلى للمساجد نحو عمل جاد ومثمر يهدف لمساعدة المسلمين أينما كانوا عبر المؤسسات الإسلامية في دولهم، ومؤسسات العمل التطوعي والخيري، والشخصيات المشهود لها بالكفاءة والنزاهة. إضافة للمتابعة الدقيقة لأموال المسلمين المدفوعة للمنظمات الدولية التي تستخدمها للضغط على أبناء المسلمين وتنصيرهم تحت غطاء الإغاثة الإنسانية. ■

ويمثل التنصير أخطر تلك المصائب التي يقع فيها الأطفال الأبرياء، فهو مثل الموت الذي يكون نتيجة لأمراض مزمنة في ذات الناس والمجتمعات. وهذا ما يجري في أبانيا التي أصبحت نهياً للمنظمات التنصيرية دون أن تجد من يردعها أو يقف في وجهها بعد إبعاد المؤسسات الإسلامية ومصادرة أموال بعض المستثمرين المسلمين والتضييق على العمل الدعوي ورمي الشباب المسلم بتهمة الإرهاب.

التنصير بأموال المسلمين

إغراء الآباء: في تيرانا تشط منظمة تنصيرية تطلق على نفسها «الخدمة الاجتماعية الدولية» تقوم بجمع الأطفال الذين يقومون ببيع السلع على الطرقات بعد إغرائهم بأنهم ستقدم لهم ضعف ما يجنونه من بيع سلع شركات أخرى.

وقد تم جمع ١٥٠ طفلاً يواظبون حالياً على حضور أو التنصير. وبعد أن منع الكثير من الآباء أطفالهم من الذهاب إلى تلك الأوكار الجهنمية، حيث تم كشف حقيقة أهدافها، «دون بوسكو» وغيرها لاستخدام أسلوب آخر وهو شراء سكوت الآباء هذه المرة (لم يعد الضحايا أطفال شوارع) وذلك بتقديم مساعدات مالية ومواد غذائية لهم، مقابل السماح لأطفالهم بحضور الطقوس التنصيرية. وتتراوح أعمار الأطفال بين ١١ و١٣ سنة، وهي السن التي يمكن فيها تشكيل وجدان الطفل.

الأدهى من ذلك أن منظمة اليونسيف والصليب الأحمر تقومان بالتعاون مع منظمات التنصير بشهادة القائمين على حملات التنصير في أبانيا، في الوقت الذي تقوم فيه بعض الفضائيات العربية بنشر

إسلامية جديدة، الوجوه البارزة في كل إطار هي نفسها تقريباً، أبرز هذه الأطر:

لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية: تأسس في العام الماضي من خلال الشيخ عبد الناصر جبيري والشيخ هشام خليفة، لكن عدداً من المؤسسين أمثال داعي الإسلام الشهاب والنائب السابق خالد ضاهر، والمشايخ: أحمد ورياض عيتاني، وخالد عثمان، ومحمود صبح، أثروا الابتعاد، ويضم اللقاء حالياً عدداً من الجمعيات والشخصيات أبرزهم المشايخ: بلال شعبان وهاشم منقارة (توحيد)، زهير الجعيد (مؤتمر إقليم الخروب)، عمر غندور (جمعية الرأي والمشورة)، الشيخ غازي حنية (جمعية حمزة)، فضلاً عن الشيخين جبيري وخليفة، وجميعهم من مشايخ «تجمع العلماء المسلمين»، إضافة إلى الحاج عبد الله الترياحي (تنظيم الفجر) وآخرين، وثمة دعم واضح من حزب الله للقاء الذي يزور العديد من أعضائه دمشق ويلتقون المسؤولين السياسيين والأمنيين فيها، إضافة إلى السفير الإيراني في سورية محمد آخري.

مؤتمر إقليم الخروب العربي المقاوم: أنشئ في نوفمبر ٢٠٠٦م، بدعم واضح من حزب الله، تحت شعار «الحفاظ على أصالة وعروبة إقليم الخروب»، يرأسه الشيخ زهير الجعيد (تجمع العلماء، لقاء الجمعيات والشخصيات، جبهة العمل)، ويضم في صفوفه أيضاً النائب السابق زاهر الخطيب، والجعيد والخطيب معروفان بعلاقاتهما الوثيقة بالقيادة السورية.

جمعية الدعاة الثقافية الاجتماعية: جمعية صغيرة مقرها في منطقة الفاكها في بيروت، تردد اسمها في الآونة الأخيرة في جملة «المؤيدين» لحزب الله وسورية، رئيسها الشيخ محمد أبو القطع.

ولإنصاف فإنه ينبغي القول إن العديد من الشخصيات المذكورة هي ذات تاريخ مشهود في العمل الإسلامي إلا أن ما يميز غالبيتها حالياً هو تناغمها شبه الكامل مع حزب الله، فضلاً عن أن بعضها مرتبط مباشرة بسورية، الأمر الذي يهز مصداقيتها عند طرحها السياسي، ويجعل حجمها التمثيلي هزياً. ■

المفكر الإسلامي الشيخ راشد الغنوشي:

المقاومة..

بوابة نهضة الأمة الإسلامية

الحساب الختامي والمراجعات بات أمراً مألوفاً في الأدبيات الاجتماعية، لتدارك الأخطاء وقياس ما تحقق من أهداف، وفي نهاية كل عام غالباً ما يكون للمؤسسات والأفراد والجماعات - بل والدول والأمم - وقفات مليّة أمام ما مرّ بها من أحداث.. ومع نهاية العام الهجري ١٤٢٧هـ الذي توافّق مع نهاية العام الميلادي ٢٠٠٦م كان للمجتمع، وقفة تأمل في أحداث العام الماضي مع المفكر الإسلامي راشد الغنوشي الذي قدم رؤية استشرافية لمستقبل العالم الإسلامي.. فإلى تفاصيل كشف حساب الأمة الإسلامية في عامها المنقضي:



المضيقة للحريات، والمستهدفة للأقلية المسلمة.

انهيار المشروع الأمريكي

ومن جهة أخرى، شهد العام الماضي انهيار المشروع الأمريكي الذي انطلق عقب نهاية الحرب الباردة منذ بداية التسعينيات، الذي اتخذ الإسلام عدواً بدلاً عن الشيوعية.

وبدأ الهجوم على العالم الإسلامي، إلا أن هذا الهجوم يشهد اليوم انهياراً كبيراً في العراق، جعل بعض الباحثين يعتبرونه نهاية المشروع الإمبراطوري.

وسجل الإسلام مرة أخرى أنه كسّر الإمبراطوريات، بعد أن أسهم بصورة معتبرة في كسر الإمبراطورية السوفييتية في أفغانستان.

كما سجلت انتصارات أخرى على المستوى السياسي، في موريتانيا والبحرين والكويت ومصر وفلسطين.. حيث كان الصعود الإسلامي الظاهرة الأبرز.. بما يؤكد أن الإسلام قد كسب مجتمعاته التي أصبحت أكثر أسلمة مما كانت عليه منذ

المنتخبين للإسلام، قرأنا حكومات في العالم الإسلامي تهاجم الحجاب مثل تونس وبعض الوزراء في مصر..

واستمرت الأقليات المسلمة تحت الحصار، حتى تلك التي تعيش في دول ديمقراطية، واستمر صدور القوانين

السنوات العشر القادمة تحمل

بشائر التغيير لصورة

العالم الإسلامي

لقد أثبت الإسلام أنه «كسّر»

الإمبراطوريات.. فبعد أن كسر

الإمبراطورية السوفييتية في

أفغانستان.. ها هو اليوم يصد

الهجوم الغربي واضعاً المشروع

الإمبراطوري في خطر

حوار: عبد الباقي خليفة

• ما أهم الأحداث التي عايشتها الأمة الإسلامية في نهاية العام الهجري المنقضي؟

كانت سنة عصيبة سالت فيها دماء المسلمين أنهاراً في أكثر من موطن في الجسم الإسلامي: في العراق وفلسطين وأفغانستان والشيخان وبورما وكشمير... وغيرها.

كما ازدحمت السجون العربية والإسلامية بدعاة الإسلام، فلا يغادرها فوج إلا وتستقبل أفواجا، ولا يغادرها منتمون لحركة، حتى يلجأ منتمون لحركة أخرى. كما استمر الهجوم الدولي على الإسلام بدرجة لم يصل إليها من قبل، إذ لم يعد الأمر مقتصرًا على كاتب أو رسام كاريكاتير، وإنما أصبح يشمل رؤساء دول يصفون الإسلام بالفاشية، ورؤساء ديانات كبرى تناولوا على مقام رسول الله ﷺ زاعمين أنه لم يأت بخير، وأن دينه انتشر بالسيف. وللأسف شارك في الهجوم بعض

جداً للحركة الإسلامية، ثم إن الجهاد في فلسطين تميز عن الكثير من دعوات الجهاد في المنطقة بأنه يجري على أرضية الإسلام المعتدل، الإسلام الوسطي، على حين أريد أن يختطف الجهاد، أريد للجهاد أن يرتبط ارتباطاً حتمياً بدعوات التكفير والتشدد واستباحة دماء المسلمين.

تجربة حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين، قدمنا لنا صورة جميلة للجهاد. أن الجهاد يجري، ويعرف من نبع الوسطية الإسلامية، التي تعترف بالتعدد وبالاختلاف، وبالديمقراطية، ولا تعتبر الجهاد تقيضاً للديمقراطية، ونقيضاً

الطرف السني - يعلون الصوت للتصدي لدعوات التطرف والتكفير والاقتتال الطائفي.

• ما انعكاسات الأوضاع العراقية على القضية الفلسطينية؟

من انعكاسات هزيمة الولايات المتحدة في العراق.. تخفيض الضغط على الشعب الفلسطيني، والكف عن الاستمرار في مطلب إسقاط الحكومة الديمقراطية التي شكلتها حماس، والسماح بتكوين ائتلاف وطني، دعت إليه حماس، ولم تجد تشجيعاً من النظام الدولي والكيان الصهيوني، بالرغم من أن هناك بعض الأصوات التي

أكثر من قرن.. وباتت المجتمعات اليوم ترى أن الحركة الإسلامية هي الأمل في إصلاح السياسة وإصلاح الحكم والاقتصاد وتحرير فلسطين وتوحيد الأمة واستعادة العزة، وتطهير السياسة من العفن.

• هل يمكن أن تحدوا لنا فترة زمنية لتحقيق هذا الأمل الذي تنتظره الأمة منذ قرون؟

أتصور أنه خلال السنوات العشر القادمة، ستتغير صورة العالم الإسلامي إن شاء الله، وهذه ليست رؤية مفردة في التفاؤل.. ولننظر إلى تزايد عدد الحجاج والمعتمرين كل سنة، وتزايد عدد الملتزمات بالحجاب، وكذا الكتاب

الإسلامي بات الأكثر انتشاراً، والخطاب الإسلامي الأكثر استقطاباً للناس، والأحزاب الإسلامية والحركات الإسلامية الأوفر حظاً في كل انتخابات، سواء على الصعيد النقابي أو الطلابي أو السياسي، فأوضاع العالم الإسلامي على طريق التغيير اليوم، وقد حققت الشعوب هذا النضج.

ثقافة المقاومة

• كيف تقرؤون موازين القوى في الظروف

الراهنة، وإمكانية تغييرها في المستقبل؟

بصفة عامة، موازين القوى مائلة لصالح أعداء الإسلام في الداخل والخارج، ولكن شرف الإسلام والإسلاميين أنهم في المقاومة، فيعارضون بفعالية وبالوسائل المتاحة المناسبة.. ففي دفع الاحتلال يعلنون الجهاد، وفي إصلاح الأوضاع الداخلية يعتمدون أساليب السياسة والإعلام والكلمة.

• يتحدث البعض عن دور علماء الأمة الإسلامية في مواجهة الأزمات التي تواجهها، مثلما يدور في العراق.. كيف ترى ذلك؟

«اتحاد العلماء المسلمين»، طالما تحرك ودعا إلى وحدة المسلمين، ووقف هدر الدماء، واستباحة دم المسلمين، ولا يفتأ عقلاء الأمة من الطرفين - وخاصة من

الصعود الإسلامي صار الظاهرة الأبرز بما يؤكد أن الإسلام قد كسب مجتمعاته التي أصبحت أكثر أسلمة.. انظر للانتصارات السياسية التي حققها الإسلاميون في مصر وفلسطين وموريتانيا..



لوسطية، ونقيضاً للاعتدال.. فهذا مهم جداً، قدمته حركة الجهاد في فلسطين، حماس والجهاد.

أزمة الحريات في تونس

• تعيش في المنفى بعيداً عن وطنك تونس.. ولكنك تتابع أوضاعها السياسية والاجتماعية.. حيث الإصرار على التضييق على كافة فصائل المعارضة.. كيف ترى مستقبل تلك الأوضاع؟

تونس تعيش وضعاً سياسياً شاذاً، ولا يعني ذلك أن الأوضاع السياسية في المنطقة عامة والعالم العربي عادية، ولكن حنانيك، بعض الشر أهون من بعض.. ففي الجزائر هناك حركات إسلامية معترف بها وممثلة في الحكومة، وممثلة في البرلمان. وفي المغرب حركات إسلامية إما

ترتفع في أوروبا تدعو إلى رفع الحصار عن الفلسطينيين والقبول بحكومة ائتلاف وطني.

• ماذا تقدم تجربة حركة حماس الفلسطينية للحركة الإسلامية؟

تقدم خيراً كثيراً، منه إمكانية الجمع بين العمل السياسي والمقاومة. فكثيراً ما ورد في الأدبيات الفلسطينية، أن هذين الخيارين لا يجتمعان، فإما أن تقاوم وتسحب يدك من العمل السياسي، وإما أن تمارس العمل السياسي، وتكف يدك عن المقاومة.

لكن حماس أثبتت أنها مشروع للجمع بين المقاومة والعمل السياسي، لها يدها الطولى في المقاومة، ويدها في خدمة الشعب الفلسطيني عن طريق العمل الاجتماعي والصحي والثقافي، وتوجت ذلك بالعمل السياسي.. وهذا درس مهم

سر الحرب على الحجاب

• رغم الحرب على
الحجاب ما زالت مظاهر
التدين مستمرة في
تونس حتى الآن، فلماذا
يضيق النظام التونسي
بتلك المظاهر؟ ولماذا
التركيز تحديداً على
منع الحجاب؟

عندما انبعثت صحوة
جديدة في السنوات
الأخيرة، لم تعجب النظام.
فرغم تطبيق خطة تجفيف
المنابع، على نطاق واسع -
مما جعل احتمال رؤية شاب
يصلي أو فتاة محجبة أمراً
مرفوضاً - ومع ذلك انبعثت
صحوة دينية ملأت

المساجد، وانطلق الحجاب يملأ الشوارع،
وبدلاً من أن تتفاعل الدولة إيجابياً مع هذا
التحول الاجتماعي، نظرت إليه نظرة
سياسية، على أنه حزب سياسي، بينما
الحزب السياسي «مضروب» في العمق،
ليس لديه إمكانية للحركة، بينما هي ظاهرة
عقوية ظاهرة شعبية، وليس وراءها حزب
سياسي.

أما الحرب على الحجاب التي يخوضها
النظام الآن، فهي تعبير عن الإفلاس،
إفلاس هذه الأنظمة وتلك الجهات، لأن
الحجاب يرمز - وهو ليس رمزاً في الأصل
بل عبادة - ولكن من الناحية الثقافية، يرمز
في نظر الآخرين إلى
انتصار إسلامي، أو إلى
هزيمة المشروع
العلماني، لأن المرأة في
المشروع العلماني مدخل
أساسي من مداخله، أو
ما أسماه (تحرير المرأة)
وظهر أن تحرير المرأة
هو تحرير شكلي، أي
عندما تنزع المرأة
حجابها فقد تحررت،
وعندما تعود للحجاب
فكانها داست بالأقدام
على المقدس العلماني. ■

تجربة حماس قدمت بالدليل إمكانية الجمع بين الجهاد والعمل السلمي.. بعدما اختطفت كتابات العلمانيين مفهوم الجهاد وأبسته ثوب التشدد والعنف



الحرب الدائرة على الحجاب تعبير عن إفلاس النظام.. والشعب التونسي برهن أكثر من مرة على تمسكه بهويته الإسلامية

برهن أكثر من مرة على تمسكه بهويته
الإسلامية، ولكنه كلما ازداد تمسكاً بهويته
الإسلامية وتعبيراً عنها، إلا وكثفت الدولة
عملها التدميري، حتى بلغ عدد السجناء
السياسيين في التسعينات ٣٠ ألفاً، ووصل
الأمر إلى الهجوم على الحجاب وعلى
الصلاة، والعدوان حتى على المصحف،
فضلاً عما هو موروث عن بورقيبة من
سخرية بالقرآن والسخرية من شخصية
الرسول ﷺ، ومعجزات الأنبياء.
إذن هناك ميراث. فمنذ نشأة هذه
الدولة وهي في صراع مع هوية الشعب،
وفي صراع مع مبدأ العدالة.



ممثلة في البرلمان أو مسموح
لها بالعمل، عندها فسحة
من النشاط والعمل مثل
جماعة «العدل والإحسان»..
كما أننا نرى في ليبيا
قديراً من الانفتاح على
جماعة «الإخوان المسلمون»،
وهناك حوار يجري معهم،
وأطلق سراح معظم سجناء
الإخوان، وأعيدوا إلى
مواقعهم، بل وتتفاوض معهم
الحكومة على إطار عمل
مناسب.

وموريتانيا اليوم لها وضع
سياسي متقدم جداً، ومخلج
للتونسيين في الحقيقة، فقد
كانوا يحسبون أنفسهم،
وربما لا يزالون مستمرين في
النظر إلى أنهم متقدمون على
موريتانيا، وفي البحرين وفي

غيرها، بما يسفه كل الدعوات بأن ارتفاع
مستوى التعليم والتنمية شرط ضروري
لديمقراطية، ففي موريتانيا مستوى
التعليم أقل من تونس ومستوى التنمية
أقل كذلك وبكل المقاييس، ومع ذلك
هناك حياة سياسية معقولة في موريتانيا
اليوم تشارك فيها كل الاتجاهات، بما
فيها الحركة الإسلامية.

أما الوضع في تونس، فيفسره في
الحقيقة تطرف الموروث عن النخبة
العلمانية التي تولت الحكم بعد
(الاستقلال) والتي احتكرت ميراث
الحركة الوطنية وانطلقت من مشروع
سلخ الشعب التونسي من
هويته العربية والإسلامية.

فمشروع دولة الاستقلال
كان بمثابة صفقة بين
بورقيبة وجماعته من جهة،
وفرنسا من جهة أخرى؛ على
أساس استمرار مشروع سلخ
وتفسيخ الهوية العربية
الإسلامية، حيث تعرضت
هذه الهوية في عهد
(الاستقلال) لعدوان وتدمير
أشد مما تعرضت له زمن
الاحتلال المباشر.
ورغم أن الشعب التونسي



حسان موسى

رئيس المعهد الإسلامي السويدي للديمقراطية

حسان موسى لـ «المجتمع»:

اللاجوء السياسي والإنساني.. بوابة التجسس على العالم

وأخرى تذهب إلى أمريكا، وأخرى إلى
الموساد وتحديداً تلك المستقاة من
فلسطينيين طالبين للجوء وما أكثرهم،
بجانب معلومات أخرى تستخدم لابتزاز دول
عربية وإسلامية.

وتنقسم المعلومات إلى أقسام منها:
معلومات سياسية ومعلومات عسكرية
ومعلومات علمية ومعلومات اجتماعية...
إلخ، ويلاحظ لدى أرشفة المعلومات
مصدرها، وهناك اعتناء كبير بالمصدر،
فعندما يكون طالب اللجوء وزيراً أو وزيراً
سابقاً أو شخصاً كان منخرطاً في جهاز
أمني أو تركيبة الحكم أو صحافياً فهؤلاء
معلوماتهم تؤخذ بعين الاعتبار ويتم الاهتمام
أيضاً.

ويبقى طالبو اللجوء الذين ليس لهم
مستوى ثقافي.. وحتى هؤلاء يجري
ابتزازهم بطرق شتى؛ كأن يتم من خلالها
معرفة الواقع الاجتماعي وتفاصيل العادات
والثقافات.

وتجزم المعلومات المتوافرة أن الدوائر
المعنية بمنع حق اللجوء باتت
تمتّع بخبرة واسعة بأدق تفاصيل
الحياة في العالم العربي
والإسلامي، فأصبح هناك الخبير
بالجزائر وآخر بمصر وثالث
بالعراق ورابع ببلبنان وخامس
بفلسطين... إلخ.

• ولكن هذه المعلومات
متوافرة في وسائل الإعلام
المختلفة، فما الفرق بينها وبين
ما يحصلون عليه من طالبي
اللجوء؟

الفرق كبير، فهذه المعلومات
تمكن الخبراء الغربيين من المعرفة

قصة الجاسوس المصري محمد العطار الذي ألقى الأجهزة الأمنية المصرية
القبض عليه مؤخراً، بتهمة التخابر لصالح الكيان الصهيوني طرحت العديد من
الإشكالات التي لا بد من التنبيه إليها ومتابعتها.

حيث ينفذ إلى الدول الأوروبية المانحة للجوء عشرات الآلاف من طالبي
اللجوء السياسي والإنساني كل شهر، معظمهم من العالم العربي والإسلامي، وحتى
يحظى طالب اللجوء بالقبول - وبالتالي حق الإقامة والعمل والمساعدة
الاجتماعية في هذه الدولة يجب عليه أن يعري وطنه والمؤسسات الحاكمة فيه
تعرية كاملة، بذكر مئات المعلومات عن تركيبة نظام الحكم والعوائل أو جماعات
النفوذ الصانعة للقرار السياسي، وخريطة التيارات السياسية ومفردات هذا
المذهب أو ذاك..

حول خطورة تلك الظاهرة التقت «المجتمع» رئيس المعهد الإسلامي السويدي
للديمقراطية حسان موسى.. فإلى تفاصيل الحوار:

اللاجئين.

• ما مصير المعلومات التي يقدمها
طالبو اللجوء؟

تتعامل الأجهزة الغربية مع المعلومات
القادمة بشكل علمي دقيق ويتم أرشفتها
جميعاً، وهناك معلومات تحتفظ بها هذه
الدولة المانحة للجوء لنفسها وأخرى تسوّقها
ضمن مجموعة دول الاتحاد الأوروبي،

حاوره في ستوكهولم: يحيى أبو زكريا

• نريد أن نقف على حقيقة ما يتم
من استجوابات لطالبي اللجوء
السياسي والإنساني في الدول
الأوروبية؟

هناك جملة من الأسئلة التي يسألها
المحققون الأمنيون لطالبي اللجوء:
هل أنت شيعي أو سني أو بهائي أو
زرادشتي؟

ويقول أحد المترجمين العرب
الذين يقومون بترجمة ما يقوله
اللاجئون للغة السويدية، لو أن
الأجهزة الأمنية في الغرب مجتمعة
سخرت ميزانية من مئات ملايين
الدولارات وغرست آلاف العيون
على امتداد العالم الإسلامي من
طنجة إلى جاكارتا ليحصلوا على
معلومات دقيقة من قبيل ما
يجمعونه من خلال ظاهرة اللجوء،
لما جمعوا مقدار عشر ما لديهم من
معلومات جاءتهم عن طريق



زعيم حزب يسخر من النبي ﷺ ويطالب المسلمين بحذف نصف القرآن!

هولندا تضيق بالمسلمين!

تتوالى التقارير والدراسات واستطلاعات الرأي المتشائمة والمحذرة من حالة الاحتقان والغليان بين المسلمين بهولندا، ولا يعتبر ذلك مفاجأة؛ لأن الأقلية المسلمة تتعرض لحملات إعلامية مستفزة منذ هجمات ١١ سبتمبر، واغتيال «تيسوفن خو»، مخرج فيلم «الخضوع» المسمى للإسلام على يد شاب مغربي، حيث سجلت أكثر من ٢٠٠ إساءة ضد المسلمين، تنوعت بين الاعتداء على المحجبات واحراق المساجد والمدارس والمؤسسات الإسلامية.

الأمن بين مكونات المجتمع، إلا أن النتيجة كانت مخيبة للأمل؛ حيث يرى الكثير من المسلمين صعوبة في أن يكونوا جزءاً من المجتمع، لأن الشروط المطلوبة للاندماج غير عادلة ولا تراعي ثقافتهم وهويتهم.. وقد وصل الأمر إلى التعدي على الحرية الشخصية، عندما أقرت الحكومة في نوفمبر ٢٠٠٦م حظراً على ارتداء النقاب في جميع الأماكن العامة، لتصبح هولندا أول دولة أوروبية تتخذ هذا القرار، وقد كانت ردود الفعل عكسية: حيث ارتفع عدد المنقبات من ٧٥ إلى ١٢٥ منقبة. ومعلوم أن المسلمات المحجبات يتعرضن للتمييز في سوق العمل، فمن الصعب عليهن الحصول على وظيفة في الدوائر الرسمية والأهلية.

وقد أجرى المركز الأوروبي لمتابعة العنصرية والكرهية ضد الأجانب دراسة استجوب فيها عدداً من المسلمين من ٢٥ دولة من الاتحاد الأوروبي - في دراسة تعد الأولى بهذا الحجم حول الوضع الاجتماعي والأمني لأكثر من ١٥ مليون مسلم يعيشون بالدول الأوروبية، ويعتبرون ثاني مجموعة دينية بعد المسيحيين - وقد كرر المسلمون في هذه المقابلات أنهم يشعرون بالتمييز في شؤون الحياة بصفة عامة.

أمستردام: خميس قشة (*)

وبسبب هذا المناخ السياسي المتوتر والقوانين المتشددة للحكومات المتتالية، هاجر عدد كبير من المسلمين إلى دول أخرى خاصة بلجيكا وإسبانيا وبريطانيا، وولد لدى الشباب المسلم الانزواء والانغلاق، مما جعلهم يسلكون طوقاً تميل إلى الغلو والتطرف، حسبما عبر عنه «أنوين باكر» (١) - خبير شؤون الإرهاب في معهد دراسات العلاقات الدولية - في دراسته تحت عنوان «الجهاديون في أوروبا» التي بين فيها أن التجريح والإهانة اللذين يتعرض لهما المسلمون في أوروبا ولدتا لديهم الغضب، وغالباً ما يكون الغضب سبباً للعنف والإرهاب.

دعم سبل التعايش السلمي

ولتطويق هذه الأحداث بادرت الحكومة والمؤسسات المختصة، بإقامة ندوات وحوارات شارك فيها عدد من المساجد والمنظمات الإسلامية مع مجالس البلدية، ومهتمون ببرامج الاندماج؛ لتفعيل وتعميق دور المواطنة في التعايش السلمي

(*) مدير المركز الثقافي الاجتماعي بهولندا

الدقيقة بالواقع السياسي وكيفية أداء الأجهزة الأمنية وحتى اللهجات المحلية، ومثلاً يصادف أن يمسك الخبير الخريطة فيشير قائلاً: هنا النجف وقرب هذا الحي يوجد هذا الحي، وفي هذا الحي يسكن المرجع الفلاني أو الضابط الفلاني (في معرض حديثه مع عراقي طالب للجوء مثلاً)، وإذا علمنا أن طالبي اللجوء في الدول المانحة للجوء ينتمون إلى معظم الدول العربية والإسلامية فمعنى ذلك أن العالم العربي والإسلامي بات مكشوفاً إلى النخاع.

• وكيف تستخدم تلك المعلومات سياسياً؟

تعتبر وفرة المعلومات عن العالم العربي والإسلامي عامل قوة للدول المانحة للجوء، التي باتت تحسن استخدام كافة المعلومات في فرض سياسات معينة. ليس هذا فحسب - بل إن الأداء الاجتماعي والسلوكي للمسلمين في الغرب، بات محل ملاحظة ودراسات مستفيضة يقوم بها باحثون في أحيان كثيرة ينسقون مع الدوائر التي تستجمع كل هذه المعلومات والغرض من تلك الدراسات هو التعمق في فهم المسلمين ليس على قاعدة التواصل معهم، لكن على قاعدة «اعرف عدوك الذي جاءك إلى عقر دارك».

صناعة الجواسيس

والإشكال أن العديد من طالبي اللجوء من العالم العربي والإسلامي يبادرون إلى إعطاء أكبر قدر ممكن من المعلومات عن بلادهم، اعتقاداً منهم أن ذلك سيساهم في حصولهم على حق اللجوء سريعاً، وعندما ترى الأجهزة الغربية المحققة مع طالبي اللجوء أن من المصلحة إبقاء هذا الشخص مربوطاً بها، فإنه يهدد بعدم قبول طلب لجوئه إلا إذا تعاون مع هذه الأجهزة، ويصبح عينا على بني جلدته وبالمجان في أحيان كثيرة.

وبهذا الشكل تمكنت الأجهزة المذكورة من غرس عشرات بل مئات العيون في المساجد ووسط التجمعات الإسلامية والجاليات العربية. وبهذا الشكل يصبح المسلمون في الداخل - في الخريطة الإسلامية - والمسلمون في الخارج - ضمن الخريطة الغربية - تحت دوائر الضوء والمجهر ■

**هولندا أول دولة تفرض حظراً
تاماً على النقاب منذ نوفمبر
٢٠٠٦م.. ومع ذلك ارتفع عدد
المنقبات من ٧٥ إلى ١٢٥ منقبة**

**بالرغم من مشاركة وزيرين
مسلمين في الحكومة الحالية..
ما زالت بعض المخاوف قائمة من أن
يكون دورهما بمثابة مسوق
لسياسات متشددة ضد الأجانب
ومعبراً عن مواقف مناوئة للإسلام!**



حجب الثقة عن الوزيرين، والحيولة دون تعيينهما في الوزارة الجديدة، لأنهما يحملان جنسية مزدوجة. وظهر أبو طالب ملوحاً للحضور بجواز سفره الهولندي قائلاً: لا يمكن لأحد أن يزايد على وطنيتي ويشكك في ولائي لهولندا، فأنا هولندي وأوصي بدفتي هنا بعد موتي.

بقي أن نشير إلى أن هذه الخطوة قابلها - لدى الأقلية المسلمة - ترحيب بالوزيرين المسلمين في مهمتهما داخل الحكومة، وتفاءل بأن يلعبا دوراً إيجابياً؛ للدفاع عن حقوق ومصالح المسلمين، فيما بقيت بعض المخاوف من أن يكون دورهما بمثابة مسوقٍ لسياسات متشددة ضد الأجانب، ومعبراً عن أفكار ومواقف مناوئة للإسلام، كما حدث مع البرلمانانية الصومالية الأصل «آيان حارصي غلي» التي تطاولت على الإسلام وألحقت أذى كبيراً بالحقوق الشخصية للمسلمين على مر هذه السنوات. ■

هوامش

(١) دراسة للباحث الهولندي أدوين باكسر، تحت بعنوان «الجهاديون في أوروبا».

قضايا البيئة عام ٢٠٠٢م، قبل أن يتمكن من تطبيق أفكاره العنصرية ضد المسلمين على أرض الواقع.

وزيران مسلمان في الحكومة

وألقت هذه التصريحات الاستفزازية القاسية بظلالها على الحكومة الجديدة، بعد الخطوات الإيجابية التي اتخذتها عند تشكيل الحكومة بتعيين «نبهات البيرق» من أصول تركية وزير دولة في وزارة العدل، وزميلها من حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي «أحمد أبو طالب» - من أصول مغربية - وزير دولة في وزارة الشؤون الاجتماعية، مما أشعل الجدل بين الحكومة والمعارضة التي اقترحت

وفي السياق نفسه تهكم الهولندي «أخبرت فلدرس» زعيم «حزب الحرية» وله ٩ مقاعد من ١٥٠ عضواً في البرلمان، في تصريح صحفي، على القرآن الكريم بادعائه أنه يحتوي أجزاءً خطيرة على المجتمع الهولندي ويجب على المسلمين الاستغناء عن نصفه إذا كانوا يريدون أن يعيشوا هنا، كما تطاول على الرسول ﷺ. ويعترف «فلدرس» منذ عودته من «إسرائيل» بتصريحاته المعادية للإسلام، وطالب أكثر من مرة المسلمين بمغادرة هولندا والعودة إلى بلدانهم الأصلية، ويعتبره كثير من السياسيين امتداداً لنهج صديقه اليميني المتطرف «بيم فورتاون» الذي قتل برصاص ناشط في الدفاع عن



**القوانين الهولندية
المتشددة ضد
الأجانب دفعت
كثيراً من المسلمين
للبحث عن وطن
أوروبي آخر**



د. حسن هويدي نائب المرشد العام يكشف: قصة الإخوان المسلمين في سورية.. من النشأة إلى المنفى (٣ من ٤)



حزب البعث من علف إلى الأسد.. تاريخ حافل بالصراعات والانقلابات

في الحلقة السابقة، طوّف د. حسن هويدي نائب المرشد العام للإخوان المسلمين بنا حول الصعوبات التي واجهت الحركة في سورية، من اعتقالات وتعذيب في السجون، واستدعاء الرئيس السابق حافظ الأسد له في القصر الرئاسي وتقديمه الاعتذار بحق الاعتقالات التي وقعت في حق الإخوان، ورفض شباب الإخوان المشاركة في الحكم والتهدة والاتقاء حول القضايا المشتركة.. قضايا الوحدة العربية وفلسطين...

حوار: شعبان عبد الرحمن

• قبل الدخول إلى مرحلة التصعيد مع النظام، أريد إلقاء الضوء على فترة ما بعد خروج الاستعمار الفرنسي.. القوى السياسية التي خرجت على الساحة السورية.. ما هي بالضبط وكيف برزت؟

بعد خروج المستعمر برز حزبان في سورية هما: «الحزب الوطني - وحزب الشعب» وكانا يتنافسان في الانتخابات النيابية.. وكان أول حزب عقائدي نشأ إلى جانب هذين الحزبين هو «حزب البعث».

• وهل تزامن ظهوره مع حزب البعث في العراق؟

لا.. لم يكن قد نشأ بعد في العراق، فقد كانت نشأته الأولى في سورية، وكان الذي يروج له في أوائل الخمسينيات هو «ميشيل علف» ومعهِ صلاح البيطار «مسلم» وقد بدأ نشاطهما بعقد ندوات في دمشق مع الشباب المثقف وخصوصاً مع طلاب الجامعة وكنت يومها لم أخرج في الجامعة بعد.. كما كانا يعقدان ندوات خاصة للتبشير بمبادئهما في بعض بيوت الموالين لهما.. وكنت من بين الطلاب الذين يترددون على هذه الندوات لمعرفة ما عند أصحاب هذا الفكر وكان أكثر الحديث في الندوات لميشيل علف وأحياناً يشاركه صلاح البيطار، وكان ميشيل يطرح أفكاره بذكاء ومنطق يجتذب به قديراً كبيراً من الشباب الجامعي.. وميشيل قبل أن ينادي

البعثيين بما يوضح طبيعة علاقتهم بالإسلام؟

كنت في جملة من يذهب إلى لقاءات علف في سورية، وقد ناقشته في عدة جولات، كنت الوحيد تقريباً الذي يناقشه، والبقية كانوا مأخوذون، قلت له مرة: كلنا نقول بالوحدة العربية وأصالة الأمة العربية، ونحن عرب مسلمون، فما مبادئكم في هذا؟ نحن نريد أن نرى دستوراً أو نظاماً داخلياً يبين اتجاهكم الفكري، وساعتها لم يكن عنده الإعداد اللازم للرد، فأخذ يفتش من هنا وهناك ويطلع بعض الأوراق، فقلت له: طيب.. وما دور الإسلام في ذلك؟ قال: نحن نقول إن الإسلام كان هو العصر الذهبي للأمة العربية.. لاحظ كلمة «كان».. ولا يزال البعض يعتمدون عليه، لكننا نضمّره في بواطننا ونسير، قلت له: صحيح كان هناك عصر ذهبي، لكن ماذا تستمدون منه في العصر الحاضر؟ لم يكن لديه جواب صريح أبداً.

المهم أنني لاحظت أنه لا شيء عندهم سوى قوالب خالية من الإسلام، ما فيها برنامج إسلامي قطعياً، لقد أعلنوا أنهم «أمة عربية واحدة ذات رسالة خالدة»، رسالة خارجة عن الإسلام.. ويقولون هذه الأمة العربية مادامت تريد أن يكون لها حضارة واستمرار فلا بد أن تبقى رسالتها خالدة أبد الدهر، أما الرسالة الخالدة فهي مرة في الجاهلية ثم في الإسلام والأن النهج القومي الاشتراكي وهكذا!! لم أجد شيئاً عندهم له قيمة، فانتقطعت

بفكرة حزب البعث كانت له نزعة شيوعية لكنه رأى أن الشيوعية لا يمكن أن تتج في بلد عربي، فعدل عنها ولجأ إلى الاشتراكية ووضعوا شعارهم: «وحدة، حرية، اشتراكية»، ورغم ذلك كان عندما يكتب في الصحف بعد أن قوي الحزب، كان يبرز عناوين ضخمة جاء فيها: «الماركسية بالنسبة لنا هي الأم»، وكانت بعض الصحف الموالية لهم في سورية تنشر هذه العناوين.. ومعنى ذلك أن الرجل لم يقتل جذور الشيوعية من نفسه، لكن تطوراً كبيراً طرأ على فكره بعدما لجأ إلى العراق خاصة في أواخر حياته، إذ أصبح يكتب وينشر كلاماً مغايراً لما كان يردده في بداية البعث، وقد كانت له محاضرة سنوية في العراق كنا نسمعها أحياناً يقول في إحداها: «يجب أن نستمد دائماً من معين الإسلام الذي لا ينضب.. وفي آخر أيامه سمعت أخيراً بأنه أسلم: تصور هذا الكلام؟ إنه تطور كبير!»

• هل تذكر بعض تفاصيل ما كان يدور في اللقاءات التي حضرتها مع

برز حزب البعث في وقت ضعفت فيه الأحزاب التقليدية وأصيب الشباب بملل شديد من الحياة السياسية.. لذا فقد كانت فرصته مواتية ليصيب قلوباً خاوية

عنهم بينما آخرون واصلوا معهم.
• وهل كنت في الإخوان في ذلك الوقت؟

نعم، وكنت أدرس في كلية الطب وكان معي اثنان من الطلاب، وقد فُتْنَا بالموضوع وبدأ يتصلان بهم عند بداية تكوين الحزب، فقلت لهما: هذا ليس الطريق. وحاولت نصحهما قدر الإمكان لكنهما أصرا.. وبعد فترة من التلمذة على هذه الأفكار قال لي أحدهما: يا أخي، إن محمداً ﷺ نبي أو زعيم عربي.. وهكذا بدأت تظهر العقيدة الجديدة عنده.. الاعتقاد بأن سيدنا محمداً ﷺ نبي لكن لا يؤمن برسالته كلها.. بالقرآن والسنة، ومع مواصلة الطريق مع البعث تركا الصلاة وبعداً عن الحق. وبعد سنتين من الاضطرابات والانشقاقات التي حدثت في الحزب، نُكِلَ بهما وعُذِبَا عذاباً وحشياً في السجن. وهكذا يتحقق الحديث الشريف: «من أعان ظالماً سلطه الله عليه».

إذن.. أول حزب ظهر حينئذ على الساحة حسب المبادئ هو حزب البعث.

• لكن من الذي أعطى له هذا الانتشار والزخم؟

الشباب في سورية مثقف وعنده نوع من الحماس الوطني، ويسعى نحو التجديد والتغيير، لقد ملوا من الحزب الوطني وحزب الشعب، هذه الأحزاب القديمة التي لم يعد لديها نوع من الاندفاع لتشكيل جيش قوي أمام المطامع الاستعمارية والصهيونية، ولم يعد عندها ما يجذب ألباب الشباب. أحزاب تقليدية.. وأفكار قديمة لا تتمتع بمثل الإسلام والمعيته وشموخه، وليس عندها شيء على المستوى الوطني القومي، والشباب في ذلك الوقت كان أكثرهم

منفتحين ولديهم نوع من التدين الذي يجعلهم يمحسون، يعني يقول أنا مسلم، لكن ما عنده برنامج في هذا، فما يروونه من شعارات القومية العربية والوحدة والجيش والتكنولوجيا، يمثل الزخم حتى ولو نظرياً.. والذي يجده مثلاً لدى الحزب الوطني احتفالات سنوية وموسيقى وجيش هزيل ضعيف مسلح بأسلحة فاسدة، وهكذا بقي الشباب في فراغ وإحباط، فجاء البعث ليصيب قلوباً



حافظ الأسد ميشيل عفلق

ميشيل عفلق جاء بفكرة البعث على أساس «اشتراكي»... لكن جذوره الشيوعية كانت تبدو في خطبه وكتاباتاته.. وقد سمعت أنه أسلم في آخر حياته

خالية ويتمكن منها. الشعب السوري فسيقياسي، كما يقولون. فيه النصيرية العلوية (١٠٪) والسنة (٨٠٪) وهناك الإسماعيلية الذين انحرفوا انحرفاً كبيراً، وهناك النصاري، وفيه الفئات الشيوعية الملحدة، وهناك الدروز أيضاً بلا دين ولا إيمان، وهؤلاء في مثل هذا الوضع.. ماذا تفعل؟

كنت أواظب على حضور ندوات عفلق حيث دارت مناقشات مطولة.. ولما سألته عن موقفه من الإسلام ارتبك



مسيرة للأحزاب السورية وفي المقدمة الشيخ مصطفى السباعي

وإذا كان السنة في الشعب السوري ٨٠٪ على الأقل، إلا أن بينهم قوميين وليسوا كلهم على مستوى إسلامي، لذلك فإن طوائف عديدة التقت حول حزب البعث أكثر من أي حزب آخر لأنهم اعتبروه سلماً يصعدون به إلى فوق، خاصة الطوائف قليلة العدد والاعتبار. فقد اندفع إليه العلويون والدروز والإسماعيلية، وكان بين هذه الطوائف نخبة من أوساط الشعب والأوساط الحكومية لأنها كانت على علاقة بالاستعمار الفرنسي، وهذا معروف منذ زمن. وأن هؤلاء هم طبقة الاستعمار، المهم لم يكن لهم أي اعتبار، لكن عندما جاء حزب البعث احتضنهم فكانوا من ضمن الركب.. وصاروا أصحاب حظوة وملأوا إدارة الحزب والجيش وأصبحوا يشكلون مركز قوة كبيراً داخل الجيش والدولة.. وصاروا هم الذين يقبلون ويرفضون من يتقدم للولايات العسكرية.

• حزب البعث.. هل كان فكرة نابذة من رأس ميشيل عفلق أم أن وراء قوة أكبر لزعم مثل هذه الطائفة وهذه الأفكار في الأمة العربية؟

ميشيل مثقف ودرس في فرنسا، وعندما عاد إلى سورية، كما قلت. كان مؤمناً بالشيوعية وأنه بالثورة الاشتراكية الماركسية اللينينية ينهض العرب، لكن عندما رأى البلد والشعب، ورأى بذكائه أن الشيوعية لا تصلح مع شعب مسلم.. نادى بالقومية العربية الاشتراكية. وصار يكتب عن الماركسية العلمية.

وقلت إنه لما نادى بذلك تعاون معه البيطار وأكرم الحوراني، وهؤلاء من دعاة القومية العربية، وتعاون جلال السيد.. وهو من بلدنا دير الزور. وكلهم رؤوس ينادون بالقومية العربية، لكنهم بعدها انقسموا إلى زعامات وانفرد كل بتفكيره الخاص.. فصالح البيطار سافر إلى فرنسا وشكل حزباً أسماه «الإحياء العربي» وانفرد الحوراني بعيداً عنهما بزعامة القومية العربية.. وظل ميشيل كما هو.. وهكذا.. تجزأ الحزب.. ولما تولوا الحكم جرت أحداث كثيرة قبل ذلك، فالحزب الوطني انتهى نهائياً.. وكذلك حزب



رغم بروز البعث ظلت الحركة الإسلامية تشق طريقها بقوة

لقد تصارع البعثيون الكبار مع بعضهم وكانت الغلبة في النهاية لحافظ الأسد والطائفة النصرية التي أحكمت سيطرتها على كل شيء!

• وكيف وصل حافظ الأسد

للسلطة؟

بعدما انتهى أمر أمين الحافظ، استلم نور الدين الأتاسي رئاسة البلاد لفترة قصيرة، وكان من جناح صلاح حديد، وهو أي صلاح حديد بالنسبة للطائفة العلوية. أقوى من أمين الحافظ، ورصيده في الجيش أكبر، وله من التسلسل الفئوي الحزبي ما له.. وكان طائفيًا يعزل كل من ليس علويًا حتى صف الضباط من السنة، وبعدها اختلف مع حافظ الأسد، فقام الأسد بحركته وتسلم مقاليد الأمور، في ذلك الوقت، كان هناك في دير الزور مجموعة من البعثيين المسؤولين، أذكر منهم المحافظ أسعد الصقر وبعده عدنان العثمان، وقد غضب النظام عليهما وقد اعتقلت في زمانهما عام ٦٧، عندما وقعت الهزيمة واعتقلوا كبعثيين، «في زمن حافظ الأسد». ومعهما صلاح حديد.

• وكيف أحكم سيطرته على

خصوصية؟

لقد تولى حافظ الأسد الرئاسة في وقت كان بعض الناس مفتونين بصلاح حديد ويعيشون على أمجادهم.. فاستعمل القوة واعتقلهم جميعاً وطوَّقهم وفاز بكل شيء، وأعلن.. رئاسة الجمهورية، أما هم فقد ظلوا بالسجن... كان صلاح مصاباً بالسكر، بدرجة كبيرة، وأصبح لا يرى داخل السجن.. وتم الإفراج عنه قبل وفاته بثلاثة أيام.

وهكذا صفى الأسد خصومه وبقي هو

الوحيد ■

بجانبهم بعد أن كان عدوهم.

• هل قام أمين الحافظ باعتقالات ضد الإخوان عندما كان رئيساً للجمهورية؟

أنا اعتقلت في عهده وتدخل د. يوسف زعين وخرجت.

• ماذا حدث بعد ذلك من تطورات على صعيد حزب البعث؟

حدثت تغييرات في حزب البعث في العراق بعد انقلابات عدة، وجاء أحمد حسن البكر، ومعه صدام حسين، ومجموعة من الحزب وبرز حزب البعث بقوة على الساحة وبعدها تسلم صدام الرئاسة نهائياً، واستمر الأمر كذلك.. أما زعماء حزب بعث سورية الذين طردوا من سورية، فقد ذهبوا إلى العراق! أمين الحافظ وعدد كبير من البعثيين، فيهم الدروز.. وبعض أهل السنة، وظلوا هناك في ظل الحكم العراقي على أساس أنه مرجع لحزب البعث.

**الطوائف السورية قليلة العدد
كالنصرية العلوية
والإسماعيلية والدروز
والملاحدة التفوا حول البعث
واتخذوه سلماً للارتقاء في
السلطة وليس إيماناً بأفكاره**

الشعب.. ولم يبق إلا حزب البعث الذي استلم الجيش.. ففي الفترة التي تلت نور الدين الأتاسي استلم أمين الحافظ رئاسة الدولة وكان عقيداً بالجيش، كما كان مدير المنطقة الشرقية في «دير الزور» وفي تلك الفترة.. كنت في خدمة العلم في الجيش.. وأتوقف هنا قليلاً، فخلال تولي أمين الحافظ قيادة المنطقة الشرقية كانت الوحدة قائمة بين مصر وسورية (١٩٥٩ - ١٩٦٦م) وقد مرت علاقة عبدالناصر بسورية بمرحلتين.

الأولى كان متعاوناً فيها مع حزب البعث نسبياً، أما **الثانية** فكانت حافلة بالافتراق والخلاف، وقد هاجمهم عبدالناصر كثيراً، وعندما زار سورية وأخذ يصافح المسؤولين لم يصافح أمين الحافظ لأنه بعثي، يومها كان الافتراق على أشده، ولما دارت الأيام وأصبح أمين الحافظ رئيساً للجمهورية التقى عبدالناصر في المغرب في مؤتمر كبير في الدار البيضاء، وركبا سيارة واحدة، ووقتها قدره عبدالناصر واحترمه بعد أن كان يرفض مصافحته.

كان على رأس البلد.. أمين الحافظ ومعه صلاح البيطار وحافظ الأسد.. لكن أمين وصلاح كانا من أهل السنة، والأسد من الطائفة العلوية.. ولذلك صار هناك موقف مضاد لأمين الحافظ.. فيه طائفية، وتطور الأمر ضد أمين الحافظ... إذ قال مدير المخابرات العسكرية في دمشق لأمين الحافظ: يا سيدي هناك أشياء ضدك... هناك خطورة عليك «يقصد خطورة من الأسد وصلاح حديد» فقال: ما هذا الكلام؟ نحن رفاق والأمس كنا سهرانيين معاً.

وبعد هذا الحديث حاصرت القوات العسكرية بيت الحافظ في الليل وتم قطع الخطوط الهاتفية، واعتقلوه.. فقد صعد اثنان من ضباط الحرس إلى الطابق الأول، حيث كان موجوداً.. بينما كان البيت كله مطوقاً بالدبابات، فبدأ يطلق الرصاص عليهم من رشاشه. وبمجرد سماع «دوي الرصاص» بدأ القصف من الخارج.. هو يضرب وهم يضربون، حتى انتهت الذخيرة من رشاشه، ونزل إلى القوات المحاصرة ويده الرشاش واعتقلوه طبعاً بعدما حاول الاستجداء بالهاتف، لكن كل الخطوط كانت مقطوعة. وبقي بالسجن فترة، لكن بعد التدخل من جانب مصر تم ترحيله إلى لبنان ومن هناك إلى العراق، وما نسي تلك الأيام الماضية بيننا.. وفي محنة الإخوان كان



أبي.. كما عرفته

شيخه المطوع

إدارة الوقت.. سر النجاح

لناجحين عادات مشتركة، وللمميزين ميادين متحدة، وللعابرة مزايا متشابهة، وللنازحين في الدنيا والآخرة أمور متقاربة، لا تخفى على ذوي الأبواب.

ووالدي.. يرحمه الله.. كشخصية ناجحة، في الاقتصاد والسياسة والإدارة وغيرها من الأمور، كما يشهد له الجميع بذلك.. ولا نزكي على الله أحداً.. كان يتصف بصفات الناجحين ويحذو حذو المميزين، ويدور في فلك العباقرة المبدعين، ويرفع بنفسه الزكية عن مسايرة عوام الناس الخاملين. وهناك سؤال يطرح نفسه: هل يا ترى كان لوالدي منهج معين يدرسه ليتميز؟ أو خطوات يسير عليها كي يحقق نجاحاً باهراً؟ أو يحرز هدفاً منشوداً؟ أو خططاً استراتيجية يتبعها بدقة كي يصل إلى مراده؟

أغلب الظن أن والدي.. يرحمه الله.. كان «مؤمناً نقياً، نحسبه كذلك والله حسيبه، يرى ببصيرة المؤمن مآل الأمور وعواقبها ويعرف بفراسة التقي ما له وما عليه من غير زيادة ولا نقصان، ويدرك.. بفهم يهبه الله لمن يشاء من عباد.. أن للفوز خطوات لا بد أن يخطوها كي يفلح وينجح ويفرح بفضل الله.

ومن صفات الناجحين التي تميز بها والدي.. يرحمه الله.. تنظيمه للوقت، بصورة عجيبة، وهندسته له بطريقته الخاصة. فمنذ أن عقلت وبدأت أدرك الأمور، وأنا أشاهد أبي يسير على منوال معين وطريقة باتت معروفة عند الجميع، حتى إنك إذا أردت أن تتصل به أو تزوره أو تأخذ منه موعداً بإمكانك بسهولة أن تخمن أين هو؟ وماذا عساه يفعل الآن؟

قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا (١٠٣)﴾ (النساء).

في بداية الأمر وقت أبي مواقيته على حسب الصلوات الخمس، وجدول حياته وفقاً لمواعيدها والبقية تأتي...

وسأسرد عليكم تفاصيل يومه التي لا أذكر يوماً أنه غيرها أو بدلتها إلا نادراً لعذر كمرض أو غيره، والنادر لا حكم له، كما هو متعارف عليه.

بعد أن يصلي الفجر في مسجده ويقرأ ورده اليومي يذهب إلى الحديقة المجاورة للمسجد ويمشي مع صحبة طيبة قرابة الساعة ثم يعود إلى منزله، ويتناول فطوره الصباحي وهو يقرأ الصحف اليومية ويستمتع للإذاعات المحلية والعالمية. وقبل أن يذهب إلى دوامه يأخذ إغفاءة سريعة غالباً لا تتجاوز الساعة ثم يذهب إلى

عمله بكل جد وحيوية، ويعود في الظهيرة ليتناول غداءه مع أسرته أو ضيوفه ويرتاح قليلاً ثم يستعد لصلاة العصر، ويعود بعدها ليحتسي كوباً من الشاي أو القهوة يستعين به على مواصلة نشاطه في العمل. ثم يعود ليلاً من عمله ما يقارب الساعة العاشرة ليلاً ويتناول عشاءه الخفيف، وينتهي للنوم حتى يتسنى له القيام للتهجد والفجر... أما يوم الجمعة فيخصصه لصلة الأرحام وزيارة الأقارب. أذكر أنه كان يصطحبنا لزيارة جدته وخالته وأقاربه. ويعد أن توفاهم الله، وكبير أبنائه كان يخصصه لزيارتهم.

وفي كل عام في شهر رمضان وفي العشر الأواخر منه كان يسافر للعمرة، ويستعد في ذي القعدة لأداء مناسك الحج، ثم يقطع هذه العادة إلا في آخر سنتين على ما أظن لأنه لم يستطع الحج... هذا إلى جانب العمرة الصيفية التي كان يصطحبنا في كل سنة لأدائها.. أنعم بذلك عادة.

أما أشهر الصيف فكان يفضل قضاءها في الدول العربية الإسلامية، فكاننا نساfer صيفاً للأردن ومن ثم طاب له المقام بـ أبها، بالسعودية وكان قبل ذلك يقضيه في القدس قبل الاحتلال.

وله غير ذلك عادات لا يحصيها العاد، منها ما يتعلق بـ زكواته وصدقاته، ولا يفتأ أن يحدد لها موعداً وكمية وكيفية لتوزيعها وكل ذلك في نصاب محدد ومقدار معين.

إضافة إلى عاداته في مجال العمل، وعاداته في أوقات السفر، وعاداته مع المقربين وتصرفاته مع الأحاب والأصدقاء والأبناء والأحفاد... كل ذلك وغيره كان يسير بالنسبة له وبالنسبة لغيره في كم وكيف محددين ومتوازيين لا يطفئ برنامج على آخر ولا يضيق وقت إلا وله سعة من وقت آخر. ولا أذكر أنه تبرم من فراغ قاتل، أو تأفف من وحشة أو اشتكى من ملل.. فقد كان في شغل وعمل منظم ووقت ثمين مرتب. ■

أيرلندا

ودرساً في المسجد، وخطبت الجمعة في مسجد آخر وكان كنيسة اشتراها المسلمون وحولوها إلى مسجد، وهذا كان حلهماً: أن تُشترى الكنائس لتحول إلى مساجد في أوروبا، لكن هذا من فضل الله تعالى، وألقيت في هذا المسجد درساً عن ذكر الله وأهميته وفضله، أما الخطبة فكانت عن الاعتزاز بالإسلام وأثر ذلك في سلوك المسلمين.

أما المركز فقد أقيمت فيه محاضرة عن الاستعداد لرمضان، حيث كنا في منتصف شعبان سنة ١٤٢٧هـ، وأما المحاضرتان في المؤتمر فكانتا في موضوع واحد من جزئين ألا وهو «الدعوة المبصرة»، وتحدثت في المحاضرتين عن الدعوة وكيف تكون مؤثرة، وعن أعلام من الدعاة في الماضي والحاضر، وذكرت أن الداعية البصير المؤثر، حسن الصلة بالله، يستطيع أن يغير مجتمعاً بأكمله، وضربت لهم مثلاً بالشيخ أحمد ياسين - عليه رحمة الله - وأثره في فلسطين، والأستاذ الدكتور عبدالرحمن السميح وأثره العظيم في إفريقيا، وإنما قصدت أن أقول لهم هذا؛ لأن رؤساء المسلمين هناك وقادتهم يتعلمون بقلة عدد المسلمين وأنهم فقط: أربعون ألفاً، وأن قلة العدد هذه لا تساعدهم على الوفاء بحاجات الجالية المسلمة، ولا تمكنهم من تحقيق ما يريدون من أهداف على الوجه الذي يطمحون إليه، فقلت لهم: إن في الأربعين ألفاً كفاية لأي كفاية، ولو كانوا أربعة عاملين مؤثرين أصحاب همة لكفوا، فكيف والقوم أربعون ألفاً؟ ولهذا السبب ضربت لهم مثلاً بأعمال قامت على اكتاف أفراد عظام، وصلوا الليل بالنتهار حتى خرجوا بتلك النتائج المؤثرة.

وسائل دعوية

وكنيت أشارك في إلقاء المحاضرات، فضيلة الشيخ صهيب عبدالغفار حسن الذي يعد شيخ أهل الحديث في بريطانيا، وهو شخصية فاضلة معتدلة، صاحب سميت حسن، وأصوله من إسلام آباد، وأبوه عالم محدث معروف ما زال حتى الآن حياً

وسكانها كاثوليك يعدون - بشكل عام - محافظين على دينهم، موقرين لزعماء الكنيسة الكاثوليكية التي تعد أيرلندا من معاقلها الأخيرة في أوروبا.

مجتمع ديني

والحياة في أيرلندا تصطبغ بالكتلة على وجه ما ويتضح ذلك في جوانب عديدة: في تدريس الدين في المدارس، وفي تردد الناس على الكنيسة، وفي تقديم رؤساء الكنيسة في الحفلات الرسمية.. إلى آخره.. وهذا يعد أمراً غريباً في أوروبا العلمانية، وهو الأمر الذي يتيح للمسلمين الحرية الكافية لأداء شعائهم، فالمجتمع ديني بطبعه ولا يحارب الأديان الأخرى.

المسلمون والحكومة

أما عن المسلمين في أيرلندا فعدهم قرابة ٤٠ ألفاً، وأكثرهم من المثقفين ومستوى دخلهم متوسط، والحكومة تشملهم برعايتها، كما تشمل مواطنيها، فتعطي كل واحد من أولادهم معونة شهرية، وتتفق على من لا عمل له منهم. وتساعده في السكن والضمان الصحي، وترعى شؤونهم على وجه مدهش، والمسلمون - بوجه عام - في وئام مع الحكومة الحالية ولله الحمد.

مركز متكامل

وقد زرت دبلن من أجل إلقاء دروس ومحاضرات في المؤتمر الثالث لمسلمي أيرلندا، والذي ينظمه المركز الثقافي الإسلامي الذي يعد أكبر مسجد في أيرلندا، بناه حاكم أبو ظبي، على هيئة مركز متكامل، ففيه مدرسة وقاعات محاضرات ومسجد كبير، وساحات واسعة وملاعب، فهو نموذج رائع لما ينبغي أن يكون عليه المسجد في تلك الديار.

كنيسة أصبحت مسجداً

وأقيمت محاضرتين في قاعة المؤتمر،

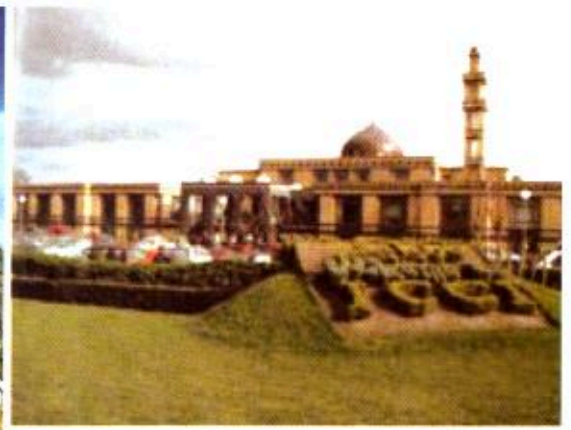
أيام



د. محمد بن موسى الشريف (*)

جمهورية أيرلندا، إحدى الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي، وعاصمتها دبلن، نالت استقلالها عن بريطانيا سنة ١٩٢١م. بعد احتلال دام ٨٠٠ عام. وقد ابتدأت انتفاضة الأيرلنديين سنة ١٩١٦م، وحاول الإنجليز قمعها بوحشية لكنها استمرت ٥ سنوات إلى أن نالوا استقلالهم، وتعداد سكانها قرابة أربعة ملايين.

(*) داعية وأكاديمي سعودي



الإعلام، ويجمع بين كل تلك الوظائف بروح متوثبة وأدب جم وهمة عالية، لم أكن أظن أن توجد في واحد من قومه الذين أعرف عنهم التراخي وضعف الهمة في الجملة، لكن هذا الشاب غير قليلاً من نظرتي تلك، فبارك الله فيه ونفع به.

والتقيت بشباب آخرين كالأخ الكريم إبراهيم القدو، ابن الأستاذ نوح، وهو من العاملين أيضاً ببارك الله فيه، والتقيت عدداً آخر من الأحياب الذين فرحت بهم، وأظن أنه سيكون لهم أثر في مستقبل العمل الإسلامي في أيرلندا، إن شاء الله، إن بقوا على ما هم عليه من نشاط وهمة ودعوة إلى الله تعالى مبصرة.

تحرك إيجابي

بقي أن أقول: إن على الجالية أن تتحرك بإيجابية أكثر، وأن يكون لها عمل للإسلام وحرص عليه، وأن يحضروا المناشط المقامة لهم. فمن العيب أن يكونوا في أيرلندا قرابة أربعين ألفاً ثم يحضر منهم قرابة المائة فقط إلى المؤتمر السنوي، وهذا من العجب الدال على ضعف الهمة وتراخي العزيمة وقلة الحماسة، فقد بذل مسؤولو المركز جهوداً ضخمة، لكنها لم تقابل بمشاركة فاعلة، والله المستعان.

كانت تلك زيارتي الثانية إلى دبلن، والزيارة الأولى كانت قبل سنتين من هذه، وأزعم أنها كانت قريبة الشبه بهذه الزيارة من وجوه عدة، فلا حاجة لي بذكر تفصيلاتها، والله الموفق. ■

واقامة دعائمه وتثبيت أقدامه، لكن الحديث كان باللغة الإنجليزية التي أجيدها إجادة متوسطة، ومن طبعي أنني أحب الحديث بالعربية، لكن اضطررت هذه المرة للحديث بالإنجليزية، وأعجبت أيما إعجاب بالشباب البنغالي الأصل الذي هو كتلة من النشاط، بارك الله فيه، ألا وهو الأخ مستفيض، وقد قابلته من قبل في تركيا، وكان معه مجموعة من الشباب يريد إطلاعهم على الآثار الإسلامية في تركيا، وهذا الشاب الفاضل يعمل مع الشباب والفتيان والعلماء، ويدرس المسلمين الجدد، ويتحدث في وسائل

هناك، وهو في عشر المائة الآن، أما ابنه صهيب فهو في عشر السبعين، وقد درس الحديث في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، وكان من الدفعة الثانية التي التحقت بالجامعة سنة ١٣٨٢هـ، وحاصل على الدكتوراه في الحديث، وألقى محاضرتين عن وسائل الدعوة والعقبات التي تواجه الدعوة، وكان نفسه في المحاضرتين نفساً إيمانياً، وكانتا باللغة الإنجليزية، والتقيت الشيخ الفاضل حسين حلالة إمام المركز وهو من فضلاء الأزهر ومن العاملين للإسلام جزاء الله خيراً، وهو عضو في الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والتقيت رئيس المركز، الأستاذ الفاضل نوح القدو وأعجبت به وبعمله، والتقيت الأستاذ الفاضل رمضان الليبي وهو من العاملين المثابرين، وفقهم الله جميعاً لما يحبه ويرضاه.

الهمة العالية

ولقد فاتني أن أذكر أنني اجتمعت بمجموعة من الشباب والفتيان، تحدثت معهم عما ينبغي أن يكون عليه الشاب والفتى من الهمة والعمل المتواصل، وأنهم ينبغي عليهم أن يستغلوا أيامهم ويستفيدوا من أوقاتهم، وأن يخططوا لنصرة الإسلام في تلك الديار

**سكانها ٤ ملايين نسمة
منهم ٤٠ ألف مسلم يتمتعون
بكافة حقوقهم
البلاد تنعم بحرية دينية
كبيرة وتعد أرضاً خصبة
للدعوة الإسلامية
الحكومة تشمل الجميع
برعايتها.. على اختلاف
عقائدهم وانتماءاتهم الدينية**



موضوع الأدب والأدباء في سورية يلزمنا النظر إليه من خلال علاقته بالدولة، لا لأن الدولة الحديثة اليوم تدخل في شؤون الحياة العامة والخاصة أكثر من الدولة القديمة، بل لأن الدولة الشمولية تضطرننا إلى الأخذ بهذا المنهج، فالأدب في سورية اليوم - شئنا أم أبينا - مندرج تحت نوعين: أدب الحماية، أي الأدب الناطق - بشكل أو بآخر - بلسان النظام الحاكم، وأدب الممانعة، أي الأدب الذي يرفض هذا النظام ويختلف معه - بشكل أو بآخر.

وأبعد أثراً، وأكثر شهرة من أدباء العهدين التاليين، ولا سيما العهد الأخير الذي بلغ حتى الآن نصف قرن!! نذكر على سبيل التمثيل من العهد الأول: عمر أبو ريشة، وبدوي الجبل، وشفيق جبيري، وأمجد الطرابلسي، وسامي البارودي، وخليل مردم، وأنور العطار وخير الدين الزركلي (انظر كتاب شعراء الحماسة في بلاد الشام - لأمجد الطرابلسي) ومحمد كرد علي، وعبد القادر المبارك، ومعروف الأرناؤوط، ووداد سكاكيني، وسلمى الحفار الكزبري، ونديمة المنقاري (انظر كتاب: الكاتبات السوريات - مروان المصري ومحمد علي وعلائي).

أما في عهد الاستقلال فلدينا علي الطنطاوي وعمر بهاء الدين الأميري ونزار قباني وسليمان العيسى وعبد السلام العجيلي وخنا مينة ومحمد المجذوب وفاضل السباعي وغادة السمان ومحمد الماغوط. أما العهد الأخير فدون ذلك، كما نقدر، وسوف نتناول بعضاً منه.

على وفرة أدب (الممانعة) وخصبه وتنوعه سوف تصادفنا عقبة الوصول إليه، لأنه ممنوع أولاً، ولأن بعض أدبائه مضطرون لؤاده أو إخفائه خشية المصادرة أو العقوبة، ولأن خيوط التواصل تكاد تكون مقطوعة لأسباب متعددة منها: إجراءات الأجهزة (القلمعية) التي أشاعت الشك والحذر، وتصدعات المجتمع السوري الذي بات أشبه بـ (غيتوات) متغلقة على نفسها. ومع تحرك الوعي السياسي مؤخراً باتجاه (الوحدة الوطنية) والتقاء الطيف المعارض حول هدف واحد (التغيير الشامل) فإن الأمل قريب، بأن يفرج عن المخطوطات والمؤلفات الموعودة أو المؤجلة، وأن يصل

وقد قيل: إن الأدب الروسي الذي سبق الثورة البلشفية ومهد لها أفضل منه بعد الثورة كأدب تولستوي وغوغول وغوركي ودستوفسكي، كما قيل عن أدباء الثورة الفرنسية كورنييه وموليير وهوغو وراسين.. القول نفسه. وفي أدب القطر السوري يمكن أن نميز ثلاثة أجيال من الأدباء، الأول: الأدباء المقاومون للاحتلال الفرنسي ومعاصروهم (١٩٢٠ - ١٩٤٦م)، والثاني: أدب عهد الاستقلال (١٩٤٦م - ١٩٦٣م)، والثالث: الأدب في عهد (البعث) الحاكم (١٩٦٣ - ٢٠٠٦م).

وإذا قارنا بين أعلام الأدب السوري في الأجيال الثلاثة وجدنا أن جيل عهد الاحتلال الفرنسي (ربع قرن) أوفر عدداً

محمد الحسناوي (*)

نحن معشوقون من الحديث عن أدب الحماية في القطر السوري، لا لأنه ناقص الجودة مطعون في قيمته الخلقية. بل لأنه أيضاً يتمتع بالذيع والانتشار (بفضل آلة الدولة الإعلامية، والمؤسسات الرسمية، والدعم المالي والمعنوي غير المحدودين).

أدب الممانعة في سورية

هل هذا هو وجه سورية الحقيقي أو الأبيض؟ إنه في الفن أبيض ولو كان مصنوعاً من سواد الظلام والآلام والمرارات،

(*) كاتب سوري - عضو رابطة أدباء الشام

أساليب وأنواع العنف والقوة إلى جانب التهديدات وعمليات الابتزاز التي تشكل فصولاً ممتدة لفترة التحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان وإمتهان الكرامة البشرية». (الوسط ٢٩/٤/٢٠٠٦م).

من أدباء السجون السورية الذين علمنا بهم حتى الآن:

الشعراء: فرج بيرقدار، من دواوينه: وما أنت وحدك - رقصة جديدة - في ساحة القلب - حماسة مطلقة الجناحين - تقاسيم آسيوية - محمد الحسناوي: في غياية الحب. مروان حديد: ديوانه. علي صدر الدين البيانوني: من ذكريات الماضي.

الروائيون: حسيبة عبد الرحمن من مؤلفاتها: رواية (الشرقة) تحكي تجربة الأثني في الاعتقال، ومجموعة قصصية (سقط سهواً) ست من تسع حول تجربة السجن، سمر يزيك روايتها الأولى (صلصال) والثانية (طفلة السماء) تنتقد عسكري الريف الذين خربوا المدينة والمدن لا الريفيين البسطاء، كما تنتقد الحزب الحاكم من الأساس. لؤي حسين كتابه (الفتنة) مذكرات عن تجربة السجن ومحيطاتها. محمد الحسناوي روايته (خطوات في الليل) مثل ذلك. هبة الدباغ كتابها (خمس دقائق: تسع سنوات في سجن الأسد) تتحدث عن واقع المعتقلات.

القصاصون: جميل صموئيل من مجموعاته: (الخطو الثقيل) و (الوعر الأزرق). جميل حتمل: قاص راحل، في بعض قصصه حديث عن تجربته خلال الاعتقال.

أما الروائي فاضل السباعي - وهو أحد أعلام القصة والرواية في سورية - فقد دخل سجن الرأي وهو ليس بمناسب إلى حزب من الأحزاب، ونشر عدداً من القصص القصيرة والروايات في أدب السجون والرقابة مثل رواية (بدر الزمان) ومجموعاته القصصية (آه... يا وطني) و(تقول الحكاية).... وعلى الرغم من اشتهاره بالقصص والروايات ذات الطابع العاطفي أو الرومانسي، فإن



عمر بهاء الدين الأميري

أدب الممانعة فن أبيض وإن كان مصنوعاً من سواد الآلام والمرارات

من يصنع الوحش فينا - الذهبي. حكاية رقابة مزدوجة في الدار الخاصة والمؤسسة الثقافية بهيجة مصري. تريد أن تمنع الكاتب أم تعدمه؟ - عادل محمود).

أدب السجون

يكاد يكون سجن الرأي القاسم المشترك لأدباء الممانعة. يقول الشاعر فرج بيرقدار: «في الواقع إن ما هو معروف من أدب السجون أقل بكثير مما لم يعرف، وذلك لخوف البعض من نشر ما كتبوه، أو لخوف الناشرين، أو لمنع السلطات نشر وتداول ما يكشف (عطاءاتها) الحقيقية التي أتحفت بها شعوبها. أعتقد أن المستقبل سيرشحنا، لأن نكون أصحاب أكبر تراث عالمي في أدب السجون كمّاً ونوعاً، ولعل هذا سيكون أحد أهم وجوه تفوقنا المعاصر في حقل ما، على صعيد المجتمع البشري» (موقع الرأي - ٢٠/١/٢٠٠٥).

ويقول فايز سارة في مقالة له: «لقد كشف السوريون فيما كتبوه وأنجوه من أعمال إبداعية مكتوبة ومرتبة جوانب ما أحاط بالاعتقال السياسي، فوصفوا تفاصيل عمليات الاعتقال، والتحقيقات التي تجري في أقبية فروع المخابرات، وتشمل استخدام أفظع أدوات التعذيب، وأبشع

الدارسون والنقاد والجمهور إلى هذا الأدب المبعثر المشتت.

ولما كان أدب الممانعة لا يقل حجماً عن أدب الحماية أو الموالة مع الفارق في الجودة والصدق.. نختار الزوايا التالية للحديث عن جوانب هذا الأدب:

الرقابة

في كتاب عن (انتهاكات حقوق الإنسان في سورية لعام ١٩٩٠م) وهو (تقرير منظمة رقيب الشرق الأوسط) فصل خاص (الكتب والكتاب) من إحدى عشرة صفحة: فيه توثيق لحال الرقابة على الأدب والأدباء في سورية، منها: تحويل اتحاد الكتاب - وهو في الأصل نقابة - إلى مؤسسة حزبية، اشتراك اتحاد الكتاب ووزارة الثقافة - بوصفهما ناشرين رسميين بالرقابة على المطبوعات، يجب أن يوافق الحزب الحاكم على كل مرشح لعضوية اللجنة التنفيذية إلا أربعة مقاعد تترك لأعضاء الجبهة التقدمية والمستقلين.

عام ١٩٨٩م منعت السلطات علي عقلة عرسان رئيس اتحاد الكتاب من حضور مؤتمر يعقد في بغداد لاتحاد عموم الكتاب العرب الذي يشغل فيه منصب نائب الرئيس... (انظر الصفحات ٢٥٦ - ٢٧٦).. وذكر التقرير وقائع عن منع مؤلفات لممدوح عدوان، أو سفر شوقي بغداداي، أو قامت بتهجير محيي الدين اللاذقاني، أو اختطاف خليل بريس الكاتب السوري من لبنان، وعددت أسماء خمسة من الشعراء والقصاصين الذين اعتقلوا بسبب كتاباتهم وآرائهم.

أما مجلة (الأدب) اللبنانية (عدد ٨٥ و٨٦ - ٢٠٠٢م) فقد نشرت ملفاً عن (الرقابة في سورية) من إعداد وتقديم (محمد جمال باروت) فيه أبحاث لـ (حسان عباس وفاضل الكواكبي وخضر الآغا)

ومقابلة لـ (أنطون مقدسي) وشهادات لعدد من الكتاب نختار منها بعض العناوين المعبرة: (قصة إتلاف كتابي منذ مصري. تجربتي مع الرقابة - سيريس. تكتبون ما تريدون وتنشر ما نريد - كيلو. وجهة نظر في رقابة الكتاب على الكتاب - حداد.



محمد رشيد العويد



د. عبد القدوس أبو صالح

نحن نملك أكبر تراث عالمي في أدب السجون كما وأنوعاً



والإشادة بإخوة الدرب، وفيه خمس قصائد تتحدث عن الشهادة والشهيد.

أدب الضحايا والشهداء

إذا استشهد في مجزرة تدمر عام ١٩٨٠م خلال نصف

ساعة ما لا يقل عن ألف مواطن من النخبة السورية، فما نسبة الأدباء فيهم؟ وقس على ذلك ما استشهد في جامع السلطان بحماة الذي قصفت مئذنته بالمدفعية ١٩٦٤م، ومجزرة الجامع الأموي الذي اجتاحت المعتصمين فيه الدبابات ١٩٦٥م، ومجازر بقية المحافظات السورية كحي المشاركة بحلب، ومجزرة الحجاب في شوارع دمشق، ومأساة حماة الكبرى التي استشهد فيها ثلاثون ألفاً، وكلها في عام واحد ١٩٨٠م. لكن للأسف ليس بين أيدينا معلومات كافية عن الأدباء الشهداء حتى الآن إلا عن عدد يعد على أصابع اليد منهم:

الشهيد إبراهيم عاصي صاحب المجموعات القصصية الساخرة الواعدة بمستقبل متميز: سلة الرمان - جلسة مغلقة - حادثة في شارع الحرية - ولهان والمقرسون - للأزواج فقط - همسة في أذن حواء.

الشهيد عبدالودود يوسف صاحب المؤلفات المتعددة منها: حكايات حارثة ١٠ أجزاء - حكايات عن القرآن أكثر من ٢٠ جزءاً - حكايات عن الصلاة ٢٠ جزءاً - كانوا همجاً: رواية من الخيال العلمي - ثورة النساء: رواية عن المرأة في الصراع الحضاري.

الشهيد هيثم الخوجة مجموعته القصصية (القحط) - سقط تحت التعذيب ١٩٨٧م.

الراحلون في المنفى

وفاة الأديب مغترباً اغترباً قسرياً بسبب رأيه أو أدبه مؤشر غير حضاري، ولوعة له ولذويه ومحبيه وقارئينه ونقاده وبقية المواطنين على حد سواء، وقد بدأت السلسلة تكرر بوفاة المهجرين والمغتربين، ولا ندري متى تقف عن الكر والانفراط،



عبدالله عيسى السلامة



الشيخ علي الطنطاوي

الأدباء في المنافي يعيشون ظروفًا لا تقل معاناتها أحياناً عن مرارات السجون

مؤلفاته الأخيرة تكاد تختص بأدب الممانعة والسجون والمنافي.

أدب المنافي

إن الوضع العام الذي أنشأ الرقابة الصارمة /القاتلة وأدب السجون يستتبع نشوء أدب المنافي

حيث يحاول الأدباء مكرهين مغادرة أوطانهم، ومرايع فتوتهم وشبابهم، حيث الأهل والأصدقاء والطبيعة الجميلة.. إلى أماكن مجهولة عليهم، أو غريبة عنهم، أو غير مرحبة بهم، وظروف لا تقل معاناتها أحياناً عن مرارات السجون والرقابة أيضاً.

من شعراء المنافي: عمر بهاء الدين الأميري - حيدر غدير - محمد وليد - سليم عبد القادر - يحيى حاج يحيى - سليمان العيسى - محمود مفلح - محمد الحسناوي - مأمون شقفة - عبد الله عيسى السلامة - شريف قاسم - خالد البيطار - محمود دغيم - هادي دانيال - براء الأميري - هيفاء علوان - محمد راجح الأبرش - أحمد الخاني.

من القصاصين: شريف الراس - حسيب الكيالي - نوال السباعي - غادة الهيب - رهن المهندس - جلال عكاب اليحيى - محمد حسن بريغش - عبد الله الطنطاوي - نعماء محمد المجذوب - محمد السيد - محمد علي شاهين.

من النقاد: د. محمد علي الهاشمي - د. محمد عادل الهاشمي - د. عبد الباسط بدر - منير العكش - د. بسام ساعي - د. عبد القدوس أبو صالح - عبد الرزاق ديار باكرلي - د. محمد وليد قصاب - د. محمد الصباغ.

وسواهم كثيرون من الكتاب

والمفكرين أمثال: عصام العطار - عبدالفتاح أبو غدة - د. حسن هويدي - د. برهان غليون - د. حبيب حداد - د. منير الغضبان - د. محمد العجلاني - د. عثمان عبد القادر مكانسي - د. نبيل الطويل - مطاع صفدي - زهير سالم - الطاهر إبراهيم - محيي الدين لاذقاني - أميمة الرحيبي - محمد رشيد العويد - صبحي الحديدي - حمود



د. منير الغضبان

وفاة الأديب مغترباً بسبب رأيه مؤشراً غير حضاري

تمادى الليل يا عرب

شعر: عارف عاصي

تمادى الليل يا عرب
أرى في الأفق غيمات
أم الغيمات ترويع
تلبد صحو أمتنا
عرايا من كرامات
ونستجدي لأرزاق
ونسترضي العدا دوماً
وأقصانا يصيح بنا
ترى هل يهدم الأقصى
ترى هل يهدم الأقصى
ترى هل يهدم الأقصى
ترى هل يهدم الأقصى
أننسب حينها للعز
ويقتسمون أمتنا
ونضبط أنفساً ضاعت
فنحن الحكمة العصما
بكيت لحالنا الدامي
فإن القلب منظر
أجيبوا ويح أمتنا
وداعي الله منبوذ
لضرعون الذمام مضى
رسول الله لا يرضى
وذا الفاروق في ألم
علي قد تبرأ من
فما لدمائنا ثمن
أجيبوا قدسنا إني

وتشتد بنا الكرب
فهل ري سينسكب
وفيهما الشريقترب
وصحو الروح مضطرب
وبعد العري لا ذنب
كأننا ما لنا رب
وفي أرضائهم حب
فتسمع صوته الشهب
ويبقى فعلنا الشجب
ولا تبدو لنا حرب
ولأعقاب ننقلب
لن - قولوا - سننتسب؟
أم بالذل ننسحب
فنصمت ما لنا أرب
لينمو عقلنا الأرب
ء فينا الشعر يكتتب
ونور العين ينسكب
وهل نحن لنا قلب؟
أيرضى فعلنا الرب
لأفاق الحمى الرتب
ويكبر حكمه الكذب
ويكر الصدق مكتتب
وعثمان الحيا عجب
هوان الذل إذ يريو
إذ الأحداث تلتهب
نذير خوفه الرعب

وقد مضى على هجرة الكثير منهم أربعون عاماً:

الشوق أقتل ما يفري إذا احتجباً
والعمر ضاع إذا لم نستعد حلباً
خمس وعشرون من صد ومن صلف
ومن سكاكين ما أبقت لنا عصياً
كل الطيور إلى أعشاشها انقلبت
إلا معنى كسير القلب ما انقلباً
من هؤلاء الراحلين الشاعران: **عمر بهاء الدين الأميري** صاحب ديوان (مع الله) الذائع الصيت و(نجاوى محمدي) و(قلب ورب) وعشرات المؤلفات الشعرية والحضارية. و**عبد القادر حداد** الذي اشتهر بأقاصيصه: الشعرية التاريخية، ذات النفس الملحمي الرصين.

ومنهم **القاصان الدمشقيان: علي الطنطاوي**، وشهرته لا يحتاج لتعريف بأقاصيصه وتراجمه ومؤلفاته الكثيرة، وأسلوبه التعبيري الطلي (السهل الممتنع) كما قيل. و**محمد حسن بريغش** الذي جمع بين النقد والقص، وكان لمعاناته الأمراض في الغربة وقع فني على آثاره الأدبية.

ومنهم **الناقد الدكتور عبد الرحمن رأفت الباشا** صاحب كتاب (علي بن الجهم) وروايتيه (أرض البطولات) (الراية الثالثة) وكل من (صور من حياة الصحابة) و(صور من حياة التابعين). وهو أحد مؤسسي رابطة الأدب الإسلامي العالمية، والمشرف على عدد من الرسائل الجامعية حول (الأدب الإسلامي) في أدبنا القديم.

ومنهم **الشاعر عمر أبو ريشة** أحد أعلام الشعر السوري الذائعي الصيت، و**الناقد الدكتور شكري فيصل**، و**الناقد الدكتور محمد خير الحلواني**، وكثيرون ممن لا يسعهم حصر، ولا تنقطع لفقدانهم حسرة.

هذه حال الأدب والأدباء في سورية، وهي حال لا تسر صديقاً، وهي جزء من الحال السورية بعمامة، ومع ذلك سوف يظل هؤلاء الحنود الحضاريون المجهولون أصحاب القلوب الكبيرة أحد مشاغل (المناعة)، فالتغيير الشعبي، فتحقيق الطموح المشروع لقطرنا وأمتنا في المعترك العالمي الذي لا يرحم الطفافة والكسالى والطفيليين والمزيفين. ■



الإجابة للشيخ محمد المنجد من موقع
www.islamqa.com

الإجابة للدكتور عجيل النشمي من موقعه: www.dr_nashmi.com



غسل الميت

• كيف يغسل الميت؟

غسل الميت يبدأ بأن يجرد من ثيابه، وتستر عورته وجوباً، ثم يوضع على مكان يسهل غسله فيه، ثم تزال عنه النجاسات فيعصر بطنه برفق، ويجلس حتى يسهل خروج النجاسات، ثم يوضئه من يغسله مثل وضوء الصلاة لكن لا يدخل الماء في فمه ولا أنفه، وينظف أسنانه وأنفه، ثم يجعله

على شقه الأيسر فيغسل الجانب الأيمن، ثم يديره على الشق الأيمن فيغسل الأيسر مع غسل رأسه ولحيته ثلاث مرات، ويمكن أن يكتفي بالغسل مرة واحدة، ويستحب أن يغسل ثلاث مرات، أو أكثر إلى أن ينظف بالماء والسدر أو الصابون، وفي آخر الغسل يوضع الكافور أو أي طيب.

وأصل ما ذكرناه من طريقة الغسل قول النبي ﷺ لغاسلات ابنته زينب رضي الله عنها: «أبدان بميامنها وموضع الوضوء منها، واغسلنها ثلاثاً أو خمساً أو سبعاً، أو أكثر من ذلك إن رأيت ذلك بماء وسدر، واجعلن في الآخرة كافوراً أو شيئاً من كافور» (البخاري ٣/١٣٠ ومسلم ٦٤٧/٢).

الإجابة للشيخ عبد الله الفقيه من موقع www.al-eman.com

الزكاة للإخوة

• هل يجوز أن يعطي المسلم إخوته من الزكاة؟

نعم يجوز، إذا لم يكن هو القائم بالنفقة عليهم، بمعنى أنه لم يكن عائلهم. ولا يجوز له أن يعطي زكاة ماله أباه أو أمه ولا أولاده لأن هذين الصنفين تتعين نفقته عليهما.

دراسة الحقوق

• ما حكم دراسة الحقوق؟

إن دراسة القوانين الوضعية إذا كانت بغرض صحيح لا حرج فيها، كأن يكون القصد منها التعرف عليها ليعرف الدارس لها فضيلة أحكام الشريعة عليها، أو ليستفيد منها فيما لا يخالف الشرع المطهر، أو ليفيد غيره في ذلك، بشرط ألا ينشغل المرء بتعلمها عن تعلم فروع الدين، أو عن أداء ما هو واجب عليه، مع كراهته للحكم بالقوانين المخالفة للشرع، وبغضه لذلك.

والدليل هو قول حذيفة رضي الله عنه، وهو في مسند الإمام أحمد: «كان أصحاب رسول الله ﷺ يسألونه عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني...» إلى آخر

شهداء الحوادث

• من مات في حادث سيارة.. هل يعتبر شهيداً؟

من مات في حادث سيارة، يرجى أن يكون شهيداً، ولا يجزم له بالشهادة، لعدم ثبوت نص بضابط من يموت شهيداً، وإنما عد النبي ﷺ أصنافاً ممن يموتون ميتة فيها شدة وألم، كالغرق، والحرق، والمطعون، والبطون، والنفساء تموت بسبب ولدها، وكذا صاحب الهدم، وإنما قلنا يرجى له الشهادة، لأن موته فيه شدة وألم تشابه أو تفوق ما ورد في النصوص، ولذا ألحقه بعض العلماء بصاحب الهدم، أي الذي يتهدم عليه منزل فيموت.

الأكل من ذبيحة النذر

• من نذر ذبيحة للمساكين.. هل له أن يأكل منها؟

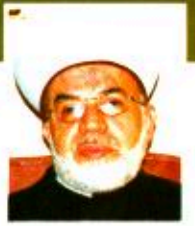
هذا النذر يندرج ضمن نذر الطاعة والقرية، فيجب الوفاء به، سواء كان مطلقاً أو معلقاً على شرط، والمطلق كأن يقول الإنسان: نذرت أو لله علي أن أذبح شاة مثلاً وأعطيتها للفقراء أو لأقاربي، وما دمت لم تعيني وقتاً للوفاء بنذرك، فإنه يجوز لك الوفاء به في كل وقت، في أيام عيد الأضحي وغيرها، لكن لو أردت أن تضعي هذا العام، فإن الذبيحة (النذر) لا تغني عن الأضحية، ولو ذبحت في أيام عيد الأضحي.

ومن نذر ذبيحة تعطى لأهله وأقاربه وللمساكين، دخل في ذلك أسرته الصغيرة، كزوجته وأولاده؛ لأنهم من أهله، إلا أن ينوي إخراجهم، فيكون الأمر على ما نوى، وأما النذر فليس له أن يأكل من نذره، فإن أكل ضمن قيمته للمساكين، أي يخرج قيمة ما أكل ويعطيها للمساكين. وقد نص الفقهاء - يرحمهم الله - على أنه لا يأكل من النذر.

الاتجار في العملات

• ما حكم الاتجار في العملات؟

الاتجار بالعملات يجوز بشرط أن يحصل التقابض في مجلس العقد، فيجوز بيع اليورو بالدولار؛ بشرط أن يقع التسليم والتسليم في مجلس العقد، وأما إذا اتفقت العملة كأن يبيع دولاراً بدولارين فهذا لا يجوز لأنه من ربا الفضل، فلا بد من التساوي والتقابض في مجلس العقد إذا اتحدت العملة، ودليل ذلك ما رواه عبادة بن الصامت رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح؛ مثلاً بمثل سواء بسواء يداً بيد، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد» (رواه مسلم).



التجارب على الحيوانات

هل يجوز إجراء تجارب سامة على الحيوانات؟

لا يجوز قتل الحيوان لمجرد القتل. فإن النبي ﷺ نهى عن جعل ذي الروح غرضاً يرمى إليه. هذا فيما إذا كان الأمر مختصاً بالرمي على سبيل الله أو التسلية، وحتى لو كان على سبيل تعلم الرمي، فإن الإنسان يمكن أن يتخذ هدفاً آخر ليس بذي روح. أما إذا كان إجراء التجارب السامة على الحيوانات يهدف إلى تحقيق أغراض علمية تفيد الإنسان، ولا يمكن تحقيق هذه الأغراض إلا بهذه التجارب، فإنه يبدو لي أن الأمر جائز إن شاء الله، وذلك لأن الحيوان أصلاً مخلوق لخدمة الإنسان، وهو مسخر لمصلحته. قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِنْهُ﴾ (الجاثية ١٣). وقال جل شأنه: ﴿وَالْخَيْلَ وَالْغِالَ وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا وَزِينَةً وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (النحل) وأجاز لنا ذبح أكثر الحيوانات للأكل. والأكل أقل منفعة للإنسان من العلم، ويمكن أن يجد الإنسان ما يأكله غير الحيوان. لذلك أقول: إذا كانت هذه التجارب السامة التي قد تقتل الحيوان، تحقق فوائد علمية للإنسان،

فليس فيها أكثر من قتل الحيوان من أجل مصلحة معتبرة للإنسان، وهذا جائز بلا خلاف. ■

سن الأضحية

ما هي السن المحددة للأضحية؟

يشترط عند الفقهاء في البقر والإبل والمعز أن تكون أضحيتهما ثنية أو ما فوق الثنية. واختلف الفقهاء في الثنية فقال المالكية: الثني من البقر ما أتم السنة الثالثة ودخل في الرابعة. وذهب الحنابلة والشافعية والأحناف: إلى أن الثني من البقر ابن سنتين أو ما دخل في السنتين.

وقد أفتى المجلس الأوروبي: باعتبار السن المحدد للأضحية في الضأن والبقر هو للتحقق من الانتفاع بها ليكون ما يضحي به مجزئاً، وهذه الفتوى بحديثاتها في المجموعة الثانية من قرارات وفتاوى المجلس الأوروبي للإفتاء والبحوث ص ١١٧ واعتمد المجلس فيما يبدو على فتوى سابقة لبعض مشاهير علماء المالكية. ■

الإضراب عن الطعام

هل يجوز للأسرى الفلسطينيين في السجون الصهيونية استخدام سلاح الإضراب المفتوح عن الطعام لنضج الانتهاكات الصارخة ضدهم؟

يجوز للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، كما يجوز للسجناء ولو في بلادنا الإسلامية استخدام أسلوب الإضراب المفتوح عن الطعام، إذا كانوا يتعرضون لانتهاكات تطال حقوقهم الإنسانية، مادام هذا الأسلوب هو الوحيد الذي يمكن أن يؤدي إلى نتيجة في هذا العصر، وحتى إذا لم يؤد إلى نتيجة إيجابية بحق السجناء إلا أنه يلفت نظر الرأي العام المحلي والدولي إلى الممارسات غير الإنسانية بحق السجناء.

لكن من الضروري الانتباه إلى المسائل التالية حتى لا يؤدي الإضراب إلى الوقوع في مخالفات شرعية.

الأولى: ألا يتحول الإضراب إلى صيام بالمعنى الشرعي، فالصيام عبادة لا يحسن أن تتحول إلى وسيلة احتجاج ضد السلطات. كما أن الصائم لا يجوز له الوصال في الصوم، بل لا بد أن يأكل بعد المغرب. ولذلك فإن من واجب المضربين أن يتناولوا ولو قدرًا من الماء أو أي شراب آخر حتى لا يعتبروا صائمين ومواصلي للصيام.

الثانية: ألا يؤدي هذا الإضراب إلى الموت، فهو عند ذلك يشبه الانتحار المنهي عنه والذي يعتبر من الكبائر. وعلى الصائمين كلًا وصلوا إلى درجة كبيرة من الإعياء أن يتناولوا القليل من الماء والقليل من الطعام حتى لا يتسببوا لأنفسهم بالموت. ■

ويحاورهن ووجوههن بادية، فدل هذا على أن الوجوه ليست بعورة، وكذلك فإنهن لا يجب عليهن بالإجماع ستر الوجوه والأكف في الصلاة، فدل هذا على أن الوجه والكفين في الصلاة ليسا بعورة، وأما لون الثوب فلم يرد فيه نص ولا أمر، فيحل للمرأة أي لون شاءت، ولكنها يمنع عليها الخروج فيما كان لافتاً للانتباه سواء كان أسود أو غير أسود، فما كان لافتاً لحسنه أو رائحته فهو محظور.. وإذا خشيت الفتنة أو خشي عليها الفتنة وجب عليها ستر وجهها، وإذا خشيت الفتنة مع ستر الوجه وجب عليها عدم الخروج من البيت، فالفتنة إذا حصلت وجب قطعها مطلقاً. ■



الحجاب الشرعي

كثيراً ما يدور الجدل حول مسألة الحجاب الشرعي، فمن قائل إن المرأة عورة كلها، ومن مستثنى للوجه واليدين، ومن قائل بضرورة سواد اللباس.. فما القول الراجح؟ وهل الأورع تغطية الوجه واليدين واتخاذ الثوب الأسود؟

إن الحكم الشرعي يقتضي من النساء أن يسلمن لأمر الله ورسوله، وألا يكون تعبدن

اتباعاً للهوى وميل النفس. ولهذا قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب)، فلذلك إذا جاء أمر الله ورسوله، على الجميع أن يقولوا: «سمعنا وأطعنا»، والله عز وجل أمر النساء بالتستر ولم يحدد ما يجب عليهن ستره بالنص، والرسول ﷺ أمرهن كذلك، ولكن ثبت عنه ﷺ في ثمانية أحاديث صحيحة أن النساء كن في حضراته يكشفن عن وجوههن وكذلك عن أيديهن، فدل هذا على أن الوجه واليدين ليسا بعورة، واليدين المقصود بهما الكفان فقط، وكذلك ثبت عن رسول الله ﷺ أنه كان يكلمهن



بنتي الملك، حتى عرفه الملك، فأبقاه بجانبه ثانية، إلى أن مات الملك، فمات «إيرل» كمدأ عليه.

وهذه الأدبية «الشكسبيرية» الراقية؛ التي تدور حول جحود الأبناء، تخلد دور الصديق المخلص، على مر العصور الإنسانية.

ومن خلال قراءة لهاتين العلاقتين يتبين الآتي:

١- مدى حاجة الإنسان لرابطة خاصة غير رابطة الرحم.

٢- الإنسان اجتماعي بطبعه ولا يستطيع العيش دون علاقات مع الآخرين، على اختلاف غاياتها.

٣- كلما سمت نوعية اهتمامات وغايات الإنسان سمت نوعية علاقاته.

وكما يقولون: «الطيور على أشكالها تقع».

أو «قل من تصاحب أقل لك من أنت!».

أوصى سيد التابعين الحسن البصري - يرحمه الله -: «إن لك من خليلك نصيباً، وإن لك نصيباً من ذكر من أحببت، فتتقوا الإخوان والأصحاب والمجالس» (١).

٤- قد تكون علاقات الإنسان بغير ذوي رحمه أقوى وأسمى من علاقات ذوي القربى.

كما يؤكد ذلك الحسن البصري في قوله: «إخواننا أحب إلينا من أهلينا وأولادنا، فأهلونا يذكروننا بالدنيا، وإخواننا يذكروننا بالآخرة» (٢).

٥- الإنسان موقف؛ وملفات التاريخ لا ترحم أصحاب المواقف العظيمة، وأصحاب المواقف المخزية.

٦- أعجز الناس من شرط في طلب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر بهم».

٧- العلاقات الإنسانية نوعان:

(أ) علاقات إنسانية أخلاقية؛ ومنها الأخوة؛ وهي العلاقات الأسمى والأبقى.

(ب) علاقات إنسانية ربحية، سواء كان الربح مادي؛ كالمال والمنصب، أو معنوي؛ كالشهرة والجاه، وهي علاقات تقوم على قاعدة براجماتية مصلحية، زائلة.



أخي النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء، فرأى أم الدرداء متبذلة، فقال: ما شأنك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال له: كل فإني صائم، قال: ما أنا بأكل حتى تأكل، فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، فقال له: نَمْ، فنام، ثم ذهب يقوم، فقال له: نَمْ، فلما كان من آخر الليل، قال سلمان: قم الآن، فصليا جميعاً، فقال له سلمان: إن لربك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأثنى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: «صدق سلمان» (١).

د. حمدي شعيب

يجمع بين فقه الأولويات والتوازن.

٧- قبول أبي الدرداء لنصيحة أخيه - رضي الله عنهما - دون تراخ.

٨- تقريره ﷺ لاجتهادات سلمان رضي الله عنه فتفتح باباً تربوياً وإدارياً راقياً في ترك مساحات من الحرية للإبداع البشري.

ما الذي يجمع بين هاتين العلاقتين؟

العلاقة الأولى: التي بين سلمان وأبي الدرداء - رضي الله عنهما - والتي تمثل أدبية خالدة من أدبيات جيل الخيرية الأول الفريد.

والعلاقة الثانية: التي وردت في قصة رائعة من الأدب العالمي؛ وهي تحفة وليام شكسبير «الملك لير»، ودور النبيل المخلص «إيرل كنت»، عندما رأى الملك يخطئ أخطاءً قاتلة، فحاول نصحه، فلم يرجع، فاستمر في النصح، فلم يرجع، وطرده، ثم تخفى النبيل بزي خادم وبقي بجانبه في محنته يصارعان العواصف وأطماع البشر؛ خاصة مؤامرات وجحود

فتدبر المعاني الطيبة والدروس التربوية الراقية في هذه القصة، فهي - بالإضافة إلى درس الكبير الذي أورده الإمام النووي (رياض الصالحين) تحت (باب الاقتصاد في الطاعة) - فإنها تفتح آفاقاً تربوية أخرى مثل:

١- رؤية الحبيب ﷺ حول أهمية بناء مجتمعه الوليد على الأخوة، لتكون مع الإيمان ثنائية التأسيس لبناء أي حركة نهضوية، تريد أن تضطلع بالأمانة.

٢- حرص سلمان على زيارة أخيه في الله - رضي الله عنهما -

٣- تفقد سلمان لأحوال أخيه امتد إلى ملاحظة حالة زوجة أخيه - رضي الله عنهم -

٤- عدم تكلف زوجة أبي الدرداء - رضي الله عنها - أو تحرجها في الرد.

٥- بادر سلمان دون تلكؤ في نصح أخيه - رضي الله عنهما - بطريقة تربوية عملية.

٦- الفقه الراقي عند سلمان رضي الله عنه

المعنى العام للأخوة:

هناك معنى عام واسع للأخوة: وهو الأخوة الإنسانية؛ والذي يمتد ليشمل البشر كل البشر.

وهو المعنى العام أو القدري أو الإجباري أو الكوني، وله مرادفات أخرى كالصداقة.

وتأمل علاقة صاحب الجنتين وصاحبه الرجل المؤمن، وكيف بين العرض القرآني نوعية علاقتهما الفريدة، وهي تعد مثلاً رفيعاً لعلاقة التعايش واحترام رأي الآخر وإن كان الخلاف عقدياً. كما أن القرآن الكريم يعطيها صفة طيبة؛ وهي صفة المصاحبة، فيكرر لفظ (صاحبه) مرتين في السياق.

وتأمل مغزى تلك العبارة: ﴿فقال لصاحبه﴾، وذلك بعد أن نذكر أن معنى

الصاحب هو «الملازم إنساناً كان أو حيواناً. أو مكاناً أو زماناً. ولا فرق بين أن تكون مصاحبته بالبدن، وهو الأصل والأكثر. أو بالعناية والهمة. ولا يقال في العرف إلا لمن كثرت ملازمته» (٤).

ومن صورته: الاعتراف بحق وجود الآخر، وحقه في التعبير عن رأيه، دون استقصاء.

ومن صورته المعاصرة: الإقرار بمبدأ التعددية السياسية، والإقرار بمبدأ تعدد الصواب في المسألة الواحدة. وتأمل قصة الملك «لير» والتبيل المخلص، يتبين ضرورة وجود علاقة أخرى، تعوض جحود الأبناء.

المعنى الخاص لها:

وهناك معنى خاص للأخوة وهو الأخوة في الله، ونقصد بها تلك الرابطة الخاصة التي تجمع بين المسلم وأخيه مهما كان جنسه أو لونه أو لغته، تحت لواء الإيمان بالله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ (الحجرات: ١٠).

وهو المعنى الخاص أو الديني أو الشرعي أو الاختياري.

ثمارها وآثارها: وهذه الأخوة الربانية لها ثمرتان طيبتان:

١- حلاوة الإيمان: فالأخوة تثمر نمطاً من الحب عجيباً في سموه ونقائه وعمقه وديمومته، يسميه الإسلام الحب في الله، ويجد المسلم الصادق فيه حلاوة الإيمان: «ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار» (٥).

فتتحقق تلك المتواليات المباركة: أخوة في الله - حب في الله - حلاوة الإيمان.

٢- الرقي السلوكي: أي أن الأخوة رباط يقوم على ركائز هي حقوق الأخوة؛ وهي سلوكيات تؤذيها الجوارح، فتثمر مشاعر نفسية - مثل الحب - فتثمر بدورها عواطف قلبية، مثل حلاوة الإيمان.

وقد قال ﷺ: «لا تختلفوا فتختلف قلوبكم» (٦). فتختلف الظاهري يؤدي إلى اختلاف باطني؛ نفسي وقلبي.

وهذه العواطف القلبية بدورها تثمر دوافع نفسية؛ وهذه بدورها تثمر سلوكيات ظاهرية أسمى، وكأنها دورة متكاملة: سلوك + عاطفة قلبية + سلوك أرقى. ■

الهوامش

- (١) رواه البخاري.
- (٢) الزهد: ابن المبارك ٢٣٢.
- (٣) إحياء علوم الدين ١٧٦/٢.
- (٤) مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني ٤٧٥.
- (٥) متفق عليه.
- (٦) أخرجه البخاري على ما في الجامع الصغير ٤٩٤/٢.

قصة ما يسمى بـ «عيد الحب»!

ذكرت الموسوعة الكاثوليكية ثلاث روايات حول «فالتناين»، لكن أشهرها ما ذكرته بعض الكتب أن القسيس «فالتناين» كان يعيش في أواخر القرن الثالث الميلادي تحت حكم الإمبراطور الروماني «كلاوديس الثاني»، وفي ١٤ فبراير ٢٧٠ م قام الإمبراطور بإعدام هذا القسيس الذي عارض بعض أوامره.

فقد لاحظ الإمبراطور أن هذا القسيس يدعو إلى النصرانية فأمر باعتقاله، وتزيد رواية أخرى أن الإمبراطور لاحظ أن العزاب أشد صبراً في الحرب من المتزوجين، فأصدر أمراً بمنع عقد أي قران، غير أن القسيس «فالتناين» عارض هذا الأمر واستمر في عقد الزواج في كنيسة سرراً حتى اكتشف أمره وأمر به فسخن.

وفي السجن تعرف إلى ابنة لأحد حراس السجن، وكانت مصابة بمرض، فطلب منه أبوها أن يشفيها فشفيت - حسب ما تقول الرواية - ووقع في غرامها، وقبل أن يعدم أرسل لها بطاقة مكتوباً عليها: «من المخلص فالتناين»!!

وتذكر رواية ثالثة أن المسيحية لما انتشرت في أوروبا لفت نظر بعض القساوسة طقس روماني في إحدى القرى الأوروبية يتمثل في أن شباب القرية يجتمعون منتصف فبراير من كل عام ويكتبون أسماء بنات القرية ويجعلونها في صندوق، ثم يسحب كل شاب ورقة من هذا الصندوق، والتي يخرج اسمها تكون عشيقته طوال السنة، حيث يرسل لها على الفور بطاقة مكتوب عليها: «باسم الآلهة الأم أرسل لك هذه البطاقة»!!

ووجد القساوسة أن هذا الأمر يرسخ العقيدة الرومانية، ومن الصعب إلغاء الطقس فقرروا بدلاً من ذلك أن يغيروا العبارة التي يستخدمها الشباب من «باسم الآلهة الأم» إلى «باسم القسيس فالتناين».

أرأيتم كيف ينساق كثير من المسلمين وراء التقليد الأعمى للغرب دون وعي حتى لو كان ذلك احتفالاً بأعيادهم ومناسباتهم التي أجمع العلماء على حرمة الاحتفال بها؟ ■

عن موقع «الشبكة الإسلامية» بتصرف



مازلنا نفتقد

الخطاب التربوي

الذي يراعي أعمار

الفئات التي

يتوجه إليها

لعلنا نشفق على أنفسنا من كثرة ما تحدثنا وتحدث عن القصور الإعلامي والتربوي الذي نمارسه تجاه أطفالنا وما يرافق هذا القصور من ممارسات ضررها أكثر من نفعها. ورغم كل ما تحدثنا به عن قصورنا هذا لا نمل من العودة بين الفينة والأخرى إلى هذا الجانب؛ وهي عودة تستوجبها هذه الصحوة الإسلامية المباركة التي يعيشها العالمان العربي والإسلامي؛ ولكنها صحوة - رغم اتساعها وإشراقها - مازالت تثير التساؤلات حول وضع الطفل المسلم والشاب المسلم من الناحيتين التربوية والإعلامية؛ الذي صار إشكالية يجب أن نسعى إلى حلها على أسس عقلانية وعلمية؛ ووفق ما نص عليه شرعنا الإسلامي المتكامل.

التربية الإسلامية والتنمية الثقافية

عبد الرحمن شيخ حمادي

لعلنا نشفق على أنفسنا من كثرة ما تحدثنا وتحدث عن القصور الإعلامي والتربوي الذي نمارسه تجاه أطفالنا وما يرافق هذا القصور من ممارسات ضررها أكثر من نفعها. ورغم كل ما تحدثنا به عن قصورنا هذا لا نمل من العودة بين الفينة والأخرى إلى هذا الجانب؛ وهي عودة تستوجبها هذه الصحوة الإسلامية المباركة التي يعيشها العالمان العربي والإسلامي؛ ولكنها صحوة - رغم اتساعها وإشراقها - مازالت تثير التساؤلات حول وضع الطفل المسلم والشاب المسلم من الناحيتين التربوية والإعلامية؛ الذي صار إشكالية يجب أن نسعى إلى حلها على أسس عقلانية وعلمية؛ ووفق ما نص عليه شرعنا الإسلامي المتكامل.

ولنوضح هذه الإشكالية، ليعد كل منا إلى طفولته، وليحاكم من كانوا يقومون على تربيته آنذاك؛ وسنجدهم كانوا يخطئون تجاهنا تربوياً. وبالطبع لا نلومهم الآن؛ فهم تلقوا ما مارسوه علينا عن آبائهم؛ على أساس أنه التربية الصحيحة، وبدورنا صرنا نمارسه على أطفالنا على نفس الأساس. فهل كانت هي التربية الصحيحة حقاً؟

لأجيب أذكر من سنوات طفولتي الأولى، ذلك المعلم الوقور الفاضل الذي كان يعلمنا في الصف الثاني الابتدائي؛ وخلال شهر رمضان المبارك كان يحدثنا عن فضائل الشهر وفوائده الصوم؛ ومنها كما كان يشرح: تربية الإرادة عند الإنسان؛ فيمتنع الصائم عن الطعام والشراب وهما بين يديه؛ و... يمتنع عن الاقترب من زوجته طوال النهار وهي معه في بيت واحد!

كانت كلماته الأخيرة تشعرنا بالخجل مما كان يفعله أبائنا مع أمهاتنا في النهار؛ فأبائنا يقتربون من أمهاتنا أثناء فترة الصوم؛ وأبي كان يربت بيده على كتف أمي مشياً على جهودها في أعداد مائدة الإفطار!!

ولهذا لم يعد واحد منا يتمالك خجله مما يفعله والداه وهو يسمع نفس درس المعلم عن عدم «اقترب» الزوج من زوجته خلال فترة الصوم؛ فوقف باكياً وأعلن بخجل أن أبيه يجلس بجانب أمه؛ بل يصلي إلى جانبها؛ وعندها تبسم المعلم أدرك أي مفهوم خاطئ لكلمة «الاقترب» قد زرعه في نفوسنا؛ فقرر أن يصحح هذا الخطأ فقال: أنا يا أبنائي لم أقصد أنه خلال فترة الصوم نهراً لا يجوز أن يقترب الزوج من زوجته أو يلمسها كما فهمتم؛ بل قصدت أنه لا يجوز أن يعاشر الزوج زوجته نهراً..

زادت كلماته حيرة؛ وبالطبع لم نجرؤ على سؤاله عن معنى «أن يعاشر الزوج زوجته»؛ ولكنني أتساءل الآن إن كان من الضروري أن يحدثنا معلمنا آنذاك عن هذه الناحية ونحن في سن لا تؤهلنا للاستماع إلى مثل هذا الحديث.

وحرّم عالمنا الرياضة!!

ومثال آخر عندما وقف أحد علمائنا خطيباً في يوم الجمعة؛ ولعل هذا العالم قد انتبه إلى أن عدداً كبيراً من المصلين هم من الشباب والياافعين؛ والذين صارت تمتلئ بهم مساجدنا في كل صلاة ضمن صحوتنا الإسلامية؛ ولذلك ارتجل عالمنا الفاضل هذا خطبة أشي في مستهلها على الشباب لمواظبتهم على حضور صلوات أيام الجمع؛ ولكنه سرعان ما انهال عليهم بسياط

الوعيد والتهديد، وأنذرهم بالنويل والثبور لأنهم يمضون قسماً من أوقاتهم في مشاهدة مباريات كرة القدم والذهاب إلى الملاعب، مشجعين هذا الفريق أو ذاك؛ بدلاً من أن يستغلوا كل أوقاتهم في قراءة القرآن الكريم والعبادات!

ولكي لا أطيل في الأمثلة غير السارة هذه أذكر مثلاً مضاداً، وذلك عندما عاد ابني المراهق من مدرسته ليخبرني أن فريقه الكروي قد فاز في مباراة كرة القدم على الفريق الخصم من نفس الصف، مع أن مدرس مادة التربية الدينية هو حارس المرمى في الفريق الخصم ذاك؛ فسأقني الفضول لزيارة المدرسة في اليوم التالي لالتقي مدرس التربية الإسلامية ذاك، فشرح لي أن الطلاب قد شغلتهم محلات ألعاب الفيديو والكمبيوتر - على ما فيها من ضرر عليهم - فرأى أن يحول طاقتهم إلى الرياضة، لذلك وبعد أن شرح لهم أن الإسلام قد أمر بممارسة الرياضة لما فيها من فوائد؛ قسم الصف إلى فريقين متنافسين؛ وصار يجري لهم مباريات كروية تنافسية، بالتنسيق مع إدارة المدرسة في حصص الأنشطة؛ ولكي يزيد من حماسهم للرياضة هذه جعل من نفسه حارس مرمى في أحد الفريقين.

إنه مثال مشرق ولكنه نادر. فرغم صحوتنا الإسلامية المباركة مازلنا نفتقد الخطاب التربوي الذي يراعي أعمار الفئات التي يتجه إليها؛ ولذلك تجدنا في معظم مدارسنا وعلى منابر مساجدنا نخاطب الأطفال على أنهم شباب؛ ونخاطب الشباب على أنهم كهول قد تجاوزوا احتياجات مرحلتهم العمرية. وفي النهاية نخاطب الجميع على أساس أنهم كهول، وعلى

القرآن والسنة هما القاعدة الراسخة للثقافة الإسلامية التنمية الثقافية تتطلب ضبط المصطلحات لتجلية المفاهيم وتأصيلها السمة الإنسانية الروحانية هي العلامة البارزة في ثقافة المسلم



تحديد منابع الثقافة الإسلامية: فالثقافات في المجتمعات الإسلامية هي بالضرورة ثقافة إسلامية: والقرآن والسنة الصحيحة هما القاعدة الراسخة التي يجب أن تقوم عليها الثقافة، وتنهض على أساسها التنمية الثقافية من منظور إسلامي؛ وهذان الرافدان هما البحر الزاخر الذي تتبثق عنه كل المنابع التي تمد الثقافة الإسلامية بالحياة وبالقوة وبالانتصار وبالقادرة الدائمة على الإشعاع المستمر؛ كما تشمل منابع التنمية الثقافية الإسلامية مجموع التراث الحي الذي خلفه سلف الأمة الإسلامية لخلفها؛ وهو التراث الزاخر الذي لا ينضب -

للحضارة الإسلامية في مظاهرها المتعددة، والتنمية الثقافية أيضاً تتطلب منا القيام بعملية دقيقة لضبط المصطلحات وتقعدها؛ لتجلية المفاهيم وتأصيلها؛ حتى لا تتداخل المعاني ويقع الخلط في الدلالات، ومنطلقنا في ذلك حقيقة أن السمة الإنسانية العلمية الروحانية هي السمة البارزة في ثقافتنا الإسلامية؛ وهي السمة التي جعلتها ثقافة مؤمنة؛ إنسانية؛ هادفة؛ بناءة؛ تستجيب لحاجات الإنسان الجسدية والروحية؛ وتبلي طموحاته؛ وتنسجم مع فطرته؛ وتقوي في النفس البشرية حوافز الأمل والثقة والرجاء ونوازع الحق والخير والجمال. وبهذا المعنى الجميل الراقي فإن القصد من عملية التنمية الثقافية يجب أن يكون خدمة الإنسان أولاً روحياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً؛ ومن الوجوه كافة؛ ومن الجوانب كلها. ■

قد حظوا باهتمام كبير جداً منه ﷺ؛ فكان يقطع صلاته تأثراً إذا سمع بكاء طفل، ويلوم أمه لأنها لا تسكته وتمنع عنه أسباب البكاء من جوع أو وجع؛ وكان ﷺ كان يطيل السجود في صلاته عندما يصعد حفيداه رضي الله عنهما على ظهره الشريف وهو ساجد كي لا يفسد عليهما متعة ممارستهما لطقولتهما.

هذه الأمثلة - وكثير غيرها مما حفلت به السيرة النبوية الشريفة - برهان ساطع على أن النبي الكريم والمعلم الأول ﷺ قد ترك لنا منهجاً تربوياً متكاملًا؛ راعى فيه - صلوات الله عليه - دائماً مراحل العمر وما تحتاجه وكيفية وماهية الخطاب الموجه إليها.

التنمية الثقافية الإسلامية

ومرة أخرى أقول: إننا لا نلوم الآن ذاك المعلم أو هذا الخطيب في الأمثلة التي ذكرتها؛ بل نلوم - أول ما نلوم - قصور المنهج التنموي الثقافي؛ فما زال معظمنا يرى أن التنمية الثقافية هي التربية الدينية فقط؛ وأن تنمية الشعوب الإسلامية لن تكتمل ولن تتم إلا إذا توجهنّا كلنا نحو العلوم الشرعية!! إن التنمية الثقافية مفهوم يتسع لكافة مناحي الحياة الإنسانية ومختلف الجهد البشري؛ والتنمية الثقافية - من المنظور الإسلامي - تفرض علينا فيما تفرضه

معظمهم أن ينتظروا مصائرهم القاتمة لأنهم يمارسون ما يمارسه الأطفال والياافعين والشباب! وما أكثر الأمثل!

وأراني مرة أخرى أنساق للأمثلة: فأقف عند كتاب في أحد مناهج التربية في دولة عربية مسلمة، وفي هذا الكتاب درس عن يوم القيامة يتضمن صورة لواد مليء بالوحوش والشياطين المرعبة، وكلها مؤثبة لالتهم الأطفال الذين يتساقطون من أعلى الوادي لأنهم - وكما في الصورة - يمشون على خيط رفيع ممتد على طرفي الوادي ليعبروا فوقه من طرف لآخر؛ وهذا الخيط هو الصراط؛ والأطفال الذين يقعون من فوقه - وهم يعبرون عليه - هم الأطفال الذين ساءت أعمالهم في الدنيا.

وأتساءل: هل هناك رعب وترهيب موجه لأطفال مسلمين أكثر من هذا الرعب؟

قد يقول قائل: أو تريد أن نغيّب عن مناهجنا التربوية الموجهة للأطفال؛ وعن خطبنا الدينية حقائق ثابتة فلا نتحدث عنها؟!

الاحتكام للسيرة النبوية

إن الجواب على مثل هذه التساؤلات تقدمه السيرة النبوية الشريفة، ويجب عنها المنهج التربوي المتكامل كما مارسه وقدمه لنا الرسول محمد ﷺ؛ فمن الثابت أن الأطفال



الأزواج السعداء.. من هم؟



بالرغم من طغيان الفردية والأنانية في العصر الحالي، إلا أن الأسرة تبقى هي الأساس للمجتمعات الإنسانية، وما زال الزواج الهدف الكبير للأفراد من أجل الاستقرار والمودة والسعادة. إلا أنه ليس كل اتحاد بين اثنين يحقق الاستقرار والنجاح، فبالنسبة للبعض فترة الإعجاب لا تدوم سوى فترة شهر العسل، أو لمدة شهور لتصل إلى سنتين أو ثلاثة.

مصطفى شبيب

البعض الآخر يعرف كيف يستمر على المدى الطويل. لقد استطاع التغلب على الأزمات والنزاعات التي لا يمكن تفاديها لدى كثير من الأزواج.

السؤال المطروح هو: لماذا ينجح هذا الصنف من الأزواج حيث تفشل الغالبية الكبرى؟

اكتشف الباحثون أن هؤلاء يمتلكون قدرات ويتخذون مواقف تغيب عن تلك الغالبية.

الأزواج الناجحون يتجنبون شراك الأزواج الفاشلين.

استطاعوا أن يحصلوا المعارف الضرورية لحياة المحبة والمودة، بإذنين جهوداً إضافية لتحويل العلاقة إلى نمو شخصي وزوجي وأسري دائم.

لا توجد وصفة سحرية، فكل زوجين تاريخهما وثقافتهما الذاتية الخاصة.. ولكن الالتزام، الإرادة والتضحية عناصر بناء السعادة والاستقرار علينا تعلمها.

محطات في حياة الأزواج: تربية الأبناء، تنظيم مادي ومالي جيد، النجاح في الحياة المهنية، التآلق الشخصي والاستمتاع.

ويجب معرفة الأهداف بدقة كي لا نتيه في كل الاتجاهات ونعلن سخطنا الدائم مما يسمم أجواء الأزواج ويقود في

النهاية إلى الانفصال.

فروقات الرجل والمرأة: يقع دائماً

خلط بين المساواة القانونية الاجتماعية والاقتصادية؛ وبين الاختلافات الجينية، الهرمونية والتفسيية انطلاقاً من ذلك تصدر سلوكيات، تلقيات وألويات للحياة مختلفة.

من ناحية الجينات، الزوج الجنسي XX فقط مختلف بينهما: لدى المرأة XY لدى الرجل. اختلاف بسيط لكنه ذو نتائج هائلة على سلوكيات هذا الطرف أو ذاك.

يميل الرجل للتعبير بوسائل حسية وذهنية؛ يعبر عن عواطفه بجسمه، يعطي الأولوية للعمل.

أما المرأة فتسبح من شكل للتعبير إلى آخر؛ قد تصدر عنها عواطف دون سبب. يبني الرجل دوراً للعبادة أو يتعاطى لعلوم الدين كي يعبر عن روحانيته، تفضل المرأة استعمال تعابير انفعالية لوصف ممارسة تجربتها، العلاقة المباشرة هي المفضلة لديها في التواصل بينها وبين الآخرين.

تعيش المرأة في قلب العاطفة وبواسطة العاطفة وتفضل تلقي العواطف. يحاول الرجل استخراج هذه العواطف ليتبين له الطريق ويجد حلولاً أكثر عقلانية. عندها ترتب المرأة في نقص الحب لدى الرجل.

اللغة لدى الرجل وظيفة، ذات فائدة

من أجل الحصول على المعلومة والتواصل. بينما تعبر المرأة عن حالات النفس، ترمي إلى العلاقة والحميمية بواسطة اللغة.

تفضل دائماً التعبير في خلوة وخصوصية، أما الرجل فيحب التعبير وسط جمهور.

حسب الكاتب الشهير جون جراي مؤلف كتاب «الرجال يأتون من المريخ، النساء من الزهرة».

السلطة، الكفاءة، الفعالية والإنجازات خصائص قيمة لدى الرجل، اهتمامه ينصب على الأشياء والأدوات.

لدى المرأة، الاتصال، الجمال، الحب والعلاقات هي القيم الأساسية، الأشخاص والأحاسيس تجذب انتباه المرأة أكثر وتحتاج أن تكون محبوبة لذاتها، أن تتلقى عبارات الاهتمام والمحبة.

للأشياء الصغيرة قيمة لدى المرأة، قد تحدث فرقاً!

على العكس من ذلك يوجه الرجل طاقاته نحو شيء أكبر وأهم.

لدى فعل أو اتخاذ قرار تلف المرأة وتدور قبل الإقدام على الفعل أو لا تقدم على ذلك أبداً، بينما يمضي الرجل مباشرة إلى الهدف.

فيما يلي بعض المآخذ من أحد

جمرة النجاح!

النجاح كلمة جميلة يسعى لتحقيقها الجميع. فمن منا لا يحب أن يكون من الناجحين بل المتفوقين؟ لا شك أن الكل يريد ذلك. فأنت وأنا نحب أن يصفنا الجميع بأننا من المبدعين والمتميزين. إلا أن النجاح له آفات تضعفه وتضعفه وتعتبر بمثابة الجمرة الخبيثة التي تقف حائلاً دون أن نحقق النجاح الذي نتمناه ونصبو إليه في حياتنا.

فينبغي لمن يحرص على النجاح أن يحذر الرسائل السلبية ومنها «التعلم ممل، لست متعلماً جيداً، أنا فاشل، لا أستطيع أن أتعلم، لن أتذكر ما أتعلمه، المدرسة مملة»، إلى غير ذلك من الرسائل السلبية التي قد تأتيك من عقلك الباطن أو حتى ممن حولك من المثبطين.

انظر إلى الأمور بعين النحلة ولا تنظر بعين الذبابة. فالنحلة لا تحط رحالها إلا على أطياب الأزهار ويكون نتاجها العسل المصفى بينما الذبابة لا تحط رحالها إلا على القاذورات ويكون نتاجها الأمراض والأوبئة. فلنفسك نظرة جديدة. نظرة كلها تفاؤل وأمل وثقة في نفسك ثم في الله سبحانه وتعالى. جاء في الأثر: «تفاءلوا بالخير تجدوه». إذاً لا تشاؤم بعد اليوم بل تفاؤل وثقة ثم انطلاق لتحقيق النجاح.

وعمود الا تنظر إلا النصف الفارغ من الكوب ولكن انظر إلى النصف الممتلئ، فالنظر بهذه الطريقة يغير طبيعة تعاملك مع الأشياء.

يقول ابن القيم: «الكيس من اتعظ» فإذا لم تحقق التفوق الذي تشده في مادة دراسية معينة فليس هذا نهاية العالم، بل عليك أن تستفيد من تلك التجربة السلبية. وكما قال ﷺ: «لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين»، فلا تيأس ولكن فكر بطريقة جديدة في كيفية الخروج من المشكلة وطبق مبدأ: «فكر بطريقة كيف ولا تفكر بطريقة لماذا»، أي فكر في الطريقة التي تطور مستواك في تلك المادة ولا تفكر في «لماذا رسبت؟» بهذا النمط من التفكير ستصل بإذن الله إلى ما تتمنى. ■

إيهاب العشري

رغبات معاكسة. ما هو مأخذ من هذا الطرف هو رغبة للآخر.

هل التعايش الزوجي ممكن دائماً؟

يجد الرجال والنساء صعوبة في التعايش فيما بينهما، فالعنف الزوجي ونسبة الطلاق في ارتفاع مستمر. المتشائمون يصلون إلى حد التساؤل هل: خلقا ليعيشا معاً؟

الواقعيون يحثون على تحمل المسؤولية والمكابدة من أجل نجاح هذه العلاقة والدخول ضمن النخبة الناجحة والتي هي: واحد من بين كل خمسة يعيشون توافقاً تاماً.

٢٥ إلى ٣٠٪ يتواجهون ويتحملون التناقضات والنزاعات.

للأسف النصف الباقي يصل إلى الطلاق (هذه إحصائيات أوروبية قد لا تصدق علينا).

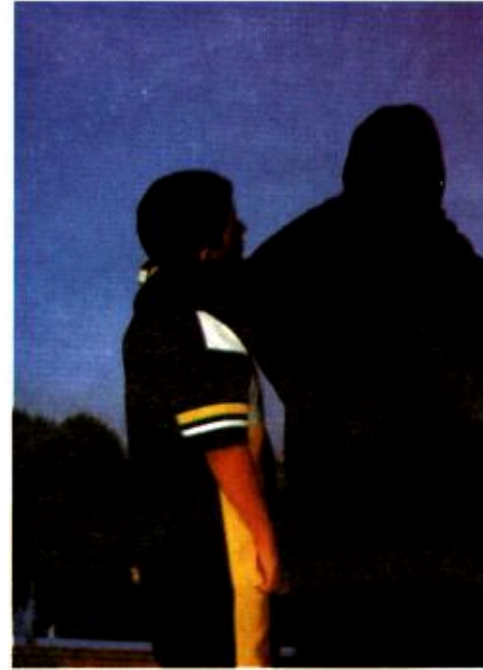
أسئلة كثيرة تطرح: لماذا لا نستطيع أن نواجه الصعوبات بالحب، الإرادة الحسنة بدل المواجهة ثم الطلاق والحرب الباردة؟ سر المواجهة الحتمية يوجد في قوى معاكسة: بين الاندماج أو الاستقلالية، بين الأنانية أو التضحية، بين إلغاء الفرد أو اندماجه في طرفي الزواج من أجل تلاقي الرؤى والأهداف للسير نحو الاستقرار والسعادة.

بعض أسس التوافق الزوجي

بداية اختيار الشريك المناسب، الاختلافات توجد أصلاً لا محالة لكن علينا إقامة توافق للتخفيف من هذه التناقضات، وبالإمكان فعل ذلك، كثيرون نجحوا في ذلك.

معرفة اختلافات النوع (الذكر - الأنثى) ضرورة لتجنب الصدامات والسقوط في فخ الأنانية الشخصية.

وإذا كنا نتحدث عن الذكاء العاطفي في كل مظاهر الحياة، فإنه في حياة الأزواج مهم جداً هذا الذكاء الزوجي: اكتساب فن المعاملات الإنسانية، امتلاك موهبة النقاش الهادئ الإيجابي المفيد قصد نزع فتيل الشجارات ولتدبير أفضل للنزاعات والأزمات. ■



امتلاك موهبة النقاش
الهادئ الإيجابي.. ينزع
فتيل الشجار
معرفة اختلافات النوع
(الذكر-الأنثى) النفسية
ضرورة لتجنب الصدامات

الشريكين على الآخر:

مأخذ الرجال على النساء

- عاطفيات أكثر
- حساسيات أكثر
- أقل عقلانية
- رومانسيات أكثر
- يستعددن ببطاء
- يخرجن أكثر

مأخذ النساء على الرجال

- أقل عاطفية
- أقل تعاطفاً
- أكثر عقلانية
- أقل رومانسية
- على عجلة من أمرهم دائماً
- يخرجون أقل

تكنولوجيا المعلومات

لكي لا يتعرض غسيلك للنشر على الإنترنت!



حماية المعلومات على الإنترنت من أهم ما يشغل بال المستخدم العادي الذي بدأ يفقد الثقة في أي خصوصية على الإنترنت؛ خاصة مع انتشار عمليات الاحتيال الإلكتروني وعمليات التجسس والاختراق لكل ما هو خصوصي على الفضاء الإلكتروني. ويعتبر البريد الإلكتروني من أهم خصوصيات مستخدم الإنترنت، حيث إنه من أهم الأدوات التي يكثر استخدامها والتعامل معها منذ انطلاقة الثورة المعلوماتية؛ حيث أصبح أهم عامل من عوامل التواصل السريع والفعال بين الأفراد.

عمر عبد العزيز مشوح (*)
omar@arabic-tech.com

شخصية متعلقة بك مثل تاريخ الميلاد أو تاريخ معروف مقرب منك أو اسم شخص عزيز عليك... إلخ من هذه المعلومات التي يمكن معرفتها بمعرفة شخصيتك.

٤ - تجنب قدر الإمكان البريد المجاني (مثل الهوتميل والياهو) لأنه معرض للتجسس والمراقبة بشكل كبير، بدون أن تعرف أنت ذلك. ويمكن لهم أن يخزنوا جميع رسائلهم التي أرسلتها. وهناك اتفاقيات سرية بين الشركات المزودة للبريد المجاني وبين جهات أمنية مثل أجهزة الاستخبارات ومكاتب التحقيق من أجل فتح البريد بدون معرفتك!

٥ - لا تطلع أحداً على معلومات بريدك ولا تخبر أحداً عن كلمة السر حتى أقرب المقربين لك، وحين تستخدم جهاز أحدهم في تصفح بريدك أو من خلال جوال أحدهم أو من خلال مقهى الإنترنت أو من مكان عام فلا تترك خلفك أثراً! وهذا يتم من خلال مسح ملفات البيانات (الكوكيز) من خلال المتصفح، والتأكد من أن اسم بريدك لا يظهر في المتصفح ولم تخزنه خانة الاسم في صفحة البريد.

٦ - يجب تغيير كلمة السر كل أسبوعين كأقصى حد حتى إذا تم معرفة كلمة السر الأولى لأي ظرف أو سبب، فيمكنك تدارك الأمر قبل فوات الأوان.

٧ - فيما يخص الرسائل الشخصية والعائلية، تجنب إرسال الصور والملفات بشكل مباشر، يجب أن تكون الملفات التي ترسلها محمية بكلمة سر لا يعرفها إلا الطرف الآخر، وذلك لضمان عدم فتحها من طرف ثالث.

٨ - فيما يخص الرسائل الخاصة التي لا تريد لأحد أن يتعرف من خلالها على شخصيتك، عليك ألا تكتب كلاماً مباشراً في الرسالة، ويجب التورية من خلال شفرة معينة يفهمها الطرف الآخر فقط، أو وضع رموز معينة أو استخدام برامج تشفير الرسائل لكي لا تقع في يد طرف آخر يستفيد منها. ولا بد أن يملك الطرف الآخر إمكانية فك هذه الشفرة.

ومضة لتصحيح المسار:

لا تفتح ملفاً مرفقاً في بريدك لا تعرف مصدره... فربما كان بداية نشر الغسيل!

وتقول آخر الإحصائيات إن أكثر من (مليار) رسالة يتم تبادلها يومياً! وهذا رقم مهول جداً يسهل فيه التجسس والاختراق والتغيير، لعدم وجود مراقبة وحماية دقيقة لهذه الكمية الهائلة من المعلومات والرسائل.

ومن خلال البريد الإلكتروني قامت وكالات الاستخبارات العالمية بالتعاون مع شركات البريد الإلكتروني وخاصة الهوتميل Hotmail والياهو Yahoo بالتجسس والتلصص على آلاف الرسائل الإلكترونية من دون علم أصحابها، من أجل ما يسمى (الحرب على الإرهاب) الذي أصبح شماعة لكل تجسس ومراقبة واختراق للخصوصية.

لذلك كان لزاماً على مستخدم البريد الإلكتروني، الأخذ بالاحتياطات اللازمة من أجل الحفاظ على معلوماته ورسائله الخاصة، وحفظ خصوصيته، في وقت أصبح فيه نشر الغسيل على الإنترنت من أسهل الأمور حتى على المبتدئين!

ولعلي هنا أطرح بعض الأمور المهمة في الحفاظ على البريد الإلكتروني ومنع محاولات التجسس والاختراق:

١ - يجب أن تستخدم أكثر من بريد إلكتروني في حالة لديك أكثر من اتجاه في التعامل من خلالها، فمثلاً، بريد شخصي للعائلة والأصدقاء، بريد للعمل، بريد للمنتديات والمواقع الإلكترونية، بريد للتواصل الخاص بدون التعرف على شخصيتك الحقيقية والتي لا تريد لأحد أن يطلع عليها.. وهكذا.

٢ - يجب أن يكون اسم البريد معبراً عن اسمك وعن شيء يخصك، ما عدا حالة البريد الخاص بالتواصل الخاص يجب أن يكون الاسم بعيداً عن كل ما يخص تماماً حتى لا تلفت إليه الانتباه.

٣ - كلمة السر يجب أن تكون معقدة نوعاً ما بكمية من الأرقام والأحرف والعلامات، ولا يجب أن ترتبط بأي أمور

الأهل وخصوصيات الزوجين

اتسعت الدائرة وانتشرت المشكلة بين الناس كثر الكلام فيها وتضخمت، فإن لم يستطع الزوجان حلها فلا مناص من الرجوع إلى مستشار حكيم أمين عالم بهذه الأمور، فكم من بيت هدمته مشورة أرعن أو غير مؤتمن أو جاهل، لذا قال رسولنا الكريم ﷺ: «المستشار مؤتمن» (صحيح الجامع الصغير للألباني).

ثالثاً: أن يكون الزوج والزوجة صبورين موضوعيين عند طرح المشكلة على المستشار، ولا يستنكفاً من عرض المشكلة، فكثير من الناس يعتبر عرض مشكلته عيباً وهتكاً لستر البيت، وهذا لا يعد عيباً بل هو طريق للإصلاح ما دامت المشكلة لم تجد طريقها إلى الحل عن طريق الزوجين.

فقد شكت زوجة صفوان بن المعطل لرسول الله ﷺ من زوجها ولم يضق بها صفوان حين اشتكته، بل استمع إلى شكواها في حلم، ولم يقاطعها، بل لم يرد عليها إلا بعد أن سأله رسول الله ﷺ، وفي ذلك دعوة لتقبل الأزواج الزوجات الشكوى، وعرضها على خبير، والصبر على ما يقوله شريك العمر أو شريكة الدرب حتى يكمل الشاكي شكواه، فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ونحن عنده، فقالت: يا رسول الله، زوجي صفوان بن المعطل يضربني إذا صليت، ويفطرنني إذا صمت، ولا يصلي صلاة الفجر حتى تطلع الشمس. قال أبو سعيد (رواي الحديث) وصفوان عنده، قال: فسأل رسول الله ﷺ صفوان عما قالت زوجته، فقال: يا رسول الله، أما قولها يضربني إذا صليت فإنها تقرأ بسورتين وقد نهيتها. قال: فقال لها رسول الله ﷺ: لو كانت سورة واحدة لكفت الناس.. وأما قولها يفطرنني إذا صمت، فإنها تنطلق فتصوم وأنا رجل شاب فلا أصبر!! فقال رسول الله ﷺ يومئذ: لا تصوم امرأة إلا بإذن زوجها، وأما قولها إني لا أصلي حتى تطلع الشمس، فإنما أهل بيت قد عرف لنا ذلك.. لا نكاد نستيقظ حتى تطلع الشمس. قال: «فإذا استيقظت يا صفوان فصل، (أخرجه أبو داود في سننه).

وفي توجيهات النبي ﷺ هنا دروس كثيرة مفيدة للزوجات، فهو هنا يرتب أولويات الزوجة، فينهاها عن الإطالة غير المبررة في الصلاة، لانصرافها فترة طويلة عن زوجها، كما نهاها عن صيام التطوع بغير إذن الزوج، فكيف بالزوجة التي تنصرف عن زوجها لأسباب لا ترقى إلى صلاة التطوع ولا إلى صيام التطوع!!

تضج الملتقيات الأسرية والتربوية والاجتماعية بشكاوى الزوجين أو أحدهما من تدخل أهل الزوج أو أهل الزوجة أو أهلها معاً في خصوصيات الزوجين الأسرية، وهي كثير من الأحيان. وخاصة في بعض البلاد العربية. يعصف هذا التدخل بالأسرة، ويؤدي إلى الطلاق!!

ولا شك أن لكل بيت خصوصياته التي ينبغي ألا يقتحمها الآخرون مهما قرب هؤلاء الآخرون من الزوجين... ولكن في الجانب الآخر.. قد تنشأ مشكلات بين الزوجين... وخاصة في بداية الحياة الزوجية. ويكون حلها في يد الأهل فقط، ولعل هذا هو السر في حث القرآن الكريم على الاستعانة بالأهل في حل تلك المشكلات، وذلك ما تجده في قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يَرِدا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ (النساء: ٣٥).

إذن... كيف تحل هذه المعادلة؟ تدخل الأهل أحياناً قد يؤدي إلى كارثة الطلاق أو.. على الأقل.. إلى تفاقم المشكلة وتضخمها لا إلى حلها أو التخفيف منها... وتدخل الأهل أحياناً أخرى يكون فيه الحل كما في هدي الآية القرآنية الكريمة السابقة الذكر... إذن أيحكي الزوج لأهله أو تحكي الزوجة لأهلها ما يدور بينهما؟ أم يمتنعان؟

أحاول في السطور القليلة القادمة أن أسجل قواعد مهمة في هذا الشأن كما يلي:

أولاً: على كل من الزوجين أن يسأل نفسه:

- لمن أحكي من أهلي؟ ومن هنا يجب أن يختار شخصاً حكيماً أميناً على أسرار البيت.
- ماذا أحكي؟ فهناك خصوصيات وأسرار لا يصح التصريح بها إطلاقاً، وهناك أسرار أخرى لا يصح التصريح بها في وقت ويجوز التصريح بها في وقت آخر، أي لا يصح التعجيل بكشفها ما دام الأمل قائماً في علاج المشكلة المرتبطة بها.

• هل ما أحكيه الآن سيسهم في حل المشكلة أم يزيد منها ويضخمها؟

• كيف أحكي؟ فأحياناً يغني التلميح عن التصريح، وأحياناً أخرى لا يجدي غير التصريح ويصبح ضرورة لحل المشكلة.

ثانياً: الأصل في احتواء المشكلة الزوجية أن تحل بين الزوجين دون توسيع الدائرة، فكلما



د. سمير يونس (*)
s_ebrahim92@hotmail.com



المجتمع

تقارير..
تحقيقات..
حوارات.. ملفات
عن المسلمين
صدق الخبر..
وعمق التحليل

تصدر صباح
السبت من كل
أسبوع
شبكة واسعة من
المراسلين وكبار
الكتاب والمحليلين

مجلة المسلمين الأولى في أنحاء العالم

قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع المحترم
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... ويعد...
يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة (المجتمع) لمدة سنة وهرق عليه شيك باسم مجلة (المجتمع) بمبلغ:
بيانات المشترك

الاسم: _____

الجنسية: _____

العنوان: _____

الاشتراكات والتوزيع: sales@almujtamaa.com (المجتمع) على الإنترنت: www.almujtamaa-mag.com تلفاكس: ٥٢٥٠٩٦٥٢٥٦

الاشتراك السنوي، الأفراد، الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها - الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها باليورو
المؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً أو ما يعادلها باليورو. رقم الحساب ٠٠٧٤٤٩٤٨٠١٠١ بنك الكويت الوطني الفرع الرئيسي



عبد الحميد البلالي (*)
albelali@bashaer.org

الابتكار.. طعم آخر للحياة

في المجالات العلمية

على طائرتيها الشراعية، وكان يقودها أورفيل، فأقلعت به وهبطت بعد ١٢ ثانية على بعد ٣٠ متراً من مكان إقلاعها، ولم ترتفع أكثر من ٣ أمتار عن الأرض. وبالرغم من فشل التجربة إلا أنها فتحت الباب واسعاً للعالم، وأثبتت له أن الطائرة يمكن التحكم بها وقيادتها، ويمكن أن تطير بقوة ميكانيكية، ثم انطلق العلماء بالتطوير حتى وصلوا إلى ما ننعّم به من الطائرات بأنواعها (٢).

مع النجوم والكواكب

كان الكتاب والأدباء في الماضي يحملون بأن يطيروا مع النجوم والكواكب، حتى إن الكاتب الإغريقي لوسيان - في القرن الثاني للميلاد - كتب عن سفينة أبحرت من جبل طارق فدفعتها إلى القمر إعصار مائي على شكل عمود من الماء. وبالرغم من أن الكاتب لوسيان كان يكتب قصة من محض الخيال، إلا أن هذه الأفكار تحولت إلى أحلام مستمرة عند الكثير من العلماء، إلى أن جاء عام ١٨٦٥م فكتب جول فيرن عن رحلة إلى القمر، حيث افترض أن المركبة التي سترحل إلى القمر يجب أن تبلغ سرعتها (١١) كم في الثانية لتخرج من حقل الجاذبية الأرضية.. واستمر الحلم إلى أن وضع معلم روسي اسمه كونستانتين تسيلوكوفسكي مبدأ الطريقة العلمية لإرسال مركبة إلى الفضاء، وقد افترض نظاماً يعمل بصاروخ متعدد الطبقات (٣)، وكانت هذه الفكرة هي الأساس لعلم ارتياد الفضاء. ■

الهوامش:

- (١) موسوعة ابتكارات علمية، نوال سليمان، ص ٤٨-٥١
- (٢) المرجع السابق، ١٥٤-١٥٨
- (٣) المرجع السابق، ١٩٢

يمكن أن تندفع من الذرات التي يحويها جرام واحد من اليورانيوم ٢٣٥ تساوي تلك التي يمكن أن تنتج عن اشتعال ستة آلاف طن من الفحم).

لقد طور العلماء هذا الابتكار في مجالين أحدهما للشر، والآخر للخير، فكان نصيب الخير هو استغلال طاقة الذرة في توليد الكهرباء وتوفير ملايين الدولارات على الدول المستخدمة لتلك الطاقة بدلاً من استخدام البترول أو البدائل الأخرى. أما جانب الشر فقد كان في اختراع القنبلة الذرية التي أُلقيت على مدينة هيروشيما في السادس من أغسطس عام ١٩٤٥م. بعد إنفاق ملياريين من الدولارات من الميزانية السرية على مشروع مانهاتن (١).

الإنسان يحاكي الطير

لقد كان حلم الإنسان أن يطير في الفضاء كما يفعل الطير، وجرت في التاريخ محاولات كثيرة لتحقيق هذا الحلم، منها ما حدثنا به التاريخ عن محاولة العالم العربي عباس بن فرناس الذي صنع له جناحين من الريش، ولكن محاولته باءت بالفشل، إلا أن أول محاولة ناجحة كانت سنة ١٧٨٢م في أكتوبر عندما خطرت فكرة على بال الفرنسي (مونثفولفييه) فكانت الخطوة الأولى الناجحة في محاولة الارتفاع في الجو، لقد لاحظ وهو بقرب النار أن الدخان يرتفع، وقد يكون تخيل كيساً يطير مملوءاً بالدخان، فصنع كيساً صغيراً من الحرير وملاً بالهواء الساخن، ظل يرتفع حتى توقف عند السقف، وأخبر جوزيف أخاه إيتين بما حدث فأخذ الاثنان يعملان تجاربهما على بالون أكبر، ثم تطور الأمر من البالون إلى المنطاد.

ومن النار إلى استخدام الهيدروجين مع البخار، ثم بالبترول، إلى أن جاء عهد الأخوين (رايت) عام ١٩٠٣م، بعد أن قاما بتركيب محرك بترولي مع مروحة دافعة

في هذه الحلقة نتناول المجال المتميز في عالم الابتكارات، والذي يحس به الجميع، ويعيشه، ألا وهو المجال العلمي. واهب العقل، لقد فتنت الاختراعات العلمية قطاعات كبيرة من البشر، حتى عاد العلم هو (الإله الجديد) للكثير من الناس، بعد أن نسوا وتناسوا أن واهب العقل الذي اخترع ذلك المخترع العلمي إنما هو الله سبحانه وتعالى.

ونحن عندما ننقل هذه المبتكرات العلمية نريد بذلك إبراز قدرات العقل البشري التي أودعها الله، الإنسان لكي يعمر الأرض ويقودها، لا أن يعطلها فيرضى صاغراً أن يكون عبداً للمبتكرين تابعاً لا متبوعاً، مستهلكاً يأكل مما يطحخه له الآخرون، ويلبس مما يخطئه له الآخرون، ويركب مما يصنعه له الآخرون، وهو في كل ذلك، أوقف وعطل القدرات العقلية التي وهبها له الخالق.

الطاقة النووية

نسمع كثيراً في الأخبار عن الطاقة النووية، والدول التي تملك القنبلة النووية، فماذا يعني كل ذلك؟ إنه من أعظم الابتكارات في العصر الحديث، فقد كان بدء استثمار الطاقة النووية الأولى سنة ١٩٤٢م في الولايات المتحدة، حيث أنشأت مجموعة من الفيزيائيين - برئاسة العالم الإيطالي أنريكو فارمي - المضاعل النووي الأول في شيكاغو، وقد عرف آنذاك باسم الفرن الذري، هذا الجهاز مكن الإنسان، وللمرة الأولى، من تفكيك النواة الذرية بشكل صحيح كلياً.

وقد تم إطلاق الكمية الهائلة من الطاقة المحبوسة في المادة (فالطاقة التي

(*) رئيس جمعية بشائر الخير - الكويت

المجتمع الصحي



التدخين في المركبات يعرض صحة الأطفال للأخطار

يتأثرون بنقص الأوكسجين بشكل واضح بسبب ضيق المجاري التنفسية لديهم، علاوة على أن الجهاز المناعي لديهم لم ينضج بعد.

ووفقاً للدراسة فقد تم الكشف عن وجود جزيئات من غاز أول أكسيد الكربون السام داخل كبائن المركبات، كما وجدت بها الجزيئات العالقة والتي تعرف بـ RSPs والمتهمة بتسببها في العديد من الأمراض التنفسية.

وأشار الباحثون إلى أن الجزيئات الخطرة عموماً، والتي يمكن تشققها، موجودة في عينات الهواء المأخوذة من داخل المركبة، سواء التي أغلقت نوافذها أثناء التدخين، ومثلت الظروف الأشد خطورة، أو تلك التي فتحت نافذة السائق فيها مسافة خمسة سنتيمترات.

وطبقاً لنتائج الدراسة، فإن الدخان الذي ينث من سيجارة واحدة، مدة خمس دقائق قد يعرض الأطفال من الركاب للإصابة بالأمراض التنفسية، كما يجادل بعض الباحثين بأن عشر ثوان من التدخين داخل المركبة، قد يزيد احتمال إصابة الطفل بالآزمات التنفسية. ■

لكل متر مكعب، في حين أن معايير وكالة حماية البيئة في الولايات المتحدة الأمريكية، تعتبر تركيز ٢٥٠ مايكروجرام يشكل خطراً على صحة الأفراد من الأطفال وكبار السن.

ويوضح القائمون على الدراسة، وهم باحثون من جامعة هارفارد الأمريكية، أن الدخان الذي ينث من السجائر قد يؤدي الأفراد من غير المدخنين، كما يعرضهم للعديد من الأمراض. إلا أن الأطفال يعتبرون الأكثر تأثراً بالتدخين القسري نتيجة عدم اكتمال نمو أجسامهم، فهم

أظهرت دراسة قام بها باحثون من الولايات المتحدة الأمريكية، أن التدخين في المركبات التي تقل الصغار، يعرض صحتهم للأخطار حتى لو اقتصر التدخين على سيجارة واحدة، وتقيد نتائج الدراسة التي نشرتها دورية «الطب الوقائي» في إصدارها الإلكتروني والمبكر، أن تدخين السائقين داخل المركبات قد يعرض صحة الركاب من الأطفال للأخطار.

وحسب الدراسة، فقد وصلت تركيزات الجزيئات العالقة التي يمكن استنشاقها، داخل المركبة، لما يقارب ٢٧٢ مايكروجرام

الجلوس في وضع مستقيم مضر بالظهر



لجمعية الأشعة في أمريكا، أنه وباستخدام صور الرنين المغناطيسي (آر. إم. أي) تبين أن الجلوس في وضعية الظهر المستقيم تسبب ضغطاً غير طبيعي على العمود الفقري.

وكانت أجهزة الأشعة الاعتيادية قادرة حتى الآن على التقاط صور لأشخاص يعانون من آلام في الظهر في وضعية التمدد فقط، وهذا من شأنه أن يغطي على سبب الألم الذي ينجم غالباً عن بعض الحركات أو وضعيات الجلوس لفترة طويلة. ■

كشفت دراسة أعدتها مستشفى «وودند في أبردين» الأسكتلندية شملت ٢٢ متطوعاً أن الجلوس في وضع مستقيم قد يسبب ألماً مزماً في الظهر، ليكون هذا الاكتشاف مغايراً تماماً لكل الدراسات العلمية السابقة التي أكدت أن الجلوس بانحناء خطر على العمود الفقري لدى الإنسان.

وأكد الطبيب «وسيم أمير بشير» رئيس الفريق البحثي أن الجلوس في وضع منحني إلى الخلف، وفي وضعية طبيعية أكثر تحدث ضغطاً أقل على العمود الفقري، مشيراً إلى أن الجلوس في وضعية يشكل معها الصدر زاوية ١٢٥ درجة مع الردفين تعتبر أفضل وضعية جلوس للجسم من الناحية البيولوجية والميكانيكية، مقارنة مع الجلوس المستقيم بزاوية ٩٠ درجة، والتي كانت تعتبر طبيعية.

وأضاف بشير خلال المؤتمر السنوي

المشمش يقي القلب والشرايين من الأمراض

أفادت دراسة حديثة بأن المشمش يساعد على علاج حالات فقر الدم، ويقوي البصر، وينشط وظائف الكبد، ويقلل من مستويات الكوليسترول في الدم، كما أنه يحمي القلب والشرايين من الأمراض. ويرجع ذلك لاحتوائه على مركبات «الكاروتينويد» التي تتحول في جسم الإنسان إلى فيتامين «أ» الذي تحتاجه العين للتخلص من المركبات الضارة التي تؤذيها.

وأوضحت الدراسة أن ثمار المشمش قد تكون أفضل العلاجات على الإطلاق في وقاية النساء من الأمراض الجلدية وشور الشباب، وذلك لأن فيتامين «أ» يوجد بكثرة في هذه الفاكهة، الأمر الذي يجعلها تتميز بمفعول مقاوم للتجاعيد. ■

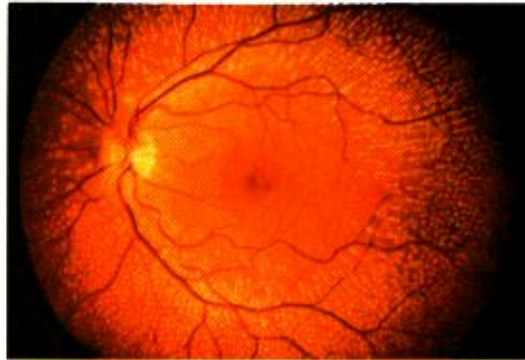


اكتشافات طبية مضيئة

د. طارق مصطفى؛

«التلبينة» قادرة على علاج شبكية العين

رضا عبد الوود



ضوئي بالليزر للمنطقة المركزية، والكي عبارة عن أشعة حرارية موجهة حول المنطقة المركزية للشبكية، فأردنا أن نستعيض عن هذا الدواء بشيء طبيعي وغير مكلف وليس له أي أضرار جانبية، حيث وجدنا أن «التلبينة» هي أنسب دواء لعلاج ارتشاح الشبكية خاصة أنها تحتوي على ألياف تعمل على خفض الكوليسترول في الدم، بالإضافة إلى مركبات كيميائية ومعادن مفيدة كالبيوتاسيوم والمغنسيوم، إلى جانب فيتامين B ومضادات الأكسدة والأحماض الأمينية.

وبالفعل وجدنا نتائج إيجابية جداً بعد القيام بالتجربة عدة مرات. وتم تحديد كميات معينة لنثبت العوامل في البحث. ورأينا عملية حرق الدهون المترسبة في الشبكية بالدواء الطبيعي.

وهذا يؤكد قول الرسول ﷺ: «التلبينة مجمة لفؤاد المريض، تذهب ببعض الحزن» (رواه البخاري ومسلم).

قال ابن القيم: هذا الغذاء هو النافع للعليل، وهو الرقيق النضيج، لا الغليظ النتن، وإذا أردت أن تعرف فضل التلبينة فاعرف فضل ماء الشعير.

أخيراً، هذا البحث مازلنا نبحث فيه ونعيد التجارب مرات عديدة لكي نتأكد من اعتماده محلياً، ودولياً، ولكن هذا الأمر يتطلب تكاتف جميع المؤسسات والجهات المعنية لتحقيق النفع للبشرية. ■

وبالتالي تترسب مواد في المنطقة المركزية لشبكية العين - خاصة أن التلبينة سهلة التكوين والاستخدام وغير مكلفة أو ضارة. وكان العلاج الأمثل لهؤلاء المرضى هو ضبط السكر العام والدهون بأدوية مع كي

اكتشاف جديد ينضم إلى قائمة علاج شبكية العين، حيث تم اكتشاف نوع من الطب النبوي له القدرة الفائقة على علاج ارتشاح الشبكية يسمى بـ «التلبينة». ولا يزال الاكتشاف في طور التجربة لتوافر مواد في «التلبينة»، قابلة للتطوير والتغيير.

هذا الاكتشاف توصل إليه العالم المسلم الدكتور طارق مصطفى أستاذ جراحة العيون في جامعة الأزهر والذي حصل على الدكتوراه في طب العيون من أمريكا، وهو عضو الجمعية الأمريكية لطب وجراحة العيون وعضو الجمعية المصرية للشبكية والجسم الزجاجي.

ماذا يقول د. طارق حول هذا الموضوع؟

إن التلبينة عبارة عن حساء مكون من دقيق الشعير بنخالته ولبن وعسل نحل، وسميت تلبينة لشبهها باللبن في البياض والرقّة. ومن المعروف أن للتلبينة فوائد عديدة، فهي تسهم في تسهيل الهضم.. ومدرّة للبول.. ومفيدة للسعال وصعوبة التنفس.. ومطهرة للمعدة.. ومفيدة للقلب.. وعلاج للاكتئاب.. وتخفف السكر والضغط.

وقد جاءت فكرة استخدام «التلبينة» في علاج ارتشاح الشبكية عندما وجدنا الحاجة الملحة إلى الاستعانة بشيء طبيعي بدلاً من الدواء الكيميائي. حيث قمنا بعمل تجارب حية على بعض مرضى السكر الذين لا يعتمدون على الأنسولين ولديهم خلل في الأوعية الدموية،

تتميز بسهولة تكوينها وعدم وجود

أضرار لاستخدامها

مكوناتها: دقيق الشعير بنخالته

ولبن وعسل نحل



المجتمع استراحة

اختر لنفسك أفضل القيم



رفع المحاضر في إحدى المحاضرات ٥٠٠ دولار، وقال: من يريد هذه؟ رفع معظم الموجودين أيديهم فقال لهم: سوف أعطيها لواحد منكم، لكن بعد ما أفعل هذا.. فقام بكرمشة الورقة ومن ثم سألهم: من يريدوها؟ وما زالت الأيدي مرتفعة.

حسناً، ماذا لو فعلت هذا؟ فرمى النقود على الأرض وقام بدعسها بحذائه.. ومن ثم رفعها وهي متسخة ومليئة بالتراب، وسألهم: من منكم مازال يريدوها؟ فارتفعت الأيدي مرة ثالثة.

فقال: الآن يجب أن تكونوا تعلمتم درساً قيماً.. مهما فعلت بالنقود فمازلتم تريدونها: لأنها لم تنقص في قيمتها، فهي مازالت ٥٠٠ دولار. في مرات عديدة من حياتنا، نسقط على الأرض وننكمش على أنفسنا، ونتراجع بسبب القرارات التي اتخذناها، أو بسبب الظروف التي تحيط بنا، فنشعر حينها بأنه لا قيمة لنا. مهما حصل فأنتم لا تفقد قيمتكم لأنك شخص مميز، حاول ألا تتسى ذلك أبداً، لا تدع خيبات آمال الأمس تلقي بظلالها على أحلام الغد. إن قيمة الشيء هو ما تحدده أنت.. فاختر لنفسك أفضل القيم. ■

خير الأشياء للمرء

قليل لحكيم: أي الأشياء خير للمرء؟

قال: عقل يعيش به.

قيل: فإن لم يكن؟

قال: فأخوان يسترون عليه.

قيل: فإن لم يكن؟

قال: فمال يتحبب به إلى الناس.

قيل: فإن لم يكن؟

قال: فأدب يتحلى به.

قيل: فإن لم يكن؟

قال: فصمت يسلم به.

قيل: فإن لم يكن؟

قال: فموت يريح منه العباد والبلاد. ■

الإخوة القراء

نأمل أن تأتيكم
اختياراتكم
موثقة بحيث
يذكر المصدر
الذي نُقلت
عنه، واسم
صاحبه.

لا تحزن

- لا تحزن لأن الحزن يزعجك من الماضي، ويخوفك من المستقبل ويذهب عليك يومك.

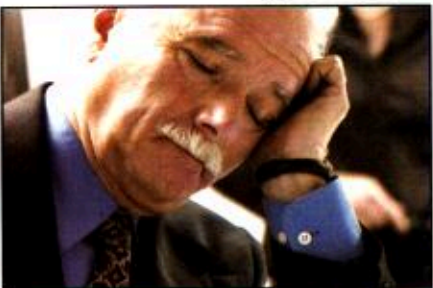
- لأن الحزن ينقبض له القلب، ويعبس له الوجه، وتنطفئ منه الروح، ويتلاشى معه الأمل.

- لأن الحزن يسر العدو، ويفيط الصديق ويُسّمت بك الحاسد، ويغيّر عليك الحقائق.

- لأن الحزن مخاصمة للقضاء، وخروج على الأنس ونقمة على النعمة.

- لأن الحزن لا يرد مفقوداً، ولا يبعث ميتاً، ولا يرد قدراً، ولا يجلب نفعاً.

- الحزن من الشيطان، والحزن يأس جاثم وفقر حاضر، وقنوط دائم وإحباط محقق وفشل ذريع. ■



أعذب الشعر

من آيات قدرة الله

يا مَنْ يرى مدَّ البعوض جناحها
في ظلمة الليل البهيم الأليل
ويرى بياض العين حول سوادها
وجبينها وسط السواد الأكل
ويرى خفي الروح من أنفاسها
وخروجه من أنفها في معزل
ويرى جفون عيونها في غمضها
والهذب في تلك العيون الدبل
ويرى نياط عروقها في تحررها
والمخ في تلك العظام النحل
ويرى خريز دماؤها في جسمها
متنقلاً من مفصل في مفصل
ويرى حنين جنينها في بطنها
في ظلمة الأحشاء دون تنقل
ويرى مكان الوطء من أقدامها
وحثيثها في سيرها المستعجل ■

الزمخشري

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (13049)
هاتف على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com





المسجد الأقصى

يقع المسجد الأقصى في مدينة القدس الشريفة في أرض فلسطين المحتلة، ويحتوي على عدة معالم، أهمها: الجامع القبلي، ومسجد قبة الصخرة المشرفة التي عرج من خلالها النبي محمد ﷺ إلى السموات العلى في ليلة سميت ليلة الإسراء والمعراج.

والمسجد الأقصى هو المنطقة المحاطة بالسور المستطيل الواقعة في جنوب شرق مدينة القدس المسورة، والتي تعرف بالبلدة القديمة. وتبلغ مساحة المسجد قرابة ١٤٤ دونماً، ويشمل عدة معالم يصل عددها إلى ٢٠٠ معلم. ويقع المسجد الأقصى فوق هضبة صغيرة تسمى هضبة «موريا»، وتعتبر الصخرة المشرفة أعلى نقطة في المسجد، وتقع في موقع القلب بالنسبة للمسجد الأقصى.

وتبلغ قياسات المسجد: من الجنوب ٢٨١ م، ومن الشمال ٣١٠ م، ومن الشرق ٦٢ م، ومن الغرب ٩١ م. وتشكل هذه المساحة سدس مساحة البلدة القديمة، وهذه الحدود لم تتغير منذ وضع المسجد أول مرة كمكان للصلاة، بخلاف المسجد الحرام والمسجد النبوي اللذين تمت توسعتهما مرات عدة.

وللمسجد الأقصى أربعة عشر باباً، منها ما تم إغلاقه بعد أن حرر صلاح الدين الأيوبي القدس، وقد قيل: عددها أربع، وقيل: خمسة أبواب. منها: باب الرحمة من الشرق، وباب المنفرد والمزدوج والثلاثي الواقعة في الجنوب. وأما الأبواب التي مازالت مفتوحة فهي عشرة أبواب هي: باب المغاربة «باب النبي»، باب السلسلة «باب داود»، باب المتوضأ «باب المطهرة»، باب القطانين، باب الحديد، باب الناظر، باب الغوانمة «باب الخليل» وكلها في الجهة الغربية. ومنها أيضاً باب العتم «باب شرف الأنبياء»، «باب حطة»، و«باب الأسباط» في الجهة الشمالية.

وللمسجد الأقصى أربع مآذن هي: مئذنة باب المغاربة الواقعة في الجنوب الغربي، ومئذنة باب السلسلة الواقعة في الجهة الغربية قرب باب السلسلة، ومئذنة باب الغوانمة الواقعة في الشمال الغربي، ومئذنة باب الأسباط الواقعة في الجهة الشمالية. ■

كلمات من ذهب

- النافذة التي يخرج منها الهواء الفاسد، هي نفس النافذة التي تسمح بدخول الهواء الصالح.
- في بعض الأحيان يكون ضعف السمع نعمة عظيمة من الله.
- إذا أهانك شخص فاسكت؛ لأن السكوت أبلغ آيات الاحترار.
- قال لقمان لابنه: «يا بني إذا افتخر الناس بحسن كلامهم، فافتخر بحسن صمتك».
- ثلاثة لا تكون إلا في ثلاثة: الغنى في النفس، والشرف في التواضع، والكرم في التقوى.
- عليكم بثلاث: جالسوا الكبراء، وخائطوا الحكماء، وسأئلوا العلماء.
- البلاغة أن تجيب فلا تبطل، وأن تصيب فلا تخطئ.
- قال عبدالله بن المقفع: «إذا أسديت جميلاً إلى إنسان فحذار أن تذكره، وإن أسدى إنسان إليك جميلاً فحذار أن تساء».

أبو الحسن الندوي



الشيخ أبو الحسن الندوي - رحمه الله - صاحب كتاب «ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين؟»، عالم رباني، وداعية مجاهد، وأديب تميز بجمال الأسلوب، وصدق الكلمات.

يعد من أشهر العلماء المسلمين في الهند، وله كتابات وإسهامات عديدة في الفكر الإسلامي، فله من الكتب: موقف الإسلام من الحضارة الغربية، السيرة النبوية، من روائع إقبال، نظرات في الأدب، من رجال الدعوة، قصص النبيين للأطفال.

وقد ترجم عدد من مؤلفاته إلى الإنجليزية والفرنسية والتركية والبنغالية والإندونيسية وغيرها من لغات الشعوب الإسلامية الأخرى.

قال عنه الشيخ القرضاوي:

كان يتمتع بخمس صفات تميزه عن غيره من العلماء: فهو إمام رباني إسلامي قرآني محمدي عالمي.

وكان يتمتع بالأخلاق الندوية:

الركة، والسماحة، والسخاء، والشجاعة، والرفق، والحلم، والصبر، والاعتدال، والتواضع، والزهد، والجد، والصدق مع الله ومع الناس، والإخلاص، والبعد عن الغرور والعجب، والأمل والثقة والتوكل واليقين والخشية والمراقبة، وغيرها من الفضائل والأخلاق الربانية والإنسانية. ■



د. عبد الرحمن علي الحجي (*)

المظلومون في تاريخنا (٤)

طارق بن زياد.. القائد المبدع والرائد المسرع

زد لهذا التفاوت، الروح المعنوية العالية للقوط، جاءوا بعربات تحمل الحبال، لربط أسرى المسلمين، وهذا يدل على قوتهم، وليس على ضعفهم كما يزعم، والأكيف استمرت المعركة ثمانية أيام أو تسعة؟ كان اللقاء - في منطقة شذونة جنوباً - يوم الأحد ٢٨ رمضان سنة ٩٢هـ (٧١١/٧/١٩م)، حتى يوم الأحد التالي، قاتل الفريقان خلالها قتالاً شديداً وصبراً صبراً عظيماً، وأنزل الله تعالى نصره المبين على المسلمين، واستشهد منهم ثلاثة آلاف، وقتل من القوط كثير.

فهل يصدق أحد أن أهل هذا التدفق الإيماني، الذي حملهم على تحقيق أسامي الأهداف، نشر دين الله تعالى، بحاجة إلى حرق طارق للسفن ليستميتوا، أو يخاطبهم مرغياً بإغرائهم بالبنات الحسن التي تمتلئ بها الجزيرة؟!

ألا يعني هذا الظلم الكثيف أن طارقاً وجنده جاءوا إلى هذه الجزيرة بدوافع دنيوية فحسب؟ وكيف يمكن أن يقوم طارق بكل ذلك لحساب نفسه لا غير؟

لكن طارقاً ينطلق بأكثر الجند المتسقي إلى مدينة إستجة Ecija لينبعث منها سرايا لفتح مدن جانبية، متجهاً إلى العاصمة طليطلة Toledo، كيلا يترك للقوط مجالاً للتجمع، بل لحقهم إلى ما بعدها، وعاد إليها ينتظر الأمير موسى.

فهل يمكن أن يكافئه موسى ضرباً بالسوط أمام جنده البربر، أو يهيم بقتله؟ فهل هذه سياسة تتحقق بها مثل هذه الإنجازات الفريدة؟!

لكن من الظلم المكثف، ادعاهم قيام طارق بتلك التضحيات ليحقق زواجه من الزهراء - ابنة موسى - حسب اتفاقهما، علماً بأنه ما كان لموسى مثل هذه البنت المزعومة! ثم انظر الظلم الحقود الأسود، فرح أن طارقاً سرق ذهباً.. أليس شر البلية ما يضحك، ولكنه ضحك كالبكاء، أو أشد أنواعه؟

حين أتم القائدان المجاهدان فتح الشمال، قال طارق لموسى، أيها الأمير، والله لا أرجع عن قصدي هذا ما لم أنته إلى البحر المحيط وأخوض فيه بفرسي، وقد بر بقسمه ووفى بوعده، وخاض البحر، منتهى تلك الوجهة عند مدينة خيخون Gijon، على خليج بسكاي Bay of Biscay.

عندها عاد القائدان الكريمان إلى دمشق، وأواخر سنة ٩٦هـ، حسب أمر الخليفة الوليد، ثم لم نكد نسمع عن طارق بعد ذلك شيئاً، وهنا تتوقف أخباره، وتنتهي هذه الحلقة ■.

كثيراً ما أتخيل صوراً لأعلامنا، لا سيما الذين تمتد معهم الصحبة - وطارق بن زياد من أوائلهم - مضى على ذلك سنوات، ولو حاولت رسمها لوحة، لتمت، ولكني أقدمها بكلمات، تصورته رجلاً مديداً، قاد جيشه عبر المضيق بملابسه البيضاء وشعره الكستنائي المتدلي تحت العمامة، ينظر بعينييه الزرقاوين الثاقبتين إلى الطرف الآخر من المضيق، رافعاً يديه إلى السماء، داعياً الله سبحانه وتعالى بالنصر المبين لدعوته وإعلاء راياتها.

طارق بن زياد، بربري من قبيلة نغزة، شارك مبكراً في أعمال الفتح في المغرب الأقصى، يمتلك مهارة ونبلاً وإخلاصاً للإسلام، اختاره الأمير موسى بن نصير قائداً للحامية العسكرية في مدينة طنجة، وكانت سنه نحو ٢٨ عاماً، ثم اختاره قائداً لحملة الفتح الأندلسي، لما أسلفه من سابقات الجهاد.

أبحر طارق من مدينة سبتة Ceuta، بالآلاف السبعة، في آخر أفواجه، ٥ رجب سنة ٩٢هـ (٧١١م)، عبر المضيق الذي حمل اسمه (جبل طارق Gibraltar) وإلى ما يشاء الله بجميع اللغات مكافأة دنيوية وما عند الله أبقي.

ولما كان في مياه المضيق أخذته غشوة، رأى فيها رسول الله ﷺ في نقر من أصحابه، فبشره بالنصر وأمره بالرفق بالمسلمين والوفاء بالعهد.. بشر أصحابه، فازدادوا ثقة ومضياً وعزيمة.

ولما وصل الجبل فوجئ بجند القوط عند ساحله، فما عساه يفعل؟ حالاً أضمر فكرة مبدعة، أصدر أمره بالعودة باتجاه سبتة، حتى خيم الظلام، أوقفوا مراكبهم للعودة إلى الجبل والرسو خلفه.. لكن كيف يرتقونه، والقطع عال منحدراً عمودياً؟ ثم ذلك بما لديهم من حبال ومجاديف، يسحب أحدهم الآخر! ولولا أن طارقاً يعرف نوعية جنده، لاستحال تنفيذ الخطة، فهل هؤلاء بحاجة لحرق السفن ليقاتلوا؟ عندها نزل طارق ليلتحق بالذين سبقوه، إعداداً للمرحلة القادمة.

وهؤلاء الذين سبقوه، جرت لهم حروب مع القوط، بقيادة تدمير - أكبر قادتهم وأشهرهم - كلما نزل فوج جديد، يهزم حتى كتب يستنجد ملكهم لذريق Rodrigo، قائلاً، أيها الملك، أدركني فقد حل بأرضنا قوم لا ندري أهم من أهل الأرض أم من أهل السماء! نعم، إنهم من أهل الأرض بمنهج السماء.. ثم جاء للمسلمين خمسة آلاف مدداً، وتجمع جيش القوط نحو مائة ألف أو أكثر.